الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي.

تخصص: أدب حديث ومعاصر.

صورة فلسطين في أدب الطفل
ـ الهوية والانتماء ـ

إعداد الطالبتين:

- ✓ إيمان كاري.
- ✓ سميرة موسى.

إشراف الأستاذة الدّكتورة:

دنيا باقل

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الدّرجة العلمية	الصّفة
شريف نهاري	أستاذ التّعليم العالي	رئيسا
دنيا باقل	أستاذة التّعليم العالي	مشرفا ومقررا
محمد نعار	أستاذ التّعليم العالي	عضوا مناقشا

السّنة الجامعية: 1444هـ-1445هـ.

2023م- 2024م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي.

تخصص: أدب حديث ومعاصر.

صورة فلسطين في أدب الطفل
ـ الهوية والانتماء ـ

إعداد الطالبتين:

- ✓ إيمان كاري.
- ✓ سميرة موسى.

إشراف الأستاذة الدّكتورة:

دنيا باقل

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الدّرجة العلمية	الصّفة
شريف نهاري	أستاذ التّعليم العالي	رئيسا
دنيا باقل	أستاذة التّعليم العالي	مشرفا ومقررا
محمد نعار	أستاذ التّعليم العالي	عضوا مناقشا

السّنة الجامعية: 1444هـ-1445هـ.

2023م- 2024م.

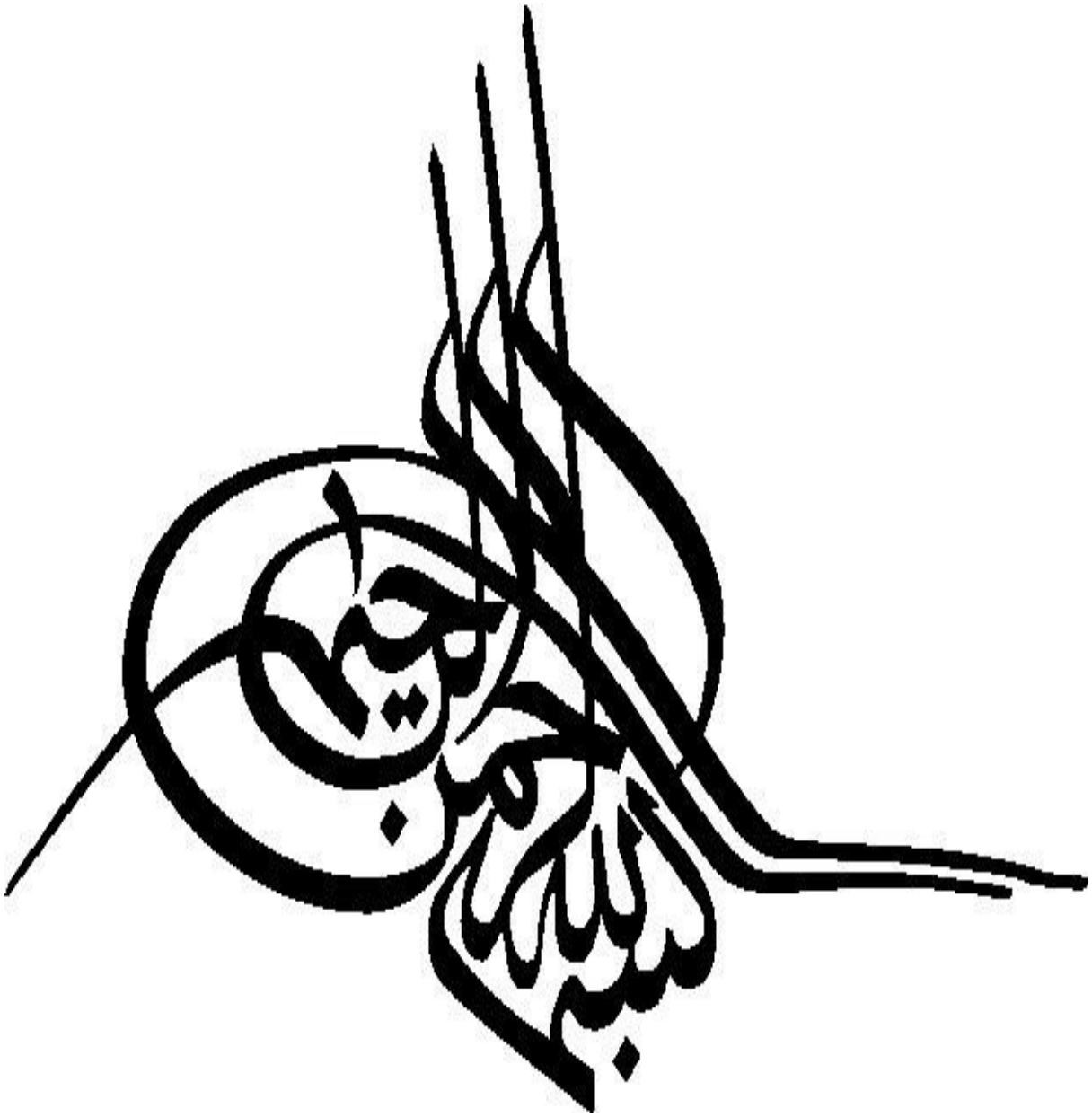

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النّمل 19)

كلمـــــــة لا بد منـــها

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "من لا يشكر النّاس لا يشكر الله"

نتقدم بجزيل الشّكر والعرفان إلى الأستاذة الدّكتورة الفاضلة أ. د "دنيا باقل" لعطائها الدّائم وجهودها التي بذلتها طيلة مسرتنا الدّراسية ممتنتان لأنّك دكتورتنا.

شكرا لجهودك، شكرا بحجم عطائك، شكرا بحجم أثرك العظيم علينا

كنت ولا زلت قدوتنا وملهمتنا، فإنّك شيئا لا يقال وإذا قيل لا يوفيه الحديث حقه

أنت رمز للعطاء والبذل، دمت منارة للعلم ومشعلا يضيئ دروب الخير شكرا لك.

أنار الله دربك وجزاك الله عنّا خير الجزاء

إلى أساتذة أعضاء اللّجنة المناقشة الذين تحملوا عبء هذا العمل قراءة وتمحيصا

نسأل الله أن يحفظكم ويمن عليكم بوافر الصّحة والعافية

وإلى كل أساتذة قسم اللّغة والأدب العربي، كلية الآداب واللّغات بجامعة ابن خلدون -تيارت- على ما قدّموه لنا فلهم منا كل الشّكر والعرفان.

شكرا لكم جميعا ودعائنا لكم بدوان الصّحة والعافية، وجعلكم الله نبراسا في مشوار طلبة العلم.

إهـــــــــــــــداء

بسم الله خالقي وميسر أموري وعصمة أمري لك كل الحمد والامتنان

إلى من بلّغ الرّسالة وأدّى الأمانة ونصح الأمة، إلى نبي الرّحمة نور العالمين إلى سيد الخلق

ورسولنا الكريم محمد صلّى الله عليه وسلّم ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدّين

ما أصعب أن أجمع أحبائي في سطور وما أكثرها صعوبة أن أذكر واحدا وأهمل آخر

وأنسى التّعب وقد تغفل ذاكرتي لكن لن أنسى فضلها ما حييت

إلى التي حملتني في أحشائها تسعة أشهر، إلي التي أدين لها بكل النّجاح

إلى التي سهرت اللّيالي لأجلي وفرحت لفرحتي وحزنت لألمي...

إلى أمي الغالية حفظها الله

إلى عمود البيت وركيزته، إلى سندنا في الحياة إلى الحنون الطّيب الوقار

إلى الذي أكن له كل التّقدير والاحترام....

أبي العزيز أطال الله في عمره

إلى القلوب الطّاهرة النّقية وأعز ما أملك في هذه الحياة أجمل أحن خال وخالة أدامكم الله

لي مع تمنياتي لكم بفرحة العمر يا رب

إلى مصدر قوتي، السّاعدين السّاندين، أرضي الصّلبة وجداري المتين

إلى من راهنوا على نجاحي...، ويذكروني بمدى قوتي واستطاعتي

إلى من بذلوا جهدا في مساعدتي وكانوا عونا وسندا

إلى الشّموع التي تنير طريقي –أخي العزيز وأخواتي-

ولا أنسى رفقاء الرّوح الذين شاركوني خطوات هذا الطّريق

إلى من هونوا تعب الطّريق إلى من شجعوني على المثابرة وإكمال المسيرة رفقاء السّنين

ممتنة لكن: منى، زهرة، إكرام، مريم، سميرة.

ثمّ إلى كلّ من سعى معي لإتمام هذه المسيرة، دمتهم لي سندا لا عمر له

لله الشّكر كله أوّلا وأخيرا أن وفقني لهذه اللّحظة، فالحمد لله ربّ العالمين والصّلاة

والسّلام على نبيه الكريم .

إيمان.

إهـــــــــــــداء

وآخر الحمد دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين

الحمد لله عند البدء وعند الختام

أهدي وبكل حب بحث تخرجي

إلى نفسي القوية التي تحملت كل العثرات وأكملت رغم الصّعوبات والتّحديات

أهدي نجاحي إلى من علمني النّجاح والصّبر أبي الحنون الذي رحل قبل أن يقطف ثمار زرعه وجهده ويعانق هذا النّجاح الذي لولاه بعد الله لم يكن (أبي رحمه الله).

إلى من جعل الجنّة تحت أقدامها والتي حملتني وهنا على وهن والتي سهلت لي الشّدائد بدعائها (أمي حفظها الله).

إلى من ساندتني بكل حب عند ضعفي وأزاح عني عن طريقي المتاعب والذي كان أبي الثّاني

إلى من قال سنشد عضدك بأخيك فكان خير معين "خالد حفظه الله"

إلى من غمروني بالحب ومدوا يد العون لي وكانوا موضع اتكاء في كل عثراتي أخواتي وزوجة أخي

أهدي عملي إلى أختي التي ساعدتني كثيرا والتي رحلت قبل أيام رحمها الله.

إلى أبناء أخي وأختي حفظهم الله.

إلى أصدقاء السّنين صديقاتي الغاليات.

إلى من ساعدتني ووقفت في محنتي ورفيقتي في مذكرتي إيمان.

أهدي عملي المتواضع إلى جمعية كافل اليتيم.

سميرة.

مقدمة

إنّ أفضل ما يفتح الكلام الحمد لله، وأحق ما يمسك به الأنام دين الله، وأحرى ما يزجى في فهمه الأيام كتاب الله، فالحمد لله الذي هدانا للإيمان، فهمنا على القرآن وجنبنا عبادة الأوثان، والصّلاة والسّلام على نبي خطابه، وسفير كتابه، محمد وعلى آله وأصحابه والتّابعين لهم بإحسان إلى يوم الدّين، أمّا بعد:

يعدّ أدب الأطفال من أهم الفروع الأدبية التي تحتل مكانة رفيعة في الثّقافات المختلفة حول العالم، فالأطفال هم الجوهر الثّمين للحاضر وأمل المستقبل الواعد في أي مجتمع يسعى لبناء إنسان يستطيع عمارة الأرض بوعي ودعم وجوده الإنساني بفعالية ورقي، فهم يجسدون استمرارية التّواصل الحضاري ويمثلون بهجة الحياة وسرور النّفس.

كما أنّ أدب الأطفال أحد الأدوات الثّقافية الرّاقية التي تمثل دورا بارزا في صقل الوعي الجماعي وتعزيز الهوية لدى الأجيال الصّاعدة بشكل استثنائي، يكتسب هذا الأدب أهمية فريدة إذ ينسجم مع روحانية تعزيز ذلك الفكر الرّاقي في أذهان الأطفال، وفي ظل الصّعاب التي يواجهها الشّعب الفلسطيني يبرز أدب الأطفال نافذة راقية تفتح على عالم من التّحديات والطّموحات والآمال، هكذا يتحول الطّفل الفلسطيني إلى أداة فعّالة تنقل قيم التّاريخ والثّقافة بأسلوب فريد يلامس القلوب والعقول.

تتجاوز قيمة أدب الطّفل في فلسطين كونه يجسد جزءا لا يتجزأ من مسيرة النّضال الثّقافي والوطني، إنّه مرآة تعكس تجارب الطّفولة والهوية والصّمود بأسلوب يتسم بالعمق والتّأثير الفعّال، من خلال القصص الواقعية والأناشيد الشّعبية والرّوايات العميقة يمتلك الأدباء الفلسطينيون القدرة على توجيه الأطفال نحو فهم أعمق لهويتهم الوطنية، ولحقوقهم المشروعة معززين في الوقت نفسه روح المقاومة والصّمود تجاه التّحديات التي يواجهونها تحت الاحتلال.

إذ يتجلّى أدب الطّفل في فلسطين كأداة راقية لترسيخ الهوية الوطنية، وتعزيز مشاعر الانتماء والتّعبير عن النّضال ضدّ الظّلم الذي يعاني منه الشّعب الفلسطيني

وعلى هذا الأساس ارتأينا أن يكون موضوع دراستنا موسوما بـ:

صورة فلسطين في أدب الطّفل–الهوية والانتماء–

✓**الدّراسات السّابقة:**

لقد حظي موضوع دراستنا باهتمام بالغ من قبل الباحثين والدّارسين، ممّا أثمر عن عدد من الدّراسات التي تعمقت في تفاصيله مستهدفة استكشاف جوانبه الهامة وإزالة أي غموض يحيط به، ومن بين هذه الدّراسات نذكر:

- مرزوق البدوي، "**أناشيد الأطفال في الشّعر الفلسطيني من سنة 1920م- 1948م**"، رسالة ماجيستير، جامعة النّجاح الوطنية، نابلس، 2004م.

- أيمن سليمان مسح، "الاتجاه الاجتماعي في الشّعر الفلسطيني بين الانتفاضات 1987م-2005م"، رسالة ماجيستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2007م.

- إياد سالم الرّجوب، "**أدب الأطفال في فلسطين فنونه واتجاهاته**"، رسالة ماجيستير، عمادة الدّراسات العليا، جامعة القدس، 2012م.

✓ **أسباب اختيار الموضوع:**

❖ **الأسباب الذّاتية:** وتتمثل في:

- الولع العميق بأدب الطّفل والشّغف باستكشافه.
- الإيمان العميق بغرس قيم الهوية والانتماء لدى الأطفال منذ نعومة الأظافر.
- الانتماء الرّوحي كوننا جزائسطيين.

❖ **الأسباب الموضوعية:** وتتمثل في:

- إدراك الوعي بالقضية الفلسطينية وتاريخها المجيد، لبناء جيل مثقف كونها قضية جوهرية.
- غرس قيم العدالة والحرية والانتماء في نفوس الأطفال.
- إثراء الحقل الأكاديمي وتسليط الضّوء على معالجة الأدب لمواضيع الهوية والانتماء ضمن سياقات ثقافية متنوعة.
- الحفاظ على الذّاكرة التّاريخية والثّقافية للشّعب الفلسطيني.

✓ **الإشكالية:**

وعلى هذا الأساس وبناء على ما سبق ذكره وجب علينا طرح إشكالية كبرى والتي ستكون البوابة الأولى لتقديم دراستنا والخوص فيها، بغية الوصول إلى النّتائج المرجوة، وعليه يمكننا طرحها كالآتي:

- إلى أي مدى يسهم أدب الطّفل في تشكيل صورة فلسطين في وعي الأطفال؟.

وعلى هذا الأساس تولدت مثيرات تساؤلية أخرى انطلاقاً من هذه الإشكالية وهي:

- كيف يشكل تمثيل الهوية والانتماء بقوة تأثيرا عميقا على فهم الأطفال من خلال الأعمال الأدبية التي يتعرضون لها؟.

- فيم يكمن دور البيئة المحيطة في ترسيخ حق الهوية لدى الطّفل؟.

✓ **هيكل الدّراسة:**

لاكتساب فهم أعمق لهذا الموضوع، قمنا بتبني هيكل دراسي يتجلّى في مقدمة للإحاطة بشكل عام بموضوع الدّراسة تليها ثلاثة فصول وخاتمة منتهية بمجموعة من الفهارس.

نستهلها بالفصل الأوّل الموسوم بـ : "**أدب الطفل –المفاهيم المنطلقات–**"، تطرقنا فيه إلى تقصي الطّفل وأدب الطّفل، كما سلطنا الضّوء على مراحل الطّفولة باعتبارها مرحلة مهمة من مراحل حياة الإنسان، ثمّ بحثنا في أهداف أدب الطّفل وأهدافه ثم وسائطه وصولا إلى نشأته.

ونستهل الفصل الثّاني المعنون بـ: "**كرونولوجيا أدب الطّفل في فلسطين –بين ترسيخ الهوية وإرساء معالم الانتماء–**" هذا الفصل يحتوي على نشأة أدب الطّفل في فلسطين من خلال المراحل التي مرّ بها وأهم أدباء هذه المراحل، بالإضافة إلى اتجاهاته في فلسطين وصولا إلى مفهوم الهوية والانتماء وأبعادهما.

أمّا الفصل الثّالث فقد جاء تحت عنوان: "**فاعلية تمظهرات الهوية**"، هذا الفصل يحتوي على الجانبين، جانب نظري تطرقنا فيه إلى الآليات التي شكلت تمظهرات الهوية الآليات الفنية والجمالية وآليات الخيال والتّخييل وآلية الأداء العقلي والوجداني، والجانب التّطبيقي مستدلين فيما تناولنا على

نماذج من قصص وأناشيد، وفي كل مرّة نلج إلى التّمظهرات باعتبارها الرّكيزة الأساسية لتمفصلات موضوعنا.

أمّا الخاتمة فرصدنا فيها جملة من النّتائج والاستنتاجات المتوصل إليها، في الدّراسة على المستويين النّظري والتّطبيقي، خاتمين ذلك بمجموعة من التّوصيات.

وأنهينا هذا العمل المتواضع بفهارس مختلفة.

✓أهمية الدّراسة:

يكتسي موضوع دراستنا أهمية بالغة كونه يُسلط الضّوء على عدّة جوانب منها:

- إسهام أدب الطّفل في تشكيل صورة راقية عن فلسطين.
- أهمية إثراء نفسية الأطفال بالقضية الفلسطينية.
- يساهم أدب الطّفل في توثيق الأحداث والتّجارب التّاريخية.
- تعزيز شعور الانتماء للهوية الفلسطينية.

✓أهداف الدّراسة:

تمثلت أهداف دراستنا في جملة من العناصر نلخصها فيما يلي:

- التّعمق في دراسة أدب الطّفل وأصول نشأته، ونستكشف عوالم الطّفولة بكل عذوبة وروعة.
- فهم كيفية تناول قضايا هامة في أدب الطّفل، مثل: الهوية والانتماء الوطني بأسلوب يلهم الفكر.
- تعزيز التّفاهم الثّقافي والتّواصل بين الأجيال عبر القراءة والتّفاعل مع أعمال أدب الطّفل الفاتنة.

✓ المنهج المتبع:

في إطار منهجنا البحثي اخترنا المنهج التّاريخي لتتبع التّطور التّاريخي لأدب الطّفل عند العرب والغرب، وبعدها خصصناه في فلسطين، بالإضافة إلى المنهج الوصفي الذي قدّم وصفا شاملا لأشكال ووسائط أدب الطّفل، كما استخدمنا المنهج التّحليلي لتحليل نماذج من القصص والأناشيد،

ولفهم آليات تجسيد الهوية، دون أن ننسى المنهج النّفسي الذي ساهم في دراسة التّأثير النّفسي للأعمال الأدبية وتعزيز قيم الهوية بطرق غير مباشرة.

✓ **المصادر والمراجع:**

و في دراستنا اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع الورقية والإلكترونية، التي يسرت لنا الخوض في الموضوع ومعالجته أهمها:

- أدب الأطفال فن وطفولة، محمد فؤاد حوامدة.
- أدب الطّفل العربي، حسن شحاتة.
- أدب الأطفال فلسفته فنونه ووسائطه، هادي نعمان الهيتي.
- أدب الطّفل علم وفن، أحمد نجيب.

✓ **الصّعوبات:**

أمّا عن جملة الصّعوبات التي واجهتنا في دراستنا فهي مختلفة نمثلها فيما يلي:

- وفرة المادة العلمية المتعلقة بموضوع الدّراسة التي عجزنا عن الإلمام بها جميعا.
- ندرة المصادر التي تناولت موضوع صورة فلسطين في أدب الطّفل إلا ما وجدنا منشورا في بعض المقالات أو الكتب أو المجلات.
- طبيعة الموضوع التي تحتاج إلى البحث المطول والتّعمق فيه.

وفي الأخير، نحمد الله العلي العظيم ونشكره أن وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع، كما نتوجه بأسمى عبارات الشّكر والعرفان إلى أستاذتنا القديرة المتميزة أ. د "دنيا باقل"، التي أشرقت على هذا العمل وكانت لنا بمثابة الأخت والأستاذة والموجهة لنا في تصويب عملنا هذا، فبارك الله في عمرها ووفقها إلى ما يحبه ويرضاه.

كما نتقدم بالشّكر الجزيل وخالص التّقدير إلى الأساتذة الشّرفاء الذين كرّسوا وقتهم من أجل قراءة هذا العمل ومناقشته.

نسأل الله أن يرقنا علم نافعا، ومرتزقا طيباً وعملاً والحمد لله رب العالمين.

تم بحمد الله تعالى.

الطّالبتان:

- إيمان كاري.

- سميرة موسى

تيارت في: 07 من ذي الحجة 1445هـ.

الموافق لـ: 13 من جوان 2024م.

الفصل الأوّل:

أدب الطفل

ـ المنطلقات والمفاهيم ـ

"أدب الطفل هو المفتاح لبناء جيل واع ومثقف"

نجيب محفوظ

توطئـــة:

تعدّ الطّفولة المحطة الأولى من مراحل عمر الإنسان وهي مرحلة مميزة جدا لأنّها بوابة الولوج إلى الحياة، فالطّفولة هي المرحلة التي تحدد مستقبل الطّفل ومصيره، يتعلم فيها معظم المهارات والقيم والمبادئ التي يحتاجها في حياته حسب المجتمع أو البيئة التي يعيش فيها، لهذا اهتمت الدّراسات بالطّفل وخصت له أدب خاص به هو أدب الأطفال.

ومن هنا نتطرق إلى هذا الأدب الجميل ونتعرف على مفاهيمه المتعددة ومرتكزاته وغيرها من التّعريفات المرتبطة بهذا الأدب، ونستهلها بورود مصطلح الطّفل في القرآن الكريم.

1- مفهوم الطّفل (Child):

أ- الطّفل في القرآن الكريم:

ورد مصطلح الطّفل في القرآن الكرية عدّة مرات نورد منها قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُم فِي رَيب مِّنَ ٱلبَعثِ فَإِنَّا خَلَقنَٰكُم مِّن تُرَاب ثُمَّ مِن نُّطفَة ثُمَّ مِن عَلَقَة ثُمَّ مِن مُّضغَة مُّخَلَّقَة وَغَيرِ مُخَلَّقَة لِّنُبَيِّنَ لَكُم وَنُقِرُّ فِي ٱلأَرحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَل مُّسَمّى ثُمَّ نُخرِجُكُم طِفلا﴾ [سورة الحج، الآية: 05].

فـ "**الزّجاج**" (ت: 322هـ) فسر الآية الكريمة بقوله «طفلا هنا في موضع أطفال يدلّ على ذكر الجماعة وكأن معناه لن يخرجكم كل واحد منكم طفلا»[1].

وورد في آية أخرى يقول المولى عزّ وجل: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَاب ثُمَّ مِن نُّطفَة ثُمَّ مِن عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخرِجُكُم طِفلا﴾ [سورة غافر، الآية: 67].

إنّ الله تعالى: «يخرجكم من بطون أمهاتكم أطفالا صغاراً ثمّ لتصلو سن البلوغ والاشتداد»[2].

فالآيتان الكريمتان فصلت المراحل العمرية للإنسان في رحم أمه إلى الخروج منه، وقد وردت مصطلحات عديدة في القرآن الكريم تتقارب مع مصطلح الطّفل: الصّبي، الولد الغلام...، وممّا يلي نحاول أن تعرج على بعض منها بدءا بـ:

---

[1]- أبو إسحاق إبراهيمي السري الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، تر: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، ط1، 1988م، ج: 3، ص: 412.

[2]- عبد الله بن عباس جمعه مجمد الدّين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992م، ص: 201.

1– الصّبي: في قوله تعالى: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[سورة مريم، الآية: 29].

وقد فسره "**الطبري**" (ت: 320 هـ) الآية بقوله: «وأعطيناه الفهم في حال صباه، قبل بلوغه أسنان الرّجال»[1].

2– الغلام: من الغلمة وهي شدة اهتياج الشّهوة وتكون من الثّانية عشر إلى التّاسعة عشر، ومنه الغلام الولد الذي نبت شاربه[2]، لأنّه حينئذ ينزع إلى شهوة النّكاح.

قال تعالى ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلتَ نَفسا زَكِيَّةَۢ بِغَيرِ نَفس لَّقَد جِئتَ شَيـًٔا نُّكرا﴾[سورة الكهف، الآية: 74].

وقال أيضا: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾[سورة يوسف، الآية: 19].

3– الولد: هذا المصطلح مأخوذ من الولادة[3]، أوردت هذه اللّفظة في القرآن وظهر في كافة سياقاته بمعنى الولادة، لقوله تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَد وَلَم تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَة وَخَلَقَ كُلَّ شَيء وَهُوَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيم﴾[سورة الأنعام، الآية: 101].

والولد إنّما يكون متولدا عن شيئين متناسين والله لا يناسبه ولا يشابهه بشيء من خلقه لأنه خالق كل شيء[4].

وقوله تعالى: ﴿وَوَالِد وَمَا وَلَدَ﴾[سورة البلد، الآية: 03].

---

[1]– أبو جعفر بن حرير بن يزيد الطبري، جامع القرآن عن تأويل آي القرآن، دار هجر للطّباعة والنّشر والتّوزيع والإعلان، ط1، 2001م، ج: 5، ص: 453.

[2]– ينظر: محمد عامر، الفرق بين الطّفل والصّبي والغلام والفتى والولد والكهل والشيخ، https://youtu.be/ky8OLswZT14?si=5Wno9lwdsbdUvuQ0، اطلع عليه يوم: [11–03–2024م]، 14:00 سا.

[3]– ينظر: أبو الطاهر مجد الدّين بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1980م، ص: 1998.

[4]– ينظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير القريشي الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان ط1، 2000م، ص: 708.

ف "**ابن منظور**" (ت: 711هـ) قال «والولد هو المولود حين يولد يطلق على الذّكر والأنثى»[1].

بناء على السّياق السّابق يمكن الاستنتاج بأنّ هذه المفردات (الصّبي، الولد، الغلام) تتباين في معانيها اللّغوية والاصطلاحية، وقد أخذ القرآن الكريم يتناول كل مفردة حسب سياقها المناسب.

ب: الطّفل لغة:

جاء في معجم (**العين**) لـ "**الخليل بن أحمد الفراهيدي**" (ت: 175 هـ): «غلَامٌ طِفْلٌ إِذَا كَانَ رَخِصَ القَدَمَيْنِ واليَدَيْنِ، والطِّفْلُ الصَّغِيرُ من الأَوْلادِ للنَّاسِ والبقر والظِّبَاء ونحوها»[2].

وفي (**معجم الاشتقاق**) لـ "**ابن دريد**" (ت: 382 هـ) والطِّفْلُ تصغير طِفْل بينَ الطُّفُولَةِ، ويُقَالُ جَادِيَةٌ طِفْلَةٌ أي رَخْصَةُ العِظَامِ واللَّحْمِ بَيْنَة الطِّفَالَةِ»[3].

من خلال التّعريفين نستنتج أنّ دلالة مصطلح الطّفل لا تختلف في معناها العام عن معنى المعجم الآخر فهو يدل على الصّغر أو مرحلة من مراحل نمو الإنسان.

ج– الطّفل اصطلاحا:

تعدت واختلفت تعريفات الطّفل باختلاف المجتمعات والثّقافات، ولكل منها أسم تحدد وتميز الطّفل عن الكبار، حيث يسير مصطلح الطّفل إلى أصغر كائن في البشرية، إذ «يعدّ الثّروة الأساسية للأمة»[4]، فهو كالورقة البيضاء خالية من شوائب الدّنيا.

---

[1]– ينظر: أبو الفضل جمال الدّين بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دط، دت، ج: 9، ص: 444.

[2]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السّمرائي، دار المكتبة، الهلال، د ط، دت، ج: 7، ص: 428.

[3]– أبو بكر محسن بن حسن بن دريد، الاشتقاق، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م، ص: 173.

[4]– حسن شحاتة، أدب الطّفل العربي، الدّار المصرية اللّبنانية، القاهرة، دط، 2022م، ص: 11.

فالطّفل هو كل شخص لم يبلغ من الرّشد بعد، لأنّ الطّفولة هي الفترة العمرية تبدأ من الولادة حتى البلوغ أو الزّواج وتتفاوت مدتها من ثقافة إلى أخرى[1]، فالطّفل هو كل شخص لم يتجاوز سن الثّامنة عشر.

يُشار على أنّ الطفل هو «القطاع الممتد من مرحلة الميلاد إلى مرحلة النّضج الكامل»[2]، له إمكانيات محدودة غير ثابتة تتغير بتغير محيطه وظروفه، بحيث إنّه من الّصعب تحديد تعريف شامل للطّفل بسبب تشابكه مع جوانب المجتمع والبيئة، ممّا يجعل من الصّعب تحديد مفهوم جامع له دون تداخل المراحل العمرية.

وفي الأخير نستنتج أنّ المفهوم الاصطلاحي للطّفل يبدأ من الولادة وينتهى عند البلوغ في سن الثّامنة عشر، وهو السّن الذي يصبح قادرا على تحمل مسؤولياته.

2– مفهوم أدب الطّفل:

إنّ الأدب باعتباره «كل ما يتصل بتاريخ الحضارة يدخل في نطاق الأدب»[3] ، إذ ليس له مجال محدد ممن يوجه إليهم سواء أكانوا كباراً أم صغاراً، إلا أنّ أدب الأطفال «فرع جديد من فروع الأدب الرّفيعة يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار، كل منهما يمثل آثاراً فنية يتحد فيها الشّكل والمضمون»[4].

لذلك فإن كان أدب الأطفال ينمي حقول الأدب، لكن له جانب مستقل عن غيره من الآداب، فأدب الأطفال يختلف عن أدب الكبار حيث ينغمس في عالم الصّغار وبراءته، كما أنّه يحمل معنى عاما وآخر خاصا، فهو بمعناه العام يتحدد ضمن معايير الأجناس الأدبية، أمّا الخاص فهو

[1]– ينظر في تفصيل ذلك: مدثر حميد، أدب الطّفل العربي وتطوره، مجلة قسم اللّغة، جامعة بنجاب لاهور، باكستان، 2015م، ع: 20، ص: 15.

[2]– إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، مكتبة الدّار العربية للكتاب القاهرة، ط1، 2000م، ص: 18.

[3]– رنيه وليك، أوستن وآرن، نظرية الأدب، دار المريخ للنّشر، الرّياض، المملكة العربية السعودية، دط، 1994م، ص: 31.

[4]– هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، سلسلة علم معرفة الكويت، دط، 1978م، ص: 71.

كلام جيد يقدم بطريقة مثلى يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية سواء كان شفويا بالكلام أو تحريرا بالكتابة...[1].

وخلاصة القول نجد أنّ أدب الأطفال ليس مقتصراً على تقديم قصص أو تسلية للأطفال فقط، بل يعتبر وسيلة فعّالة لنقل المعرفة والتّجارب الحياتية للأطفال الصّغار.

3- مراحل الطّفولة:

تتبر الطّفولة مصطلحاً فضفاضا يمتد لفترة طويلة قد تصل لثمانية عشر عاما، بحيث تضم هذه الفترة عدّة مراحل قسّمها المختصون إلى مراحل النّمو الادراكي ومراحل النّمو اللّغوي، ويمكن تلخيصها كالآتي:

3-1- مراحل النّمو الإدراكي: واحتوت على خمسة مراحل:[2]

أ- مرحلة الطّفولة المبكرة (03- 05 سنوات):

وتسمّى أيضا بمرحلة الخيال الإيهامي، وفي هذه المرحلة يبطئ النّمو الجسمي ويفسح المجال للنّمو العقلي، بحيث يتقبل الطّفل بشغف القصص والتّمثيليات التي تتكلم فيها الحيوانات والطّيور بالإضافة إلى القصص الخرافية والخيالية، ويستخدم «الطّفل في هذه المرحلة حواسه للتّعرف على بيته المحدودة»[3].

ب- مرحلة الطّفولة المتوسطة (05- 08 سنوات):

تتسم هذه المرحلة بتطلع الطّفل إلى «معرفة ما وراء الظّواهر الواقعية»[4]، ممّا يجعله يكتسب فهما أعمق للعالم من حوله، وتعادل هذه المرحلة التحاقه بالمدرسة ويستقل عن أبويه ليكون له رفقاء وأصدقاء في المؤسسة التّربوية.

---

[1]- ينظر في تفصيل ذلك: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1991م، ص: 278، 279.

[2]- ينظر في تفصيل ذلك: هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 18- 54.

[3]- المرجع السّابق، ص: 38، 39.

[4]- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، ط2، 1988م، ص: 22.

ج– مرحلة الطّفولة المتأخرة من (09– 12) سنة:

وهي بداية المراهقة وتسمى «مرحلة المغامرة والبطولة ويميل الأطفال فيها إلى الجمع والادخار أو تملك الاقتناء، ويميل الطّفل إلى الاشتراك مع زملائه في الجماعات المختلفة»[1]، وتتميز هذه المرحلة بفهم المراهق للعالم الخارجي وقدرته على تحليل العلاقات، حيث يبدأ الفرد في فهم العالم من حوله بشكل أعمق ويكتسب مهارات جديدة مثل: القراءة والكتابة والنّطق السّليم، ممّا يمكنه من التّواصل بفعالية أكبر، كما تظهر عليه تغيرات في الشّكل والحجم التي ترافق النّمو الجسدي، ويتميز نشاطه بالحركة المستمرة واستكشافه للبيئة بشكل متزايد.

د– مرحلة اليقظة الجنسية (12– 18 سنة):

تأتي هذه المرحلة مصاحبة لفترة المراهقة والتّحديات التي تواجه الأفراد خلالها، وتظهر في هذه الفترة تغيرات جسمية واضحة، وتنمو الغرائز الجنسية والاجتماعية، كما يصبح التّفكير الدّيني أكثر وضوحا، تتسم بدخول الطّفل لفترة المراهقة بامتلاكه معلومات ناقصة أو خاطئة، ولذلك قد يلجأ إلى الدّين كوسيلة لتفسير تجاربهم، ومن خلال هذه الفترة يصل إلى الخوض في أحلامهم وتصوراتهم اليقظة، ويظل اهتمامهم بالقصص المغامراتية والبوليسية والبطولية بالإضافة إلى القصص التي تتعلق بالعلاقات الجنسية[2].

هـ– مرحلة المثل العليا (من 18 سنة فما فوق):

تعدّ هذه المرحلة «مرحلة الوصول إلى درجة النّضج العقلي والاجتماعي»[3]، حيث يصبح الطّفل أكثر إدراكا لما يدور حوله وتتضح ميوله ورغباته، وتتميز هذه المرحلة بزيادة التّغيرات البيولوجية في الجسم مثل: النّمو والتّطور الجنسي.

وعليه يتبيّن لنا من خلال ما سبق أنّ هذه المراحل هي أهم العوامل التي يجب مراعاتها عند الأطفال في مجال الثّقافة والأدب، ممّا يسهم في تكوين شخصية الطّفل وإثراء معرفته.

---

[1]– إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص: 21.

[2]– ينظر: هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 53.

[3]– أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 44.

وفيما يلي نورد مخططا يوضح ما سبق ذكره:

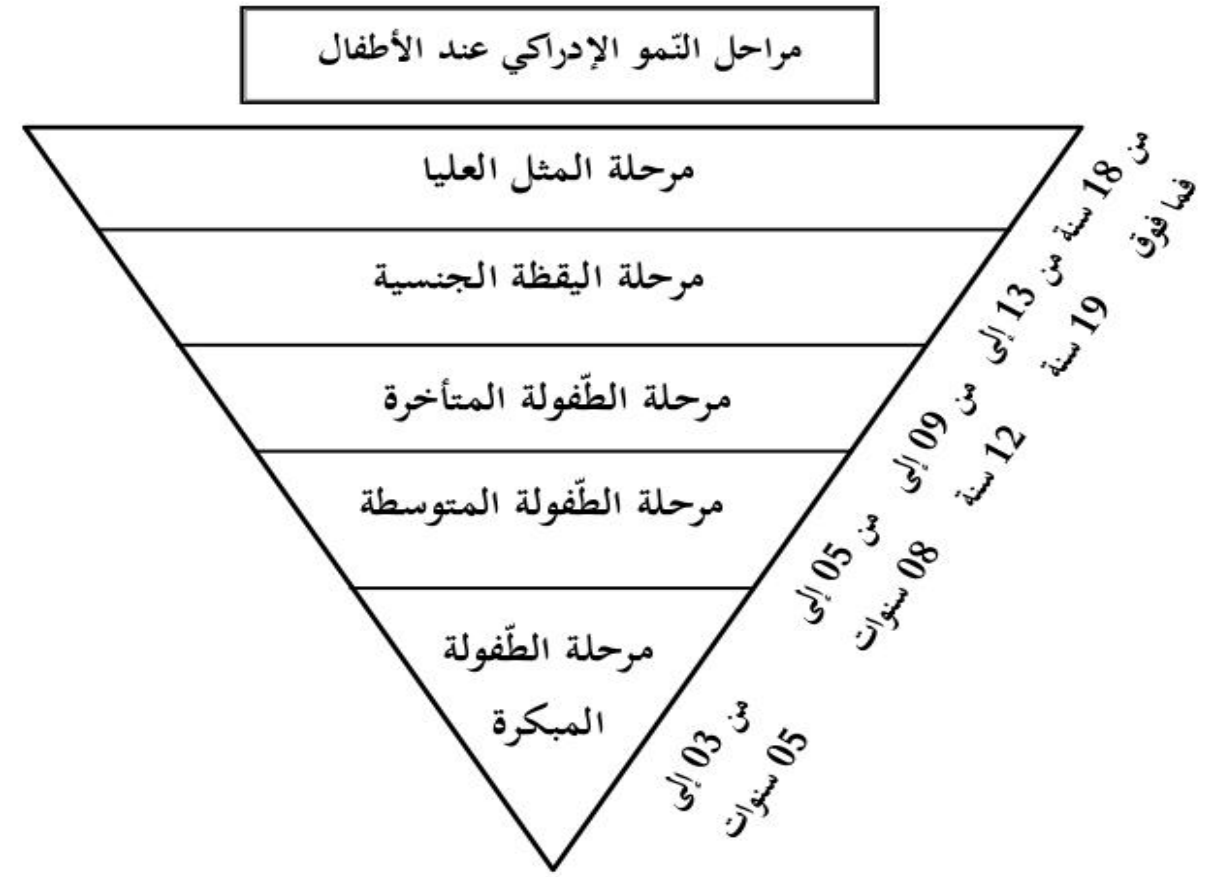

الشّكل: 01 – 01: رسم تخطيطي يوضح مراحل النّمو الإدراكي عند الأطفال

3-2- مرحلة النّمو اللّغوي عند الطّفل:

إنّ النظر في النّمو اللّغوي للطّفل يقتضي النّظر في الإنتاج الأدبي، بحيث يتوافق مع مستوى تطوره النّفسي وتوافق اللّغة التي يكتب بها مع مستوى تطوره اللّغوي، وقد مرّ هذا الإنتاج بمراحل متعددة وفي ما يلي بيان هذه المراحل:[1]

أ- مرحلة ما قبل الكتابة والقراءة (من 03 إلى 06 سنوات):

وهي المرحلة «التي تسبق بداية تعلم الطّفل الكتابة، فيها يميل إلى قصص الحيوانات والخرافات لكنّه لا يستطيع أن يفهم اللّغة المكتوبة»[2]، فيستبدلها بسماع القصص من الكبار.

[1]- ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص: 23، 25.

[2]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 45.

ب– مرحلة القراءة والكتابة المبكرة (من 06 إلى 8 سنوات):

في هذه المرحلة يبدأ الطّفل «بتعلم القراءة والكتابة وهي تعادل الصّفين الأوّل والثّاني من المرحلة الابتدائية، وفيها تكون مقدرة الطّفل على فهم اللّغة المكتوبة مقدرة محدودة في نطاق ضيق»[1]، حيث يعتمد الطّفل بشكل رئيسي على الكتب المصورة والرّسومات والعبارات البسيطة كوسيلة لفهم العالم من حوله وتطوير مهاراته اللّغوية.

ج– مرحلة الكتابة الوسطية (من 08 إلى 10 سنوات):

يكون الطّفل في هذه المرحلة قد «سار شوطا لا بأس به في طريق تعلم الكتابة، وهي تعادل الصّفين الثّالث والرّابع في مرحلة الابتدائية»[2]، ويتمكن من فهم القصص المكتوبة بشكل كامل ويتم تقديم القصص بواسطة الرّسوم التّوضيحية التي تسهم في تعزيز فهمه واستمتاعه بالقراءة.

د– مرحلة القراءة والكتابة المتقدمة (من 10 إلى 12 سنة):

يكون الطّفل قد مرّ بمرحلة كبيرة من تعلم اللّغة وتوسع قاموسه اللّغوي إلى حد كبير وهو يعادل الصّفين الخامس والسّادس من المرحلة الابتدائية[3].

هـ– مرحلة الكتابة النّاضجة (من 12 إلى 15 سنة):

وهي المرحلة التي يبدأ فيها الطّفل يمتلك ناصية القدرة على مفهم اللّغة والتّعامل، وهي تعادل مرحلة الدّراسة المتوسطة وما بعدها[4].

ومن خلال استعراض مراحل النّمو اللّغوي للطّفل نجدها مترابطة ومتداخلة وتختلف باختلاف البيئات والمجتمعات، وترتبط بشكل وثيق بتدرج نموه اللّغوي ممّا يتحتم على المحيطين به بمراعاة هذه المراحل وقدراته اللّغوية للتّعامل معه بشكل فعّال.

وفيما يلي نورد مخططا يوضح ما سبق ذكره:

---

[1]– عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص: 24.

[2]– المرجع نفسه، ص: 25.

[3]– ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتثقيفهم، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005م، ص: 56.

[4]– ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 44.

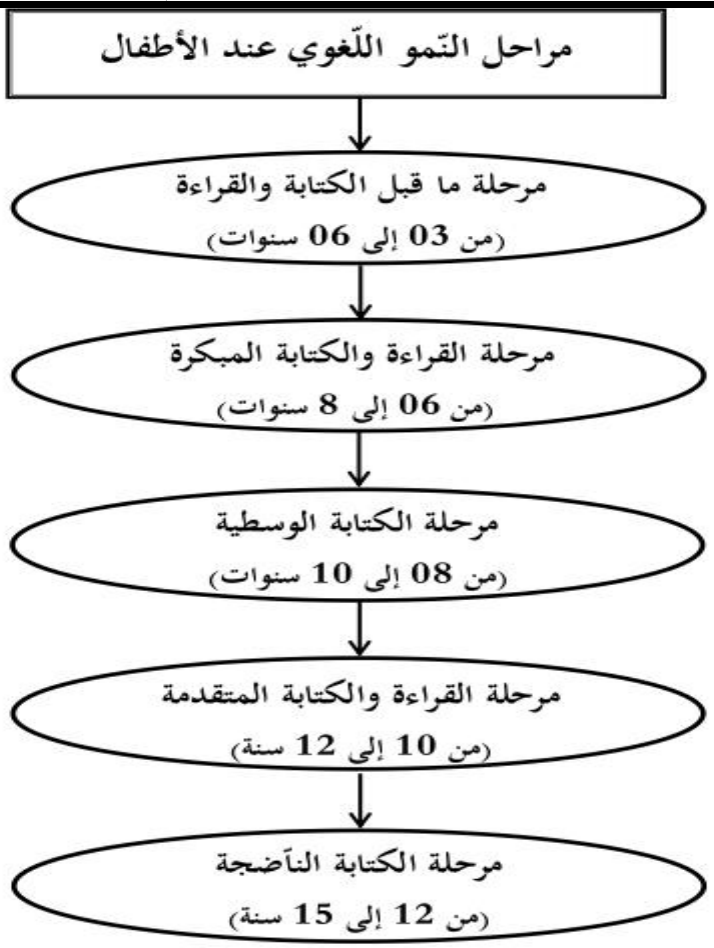

الشّكل: 02 – 01: رسم تخطيطي يوضح مراحل النّمو اللّغوي عند الأطفال

4– أسس أدب الأطفال:

تعتبر أسس أدب الأطفال مهمة لبناء شخصية الطّفل، وينبغي أن يكون تطوره مبنيا على أسس من أجل تأهيل الطّفل للمشاركة في تطوير مجتمعه، ومن بين هذه الأسس يلي:[1]

– يسهم أدب الطّفل في تهيئة الأطفال لتولي دورهم بشكل إيجابي في المجتمع، حتى يتمكنوا من تحديد مكانتهم واكتساب الوعي بدورهم والاستعداد لتحمل المسؤوليات.

– يعزز أدب الأطفال في الطّفل الالتزام بالقيم والأنماط الاجتماعية المتفق عليها التي تستند إلى الحب والخير والعدّالة (القيم السّامية).

– يسهم أدب الطّفل في خلق روح التّضامن والتّعاون في المجتمع والتّخلص من الحقد والكراهية، حيث يعتبر التّعاون مفتاحا لتحقيق الرّفاهية والتّقدم في العالم.

[1]– ينظر: إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص: 32، 33.

– يهدف إلى إثارة مواهب واستعدادات الأطفال وتشجيعهم على القراءة والاستكشاف بالاعتماد على لغة سهلة ومفهومة لمستوى الأطفال، حتى يستطيعوا استيعابه بسهولة ويسر دون مشقة أو تعب.

– ينبغي أن يقدم معلومات مفيدة للطّفل.

– يفتح أبواب التّفكير والابتكار والإبداع بناء على قدرات الأفراد، لتجنب الانغماس في التّقليد الأعمى.

– اعتزاز الطّفل العربي بوطنه وهويته، والمساهمة في بناء شخصيته.

– توظيف التّراث الإسلامي كوسيلة لتعريف الأطفال بجوانب مشرقة من أمتهم.

ومن هنا نستنتج أنّ أسس أدب الأطفال تراعي بناء شخصية الطّفل على أسس قويمة.

5– أهداف أدب الأطفال:

يسعى أدب الأطفال إلى تحقيق جملة من الأهداف المختلفة التي تسعى إلى بناء شخصية الطّفل وتنمية قدراته النّفسية والعقلية، ومن بين هذه الأهداف نذكر:

أ– الأهداف القيمية والاجتماعية:

وتتمثل فيما يقدّم للطّفل في الجانب الاجتماعي والقيمي عن طريق:[1]

– تشكيل ثقافة الطّفل التي تلائم العصر.

– اختيار الجوانب الإيجابية من ثقافات أخرى.

– اختيار ما يناسب الطّفل ويوافق ميوله.

– تصوير شخصية الطّفل بشكل صحي.

ب– الأهداف التّربوية:

يعدّ الجانب التّربوي الرّكيزة الأساسية لتنمية الطّفل وتنشئته بشكل سليم من خلال:[2]

– مساعدة الطّفل على استكشاف تجارب الآخرين لتوسع مدى تجاربهم الشّخصية.

[1]– ينظر: محمد داني، أدب الأطفال، الدّار البيضاء، ط1، 2019م، ص: 28، 29.

[2]– ينظر: إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص: 34.

– تمكين الطّفل من مشاركة آراء الآخرين والتّفاعل معها.

– غرس الثّقة في نفسية الطّفل وتعزيز وعيه بقدراته.

– نشر التّوجيهات الإيجابية نحو الأفراد الآخرين.

«– تهذيب أخلاق الأطفال إنّما تتضمنه النّصوص الأدبية وقيم مثل نبيلة»[1].

ج– الأهداف المعرفية والوجدانية:

وهي نابعة من احتياجات الطّفل التي تعبر عن أفكاره وأحاسيسه، وهي كالآتي:[2]

– تنمية الجانب المعرفي عند الأطفال.

– تعزيز التّطوير والتّفكير والذّاكرة لدى الأطفال، وتعليمهم كيفية ربط السبب بالنّتيجة.

– تعليم الأطفال كيفية التّعامل مع الانفعالات العدوانية مثل العنف بأنواعه.

– الشّعور بالمتعة والرّاحة والاستمتاع لسماع القصص وغيرها.

وفيما يلي نورد الخطاطة التّالية، والتي توضح ما سبق ذكره.

6– الفرق بين أدب الكبار وأدب الصّغار:

التّباين بين الكبار والصغار هو ظاهرة طبيعية، فهناك أيضا تباين بين أدب الصّغار وأدب الكبار وذلك من حيث اللّغة والكتابة والموضوع، وبين مستويات فهمهم وفروقاتهم العمرية، ومن أهم هذه الفروقات نذكر ما يلي:[3]

– يستخدم أدب الأطفال أسلوبا بسيطا وسهل الفهم، على عكس أدب الكبار يستخدم أسلوبا أكثر تعقيدا وستخدم فيه البيان.

– معانى أدب الأطفال تتضمن مفاهيم حسية يمكن للأطفال فهمها، بينما معاني أدب الكبار قد تكون معقدة بالنّسبة لهم.

[1]– المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، دار لكندي للنّشر والتّوزيع، دط، 2000م، ص: 23.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص: 31، 32.

[3]– ينظر: عبد الله حسن منصور آل عبد المحسن، أساسيات أدب الطّفل، دار الشّروق، دط، 2007م، ص: 15.

– أدب الطّفل مرتبط ارتباطا وثيقا بخلفية الأطفال وعلاقاتهم الأسرية، ويتضمن مغامرات تحمل جوا مثيرا وقصصا خيالية وأعمالا سهلة، بالإضافة إلى فكاهات مسلية، وكل قصة أو قطعة شعر تحمل أثرا عميقا في تجارب الطّفل.

– يختلف النّقد في أدب الأطفال عن النّقد في أدب الكبار.

– أدب الكبار يعبر عن الوجود والواقع، بينما أدب الصّغار يعتمد على الخيال لتنمية الهمم الإيجابية.

«– أدب الكبار في معظمه أدب على الورق، يقرأ كثيرا يسمع قليلا ويشاهد أحيانا، أمّا أدب الأطفال هو مشاهدة بصرية (قراءة، فرجة) وتتلقاه الأذن كثيرا، و هو في كل الأحوال مرتبط بمتلقيه.

والجدول الآتي يمثل أهم الفروق بين أدب الصغار وأدب الكبار»[1].

والجدول التّالي يمثل أهم الفروق بين أدب الصّغار وأدب الكبار.

أدب الصّغار	أدب الكبار
– يغرس القيم.	– يناقش مواضيع أكثر تعقيدا.
– يركز على مواضيع تتناسب مع اهتمامات الأطفال.	– يستخدم أسلوبا متنوعا مثل: السّرد، الشّعر والمسرحية.
– يستخدم أسوبا سهلا وبسيطا.	– يستخدم أسلوبا معقدا أو رمزيا.
– يستخدم الرّسومات والصّور لجعل الكتاب أكثر جاذبية.	– يناقش المشاعر السّلبية مثل: الحزن والخوف والغضب.
– يركز على الحوار والوصف.	– يعكس أفكار وتجارب الكبار.

الشكل:03– 01: جدول يوضح أهم الفروق بين أدب الصّغار وأدب الكبار

خلاصة القول إنّ أدب الصّغار وأدب الكبار ليسا مختلفين في طبيعتهما أو وظائفهما بل يتميزان بالجمهور المتلقي ومدى مراعاته للعمل بشك كبير.

[1]– إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص: 27.

7– خصائص أدب الأطفال:

إنّ أدب الأطفال باعتباره نوعا أدبيا مستقلا يتطلب تميزا بخصائصه الفريدة التي تميزه عن باقي الأنواع الأدبية، ولأنّه موجه للأطفال فإنّ هذه الخصائص يجب أن تتناسب مع مستوياتهم الفكرية والعمرية، ومن بين هذه الخصائص نورد منها ما يلي:[1]

– يساهم أدب الطّفل بفعالية في التّنمية الاجتماعية والنّفسية للأطفال، ويلبي احتياجاتهم التّربوية، ممّا يثري شخصياتهم بشكل متكامل.

– يراعي البيئة الطّفولية المستهدفة، نظرا لاختلاف البيئات في الثّقافات السّائدة وتنوعها.

– يساهم أدب الطّفل في غرس القيم النّبيلة والأخلاق الرّفيعة في نفوس الأطفال، ويعزز لديهم الاعتقاد بأنّ الخير هو الذي ينتصر في النّهاية على الشّر.

– يتناغم أدب الطّفل مع المجتمع الدّيني بمنتهى الانسجام، معتمدا على مبادئه الأساسية ومبتعدا عن الانحرافات العقدية التي تلبس عقول الأطفال.

– يساهم أدب الأطفال في إثراء المعرفة وتكييفها لتناسب المراحل العمرية المتقدمة، ممّا يسمح له بالتّأثير بسلاسة ومرونة في نفوس الأطفال دون أن يكون هناك أي عائق.

– تجنب استخدام التّخويف والتّرهيب مع الأطفال يحميهم من الآثار السّلبية على سلوكم ووجدانهم، خاصة الصّغار الذّين لم تنضج تجاربهم في الحياة.

– يسهم في تنمية أخلاقية لدى الطّفل ويعزز تفاعله مع عواطفه الإنسانية، لأنّ أدب الطّفل «يؤثر بطريقة مباشرة في عقل الطّفل ووجدانه»[2].

ومن هنا نستخلص أنّ هذه الخصائص لأدب الأطفال لا تقتصر فقط على النّطاق القومي والوطني، بل تمثل أيضا شرطا أساسيا وضروريا ضمن المقومات اللّازمة لتعزيز التّنمية الثّقافية.

---

[1]– ينظر: نورة بنت أحمد بن معطي الغامدي، قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق، مذكرة ماجستير في اللّغة العربية وآدابها، كلية اللّغة العربية، جامعة أم القرى، السّعودية، 2011م، ص: 26، 27.

[2]– محمد حسن بريغتش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص: 43.

8- وسائط أدب الطّفل:

الوسيط في أدب الطّفل يعرف كل أداة قابلة للإستخدام في نقل المعلومات أو الثّقافة والأفكار التي تسهم ففي تنشئة الطّفل، فلا وجود لأدب الأطفال دون وسائط متنوعة بما في ذلك الوسائط الورقية المطبوعة والرّقمية وهي كالآتي:[1]

أ- الوسائط الورقية المطبوعة:

1- الكتب:

إنّ الكتاب له القدرة على جمع العالم بأسره بين دفتيه ويأخذ القارئ في رحلة إلى عوالم مختلفة، سواء أكانت بعيدة أم قريبة وبذلك يصبح وسيطا أساسيا بين الأدب والطّفل، فهو «من أقدم الوسائط الثّقافية كونه مصورا أساسيا للمعرفة ووسيلة للتّسلية وقضاء وقت الفراغ، ويؤدي إلى توافق النّفس مع قارئه (الطّفل) ويساعد على التّقدم الدّراسي واكتساب الطّفل فن الحياة»[2].

2- الشّعر:

يعدّ الشّعر وسيطا مهما بين الأطفال فهو «فوق كل شيء إحساس وهو جوهر تجربة، كل شاعر يدون تجربة بشكل موجز وبأبعاد كاملة»[3]، حيث يقوم بتحفيز خيال الأطفال وتوسيع آفاق تفكيرهم وتجاربهم الذّهنية، كما يساهم الشّعر في نمو الجوانب العقلية والنّفسية والأدبية والإجتماعية، فضلا عن الجوانب الأخلاقية.

3- القصّة:

تعتبر القصّة فنا من بين الفنون الأدبية المحببة للطّفل نظرا للجمال والتّسلية التي تقدمها والتّرفيه الذي توفره، لأنّها «لون من ألوان اللّعب الإيهامي الذي يحتاج إليه الأطفال الصّغار احتياجا شديدا نظرا لتشبعهم بعنصر الخيال وقدرتهم على التّجسيد»[4].

---

[1]- ينظر في تفصيل ذلك: هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 229- 337.

[2]- أحمد زلط، أدب الطّفل العربي دراسة معاصرة في التّأصيل والتّحليل، دار الهبة نيل للنّشر والتّوزيع، ط1، 1998م، ص: 5.

[3]- جين كارل، كتب الأطفال ومبدعوها، تر: صفاء روماني، سلسلة مكتبة الأسد، دمشق، سوريا، دط، 1994م، ص: 30.

[4]- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 271.

تنقسم القصّة بدورها إلى مجموعات متنوعة من حيث المضمون مثل: القصص الشّعبية والتّاريخية والدّينية والاسطورية، ممّا يتيح للأطفال اكتشاف تجربة مختلفة الأنواع السّردية وتنويع تجاربهم الثّقافية والمعرفية.

4- الصّحافة:

تعدّ الصّحافة أحد الوسائط المهمة، بحيث تلعب دورا هاما في نقل المعرفة وتطوير القدرات الاجتماعية والعاطفية والإدراكية للأطفال، من خلال المجلات الأسبوعية والحوليات والصّحف اليومية التي تقدم للأطفال قصصا وأشعارا وأغاني ومسرحيات تتناسب مع مستوى تفكيرهم وفهمهم، وبذلك تساهم الصّحافة في إثراء ثقافة الطّفل وتوسيع مداركه وتعزيز مهاراته اللّغوية والتّواصلية والاجتماعية[1].

ب- الوسائط السّمعية البصرية:

أ- الإذاعة:

تعرّف الإذاعة بأنّها وسيلة من وسائل التّعبير بالصّوت، تستعمل كل ما يصل إلى الأطفال عن طريق حاسة السّمع كالمؤثرات الصّوتية والموسيقية والمقدرة والتّنفيذية ونبرات الصّوت، إذ هي وسيلة للتّعبير والتّواصل مع الجمهور وتحديدا الأطفال، من خلال استغلال إمكانيات الإذاعة بشكل جيد يمكن البرامج الإذاعية أن تصل إلى جميع الأطفال، وتثير اهتمامهم وفضولهم، من خلال ذلك يمكن تخطي الحواجز التي قد تحجب الأطفال وتحبسهم خلف أبواب عوالمهم الضّيقة، مما يمنحهم فرصة اكتشاف العالم بشكل أوسع وأكثر انفتاحا[2].

[1]- ينظر: هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 253.

[2]- ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتثقيفهم، ص: 56.

ب– التّلفزيون:

في زماننا الحالي يعتبر التّلفاز واحدا من أهم وسائل الاتصال الرّئيسية، إذ يعرف بأنّه «وسيلة حضارية ونقلة ثقافية تهم الكبار والصّغار، تعتمد على حاستي السّمع والبصر في آن واحد»[1].

إذ يدمج التّلفاز ضمن الوسائل السّمعية البصرية الفعّالة لتعزيز قدرات الأطفال وتوجيههم، من خلال برامجه التّرفيهية، الثّقافية والدّينية.

ج– المسرح:

يمثل المسرح أداة تربوية ممتازة للأطفال، إذ يثقف الطّفل ويعلمه ويهذب سلوكه نظرا للخصائص والفوائد التي يتضمنها الأداء المسرحي، حيث يعد «وسيطا من نوع معين مستغلا إمكانية الممثلين والإضاءة والمناظر وسحر الملابس وعمليات الإيهام المسرحي الجذابة»[2]، بحيث يتعاون هذا العنصر مع خيال الطّفل ويثير حالات التّعاطف الدّرامي التي تصل به إلى قمة التّأثر والانفعال والمتعة.

ومن هنا تعمل الوسائط الأدبية للأطفال على توسيع آفاقهم المعرفية، حيث تقدم لهم معلومات جديدة وتعزز فهمم للعالم حولهم وتلعب هذه الوسائط دورا حيويا في بناء القدرات العقلية والإبداعية للأطفال، وتسهم في إعدادهم لمستقبلهم بشكل أفضل.

9– نشأة أدب الأطفال:

أ– أدب الأطفال عند الغرب:

اتفق الدّارسون على أنّ أدب الأطفال نتاج غربي بامتياز، حيث ظهر في بيئة ثقافية أوروبية وكانت فرنسا الدّولة الرّائدة في استقبال هذا الفن الأدبي الجميل، إذ كان في بداياته محافظا محتشما، ويتجلى هذا بوضوح في أعمال الكاتب والأدب الفرنسي «"**تشارلز بيرو**" (**Charles Perrent**) في القرن السّابع عشر، حيث نشر مجموعة قصصية صدرت سنة (1697) بعنوان (**أمي الإوزة**) وضمت هذه المجموعة عددا من القصص مثل: (**سندريلا**) و(**الجميلة النّائمة**)

[1]– سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار الميسرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، عمان، الأردن، ط1، 2006م، ص: 249.

[2]– أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 251.

و(**الحذاء الطّويل**)، لكّنه نسبها إلى ابنه الصّغير "**بيرو دار مانكور**"، خوفا من غضب المجتمع وانتقاده له ومنعا للتّقليل من قيمة أعماله ومكانته في عيون النّاس، لأنّه كان ينظر إلى الكتابة للأطفال على أنّها ليست إبداعا فنيا»[1]، ثمّ أتى "**جان دي لافونتين**" (**Jean de la Fontaine**) (1695- 1621) أمير الحكاية الخرافية في الأدب العالمي، الذي نسج مجموعة من الحكايات الخرافية استوحاها من الطّبيعة والحياة الرّيفية والحيوانات، وكان لهذه الحكايات تأثيرا كبيار في القصائد الشّعرية وكانت تتردد في أذهان الكبار والصّغار، ملامسة الجوانب العاطفية العميقة بشكل خاص، وفي القرن الثّامن عشر ظهرت الكتابة للأطفال بشكل أوسع وجدي مع "**جان جاك روسو**" (**Jean Jacque Rouseau**) ونشر تعاليمه من خلال (إميل) (Email)، التي تدعو إلى تربية الطّفل على طبيعة دون إجباره على حفظ العلوم والثّقافات، كما أصدرت فرنسا أوّل صحيفة خاصة بالأطفال بين (1747- 1749) وكانت تسمّى (**صديق الأطفال**) واشتهرت هذه الصّحيفة بسهولة قراءتها وفهمها وتنوعها، بحيث نشرت مجموعة متنوعة من القصص التي ألهمت رغبة الأطفال في قراءتها.

أدى تأثير الأدب الفرنسي على الأدب الإنجليزي الموجه للأطفال إلى تطوره في اتجاهين متوازيين، الأوّل ظاهر يكز على إثارة فضول الطّفل وتوسيع خياله، بينما الثّاني خفي يهدف إلى تقديم النّصح والإرشاد الأخلاقي دون أن يشعر بذلك كقصة (**سترو ويلبيتار**) (**Struw welpeter**) لـ "**هنريك هوفمان**" (**Heinrich Hoffman**)، فالطّفل الذي لا يقص أظافره يتحول إلى وحش مخيف والطّفل المشاكس الذي يقوم بمص فيقطع إبهامه من طرف رجل المقص ذو الأرجل الحمراء الطّويلة[2].

وتعدّ قصه "**دانيال ديغو**" (**D. Diego**) المسماة (**روبنسون كروسو**) (**Robinson Crusoe**) التي صدرت سنة (1917) بداية الفن القصصي في إنجلترا، والتي بدورها تحمل رسالة

[1]- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 76.

[2]- ينظر: الشطي محمد صالح، في أدب الطّفل أسسه وفنونه وقضاياه، الأندلس للنّشر والتّوزيع، ط3، 2003م، ص: 32. وينظر في تفصيل ذلك: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر، عمان، ط1، 2014م، ص: 62.

الصّبر والتّحمل على مواجهة التّحديات، كما تلقي الضّوء على أهمية استكشاف المجهول سواء أكانت القصة خيالية أم مستوحاة من أحداث حقيقية، فإنّها تلهم وتشد القارئ بسحرها وتشويقها.

كما نجد مجموعة القصص الشّهيرة التي كتبت للأطفال في إنجلترا بعد كتاب (الحبيب الجميل) (**A little pretty pockt Book**) لـ "**جون نيوبري**" (**John Neuhrry**) عام (1744م) وهي مجموعة قصصية معروفة (**أليس في بلاد العجائب**) (**Alice in worder land**) للكاتب الإنجليزي (**لويس كارول**) (**L. Carroll**) عام (1865م)، إلى جانب القصة الخيالية المشهورة (**رحلة جوليفر**) للكاتب "**جوناثان سويفت**" (**J. Swift**)[1].

أمّا في ألمانيا اتخذت الكتب للأطفال طابعا يشمل استخدام الخرافات والحكايات والأساطير، وتوثيق القصص بالطّريقة التي تحكى بها للشّعب مثل: حكايات (**الأطفال والبيوت**) للأخوان "**يعقوب وكريم جريم**"، بالإضافة إلى الكتب التي تجمع بين التّرفيه والتّعليم، ومن بين القصص الجميلة التي تم كتابتها للبراءة نجد قصص (**ليلى والذّئب**) و(**ذات الرّداء الأحمر**)، بالإضافة إلى قصة (**بياض الثّلج**) و(**الأميرة النّائمة**) من تأليف كل من الأخوين الألمانيين "**يعقوب جريم**"(**Jacob Grimm**) و"**فليلهم جريم**" (**Wilhelm Grimm**) عام (1807م).

أمّا الدّنمارك فقد ألّف الكاتب المشهور "**هانز كريستيان**" (**Hans Christian**) مجموعة واسعة من القصص والحكايات والأشعار «مستمدا إياها من الفلكلور الدّنماركي، مراعيا فيها نفسية الطّفل، وحرص فيها على إغناء خياله وإثارة دهشته بملء القصة بالمفاجآت العجيبة، وكان الهدف منها في المقام الأوّل تربويا»[2].

ب– أدب الأطفال عند العرب:

يعتبر أدب الأطفال العربي فنا أدبيا حديثا فهو ظاهرة إبداعية ترتبط بالطّفل في كل مكان وزمان، فقد أشارت بعض الدّراسات إلى أنّ ظهور أدب الطّفل في الوطن العربي كان أواخر القرن التّاسع عشر، متأثرا بالثّقافات الغربية من خلال البعثات العلمية وأخذ يتطور في مصر في زمن

[1]– ينظر: هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 76، 77.

[2]– مرتاض محمد، من قضايا أدب الأطفال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دت، ص: 25.

"**محمد علي باشا**" عن طريق التّرجمة، أمّا "**رفاعة الطّهطاوي**" فقد ترجم قصة (**حكايات الأطفال**) و(**عقلة الإصبع**) وجعل قراءة القصص جزءا من المناهج المدرسية، وجاء بعده "**أحمد شوقي**" الذي بدوره كتب قصصا للأطفال بعضها شعري والبعض الآخر أغاني وأناشيد، من بينها قصص على ألسنة الحيوانات مثل: (**الثّعلب والدّيك الهندي**)، و(**الدّجاج البلدي**).

أمّا "**محمد الهراوي**" أنشأ مكتبة (**سمير للأطفال**) وألّف قصصا وأغاني، فقد أسهم بشكل كبير في تأسيس دوره الحقيقي للأدب الأطفال، ويعدّ "**كامل الكيلاني**" الرّائد في مجال أدب الطّفل باللّغة العربية، حيث يتميز بمؤلفاته وقصصه التي تستهوي الصّغار نذكر منها: (**السّندباد البحري**) عام (1927م) و(**حياة الرّسول صلّى الله عليه وسلم**)[1].

ثمّ اتسع نطاق أدب الطّفل في الوطن العربي ليشمل مناطق الخليج العربي مثل: الشّام والعراق ولبنان حيث تميزت بأساليبها الملهمة وكتبها المختصة التي تستهوى عقول الأطفال، ومن بين أبرز مؤلفها "**كارمن معلوف**" أو "**شريف راس**" الذي صدرت له كتب مصورة بعنوان (**ربوع بلادي**) عام (1984م)، بالإضافة إلى مجلات للأطفال كمجلة (بونازا) (1900م) و(لولو) عام (1966م)[2].

أمّا في دول المغرب العربي تأخر ازدهار أدب الطّفل بسبب عدّة عوامل منها: تأثير الاستعمار الذّي حاول طمس الهوية الوطنية بكافة الوسائل، إلّا أنّ هناك مجموعة من الشّعراء سعوا لكتابة شعر للأطفال مثل "**محمد الحضر السّائحي**" و"**محمد ناصر**" ومن مؤلفي قصص الأطفال نجد "**رابح خوسي**" و"**محمد صالح حرز الله**" مع صدور عدّة مجلات مختصة في أدب الأطفال كمجلة (**مقيدش**) سنة (1996م)[3].

لقد تأخر ظهور أدب الطّفل في فلسطين مقارنة ببقية البلدان نتيجة العوامل السّياسية والإجتماعية، ولربما يعتبر "**خليل السّكاكني**" الرّائد الأوّل في هذا المجال في فلسطين حيث قدّم في

---

[1]– ينظر: أحمد عبده عوض، أدب الأطفال العربي رؤى جديدة وصيغ بديلة، الشّامي للنّشر والتّوزيع، مصر، دط، 2000م، ص: 50- 54.

[2]– ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 84.

[3]– محمد حسن بريغتش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1996م، ص: 91.

كتابة (الجديد) الذي ألّفه بدرجات مناسبة للأطفال وعقولهم ومدركاتهم واعتبرت أعماله من بين الأفضل في الثّقافة والتّعليم الفلسطيني.

كما كان لـ "**محمد إسعاف النشاشيبي**" حصة في قيادة مجال الأناشيد مثل: كتاب (البستان) وفي ظل ظهور دور النّشر متخصصة في أدب الطّفل الفلسطيني برزت إسهامات كتاب (إسحاق موسى الحسني) تحت عنوان (مذكرات دجاجة) وكتاب (دنيا حكايات) سنة (1965م)، وقد صرت أوّل مجلة فلسطينية سنة (1969م) في دمشق متخصصة في شؤون الطّفل وأدبه حيث شارك في إعدادها مجموعة هائلة من الكتاب والفنانين الفلسطينيين تحت شعار (**الأشبال والزّهرات**)، أمّا "إبراهيم نصر الله" أبدع في كتاب (**صباح الخير يا أطفال صباح الخير يا ثورة**) بشعر طويل أمّا في عالم القصص فأبدع "**محمد طاهر**" بقصة (**رجل ورسالة**) حول (**صلاح الدّين**) عام (1979م) وصاغ "**محمود شقير**" قصة (**الجندي واللّعبة**) عام (1979م)[1].

و في الفصل الموالي سنتناول ذلك بالتّفصيل.

[1]– ينظر: جهينة خطيب، الأدب الفلسطيني صورة من صوره المقاومة، https://gate-ahram.com، اطلع عليه: [24-04-2024م]، 14:20 سا.

الفصل الثاني:

كرونولوجيا أدب الطفل في فلسطين ـ بين ترسيخ الهوية وإرساء معالم الانتماء ـ

"كلما صرخ الحجر، كلما مات البشر، كلما ضاعت فلسطين....

نادى البعض: لا بأس سننقذ الموقف بشعارات بليغة، وبيانات فصيحة، واستنكارات نجيبة"

أحمد مطر.

توطئة:

تعود الجذور الأولى لتاريخ أدب الطّفل إلى العصور، ونشأ من التّراث الشّفهي عن طريق الحكايات والقصص، وتطور عبر العصور ليصبح فنا قائما بذاته، وصار ضرورة ملحة لأنّه يعتبر الوسيلة المثلى التي يمكن من خلالها تقديم قوالب فكرية وثقافية وترفيهية للطّفل، كما يمكن اعتماده كأداة ووسيلة لتحقيق مختلف الأهداف والغايات التّعليمية وغرس وترسيخ القيم والأبعاد الوطنية والتّاريخية وحتّى الاجتماعية، وهو ظاهرة ثقافية حديثة النّشأة نسبيا في مختلف الآداب العالمية والعربية منها خاصة في فلسطين، إذ عرف تطورات واكبت المراحل التّاريخية التي شهدتها القضية الفلسطينية، بداية بما قبل النّكبة مرورا بمرحلة بين النّكبة وأوسلو وصولا إلى مرحلة ما بعد النّكبة.

وقد شمل عدّة اتجاهات منها الاتجاه الوطني، التّاريخي، التّرفيهي، التّعليمي والاجتماعي، وكانت غايته الأساسية وهدفه الأسمى هو ترسيخ الهوية وتأكيد الانتماء، ومن هنا سنعرج على مراحل نشأة أدب الطّفل في فلسطين انطلاقا من مرحلة ما قبل النّكبة.

1- مرحلة ما قبل النّكبة:

من النّاحية العلمية لا يمكن تجاهل البعد الزّمني في ما قبل النّكبة عند الحديث عن أدب الطّفل في فلسطين، إذ يعتبر أدب الطّفل في الوطن العربي ظاهر حديثة نسبيا، ولذا يمكن الاعتماد على الأدب الّذي بدأ يظهر في بداية القرن العشرين في فلسطين لتحديد بعض المعالم الزّمنية لهذا الأدب.

لقد شهدت فلسطين تطورات سياسية كبيرة خلال النّصف الأوّل من القرن العشرين، وكان الأدباء الفلسطينيون يجدون في مشاركاتهم في الاحتفالات والانخراط في الأنشطة الثّقافية والاجتماعية داخل الوطن وخارجه فرصة للتّعبير عن مشاعرهم وآرائهم، وبالرّغم من هذا التّواجد المحتشم إلّا أنّ أدب الأطفال في فلسطين كان محدودا في تلك الفترة، ولم يكن له اهتمام مقصود بذاته، فقد كانت الأعمال الأدبية المناسبة للأطفال نادرة ومتفرقة، وكانت تتناسب مع جميع الأعمار ولم تكن موجهة بشكل مباشر للأطفال.

فعلى الرّغم من وجود بعض الأعمال الأدبية المناسبة للأطفال في فلسطين في بداية القرن العشرين، إلّا أنّها كانت مجرد شذرات هنا وهناك ولم تكن ظاهرة منتظمة ومستقلة كما أصبحت في فترات لاحقة[1].

إلّا أنّ هناك «الكثير ممّا سيرد ذكره في هذه الدّراسة يعود للنّصف الأوّل من القرن العشرين، إضافة إلى هناك دراسة أكاديمية "**لمرزوق البدوي**" بعنوان (**أناشيد الأطفال**) في الشّعر الفلسطيني من سنة (1920- 1948م)»[2]، بالإضافة إلى ذلك تشير الكتب التي تركز على تراجم الشّعراء والكتاب الفلسطينيين المحدثين إلى أنّ العديد منهم كتبوا للأطفال، ممّا يوضح أنّ وجودا أدب الأطفال في فلسطين ليس محصورا في فترة ما بعد النّكبة بل كان له جذور وتأثيرات في فترات سابقة.

على الرّغم من وجود هذه المؤشرات على وجود أدب الأطفال قبل النّكبة في فلسطين، إلّا أنّ القليل جدا ممّا تم ذكره في هذه التّراجم والموسوعات متوفر اليوم في المكتبات، ممّا يشير إلى أهمية إعادة اكتشاف وتوثيق هذا الإرث الأدبي

وهذا الأديب "**خليل السكاكيني**" قد يكون فعلا من بين الرّواد في هذا المجال، يبدو أنّه قدّم إسهاما مبكرا ومهما في كتابة القصص الموجهة للأطفال، ممّا يجعله مرشحا ليكون "الأب الشّرعي" للقصّة الفلسطينية للأطفال، تلك القصص التي كتبها وأدرجها في الثّقافة الفلسطينية للأطفال قد لعبت دورا هاما في بناء الهوية والوعي الوطني لدى الأجيال الصّاعدة[3].

أ- أهم أدباء مرحلة ما قبل النّكبة:

ومن بن الشّعراء والأدباء الذين ساهموا في تطوير أدب الأطفال "**محمد إسعاف النشاشيبي**" و"**اسكندر الخوري البيتجالي**"، و"**سعيد الكرمي**"، إضافة إلى "**إبراهيم طوقان**" و"**عبد الكريم الكرمي**" المعروف بـ "**أبو سلمى**"، تأثير هؤلاء الكتاب والشّعراء في تطوير أدب الأطفال في فلسطين لا يمكن إنكاره، إذ ساهموا في إجراء المشهد الثّقافي والأدبي للأطفال بأعمالهم المتميزة والملهمة.

---

[1]- ينظر: نجلاء نصير بشور، أدب الأطفال الفلسطيني، الموسوعة الفلسطينية، دار صادر، ط1، 1990م، ص: 241.

[2]- إياد محمود سالم الرجوب، أدب الأطفال في فلسطين فنونه واتجاهاته، ص: 14.

[3]- إياد محمود سالم الرجوب، أدب الأطفال في فلسطين فنونه واتجاهاته، ص: 14.

في بداية صدور الدّواوين المطبوعة في الأناشيد تعتبر محطة هامة في تطور أدب الأطفال في فلسطين ويعتبر «الشّاعر "**محمد إسعاف النشاشيبي**" أحد الرّواد في هذا المجال، فقد كتب بعض من أشعاره الموجهة للأطفال، ونقل بعضها إلى كتاب صغير بعنوان (أشعار عربية)»[1]، والذي صدر في القاهرة عام (1920م) وهذا يعتبر مساهمة مبكرة ومهمة في توجيه الأدب الفلسطيني نحو الأطفال.

ومن جانب آخر تشير بعض المصادر إلى أنّ كتاب (مجموعة الأناشيد المدرسية) لـ "**إبراهيم البوراشي**"، الذي صدر في القدس عام (1928م)، كان أوّل عمل مدون وموجه للأطفال في فلسطين، ويعتبر هذا الكتاب مساهمة رائدة في مجال أدب الأطفال.

إذ يمكن اعتبار كلا الكتابين من أيقونات توجيه الأدب الفلسطيني نحو الأطفال، وقد ساهم كل منهما في بناء وتطوير هذا المجال الهام[2].

وفي فترة الثّلاثينيات بدأت الأناشيد تأخذ وضعا خاصا في فلسطين، وساهم في ذلك الشّعراء "**إبراهيم طوقان**" و"**عبد الكريم الكرمي أبو سلمى**" وذلك نتيجة لعملهما في إذاعة فلسطين[3]، بالإضافة إلى تصاعد الأحداث السّياسية وظهور الأطماع الصّهيونية بوضوح، ممّا دفع الشّعراء والكتاب إلى استنهاض الوعي والحث على النّضال ضد المؤامرات التي تحاك ضد الوطن، ومن بين الأعمال المميزة في هذه الفترة نجد (نشيد موطني) للشّاعر "إبراهيم طوقان" الذي يذكر أنّه ألف عام (1924م)، وهو نموذج جيد لتوجيه الوعي والولاء للوطن وفي عام (1936م) قام الشّاعر "**اسكندر الخوري البيتجالي**" بنشر ديواني (**الطّفل المنشد**) و(**المثل المظلوم**)، وكانت الأشعار فيهما

[1]- محمد مهند الشّعبي، مدخل إلى أدب الطّفل الفلسطيني: دراسة وتراجم لكتاب أدب الطّفل الفلسطيني، دار الينابيع، دمشق، ط1، 2002م، ص: 29.

[2]- ينظر: روضة فرح الهدهد، أدب الأطفال في الأردن، مجلة الموقف الأدبي، 1996م، ع: 297، ص: 163.

[3]- ينظر: مرزوق البدوي، أناشيد الأطفال في الشّعر الفلسطيني من سنة 1920- 1948، رسالة ماجستير، جامعة النّجاح الوطنية، نابلس، 2004م، ص: 66.

مناسبة لعقول الصّغار، حيث حرص الشّاعر على تجنب الخرافة وصياغة الأشعار بلغة سهلة وأسلوب يتناسب مع قدرات الأطفال[1]، إذ يقول في (ديوان الطّفل المنشد):

«سـارت بنا السّيارة كأنّها طيارة

تستهل الصّعابا وتصعد الهضابا

وقودها البنزين تمشي ولا تلين

تختصر المسافة كأنّها خرافة»[2].

بالإضافة إلى الشّاعر "كريم الكرمي" فنشيدا بعنوان (**يا رفاق السّلاح**)، ينشط فيه الأطفال والشّباب والشّيوخ محفزا حماسهم ومستنبرا روحهم لمقاومة المحتل، حيث يقول:

«يا رفاق السّلاح الحياة كفاح

فلنمد الجناح فوق نور الصّباح

يا رفاق السّلاح

يا نور السّماء وحدتنا دماء

من أهل الغداء والنّدى والسّماح

يا رفاق السّلاح»[3].

إلى جانب الإسهامات الشّعرية بدأت النّصوص النّثرية الموجهة للأطفال تظهر في الفترة التي تلت ذلك، حيث صدرت بعض القصص الموجهة للأطفال في عام (1945م) قامت مكتبة الأندلس المقدسية بشر قصة (**خالد وفاتنة**) للكاتب "**الرّاضي عبد الهادي**" و كذلك قام "**محمد العدناني**" بتأليف مجموعة بعنوان (**الطّرائف**) التي تضم ثلاث قصص للأطفال، وفي العام نفسه قام "**أسطفان حنا أسطفان**" بنشر كتاب بعنوان (الدّيك الشّاطر)[4].

---

[1]- خليل الحسيني، إسكندر الخوري حياته وأدبه، القدس مطابع الدّفاع، دط، 1981م، ص: 36.

[2]- إسكندر الخوري البيتجالي، الطّفل المنشد، مكتبة العلمية، القدس، ط2، 1945م، ص: 38.

[3]- عبد الكريم الكرمي، ديوان أبي سلمى، دار العودة، بيروت، لبنان، دط، 1989م، ص: 150.

[4]- ينظر: ماري فاشة، الببلوغرافيا الفلسطينية لكتب الأطفال، مؤسسة تامر للتّعليم المجتمعي، ط1، 1997م، ص: 54.

في العام التّالي صدر كتاب (**أحمد المدلل**) للكاتب "**الإسحاق موسى الحسيني**" وهو حكاية موجهة للأطفال نشرت عن مكتبة الأندلس في القدس.

كما احتضنت مرحلة ما قبل النّكبة بعض النّصوص التي يمكن إدراجها تحت عنوان (**مسرح الطفل**)، ويعدّ "**محمد عزة دروزة**" من أوائل الذين كتبوا في هذا المجال في عام (1913م) كتب مسرحية بعنوان (السّمسار) وتشير بعض المراجع إلى أنّه في سنة (1922م) تولى رئاسة مدرسة النّجاح الوطنية، فعمد سنة (1923م) إلى رواية كان كتبها عام (1911م) بعنوان (**وفود النعمان على كسرى آنوشروان**) وحولها إلى مسرحية مثلتها فرقة التّمثيل في المدرسة على مسرح البلدية[1].

أمّا "**نصري الجوزي**" أسهم في مجال المسرح عام (1945م) بمسرحية بعنوان (**ذكاء القاضي**)، في حين قدّم "**أمين فارس ملحس**" مسرحيتين هما (**قاضي الأولاد**) و(**غلط في غلط**) عام (1947م)، تم عرض هذه المسرحيات في المدارس في البداية ومن ثم في المقاهي والنّوادي الثّقافية مثل مقهى المعارف، والنّادي العربي والمنتدى الأدبي، وجمعية والترّقي والتّمثيل العربي وجمعية الفنون والتّمثيل وكلّها في القدس، وقامت مدن فلسطينية أخرى بتأسيس جمعيات ونوادي لتشجيع عرض مسرحيات الأطفال أمام الجمهور[2].

في هذه الفترة ساهم الأدباء الفلسطينيون بشكل كبير في كتب المدارس ومن بينهم "**خليل السّكاكيني**"، و"**محمد إسعاف النّشاشيبي**" و"**إسحاق الحسيني**"، و"**عبد الكريم الكرمي**" (**أبو سلمى**) و"**إسكندر الخوري البيتجالي**".

كما كانت هناك مجلات وصحف عديدة بعضها موجهة للأطفال مثل مجلة (**باكور جبل صهيون**) ومجلة (**مدرسة صهيون الإنجليزية**) ومجلة (**كلية تراسانطة**) إلى جانب مجلة (**دار الأيتام**

[1]- ينظر: حسين عمر حمادة، محمد عزة دروزة صفحات من حياته وجهاده ومؤلفاته، الاتحاد العام للكتاب والصّحافيين الفلسطينيين، بيروت، دط، 1983م، ص: 51.

[2]- ينظر: نصري الجوزي، تاريخ المسرح الفلسطيني (1918- 1948م)، مطابع الدّفاع، القدس، ط2، 1981م، ص: 22-29.

الإسلامية الصّناعية) في بين المقدس ومجلة (**المنبر**)، مجلة (**اتحاد النّوادي الارثوذكسية العربية**) بالقدس ومجلة (**الحق**) ومجلة (الرّابطة) في حيفاء وكذلك (**الكشاف**) و(**الغد**)[1].

2- مرحلة النّكبة ما بين أوسلو:

المرحلة الثّانية، التي تمتد لحوالي خمسة وأربعين عاما، تتزامن بشكل متساو مع المرحلة الأولى التي تعود إلى النّصف الأوّل من القرن العشرين، حيث تبدأ مرحلة أوسلو في عام (1994م).

ومع ذلك، لا يوجد أدلة كافية تبرز دورا محددا للطّفل في الفترة بين النّكبة والنّكبة، ممّا يعكس تراجعا في كتابه أدب الأطفال خلال هذه الفترة، يبدو أنّ للنّكبة وتداعياتها دورا بارزا في هذا التّراجع، حيث لم يشهد بروز كتاب جدد لأدب الأطفال بشكل واضح، ومع ذلك يعتبر الكتاب الذين تم ذكرهم مثل: "**راضي عبد الهادي**" و"**نصري الجوزي**" و"**أمين فارس ملحس**" من الكتاب الذين كتبوا ونشروا أعمالهم في مرحلة ما قبل النّكبة وواصلو نشاطهم الأدبي بعد ذلك[2].

في العقدين الأولين من مرحلة ما بين النّكبة وأوسلو، شوهد انخفاضا ملحوظا في الكتابة الشّعرية للأطفال، كان الشّعراء الفلسطينيون مشغولين بالقضايا الوطنية والقومية بعد سلسلة من المجازر والمذابح والحروب، ممّا جعل الخطاب الشّعري يتجه نحو أسلوب عام يستهدف جميع فئات المجتمع بمختلف أعمارهم بما في ذلك الأطفال، وتم الاعتراف بأنّ أطفال فلسطين كانوا يفتقرون إلى الأدب المخصص لهم في ذلك الوقت باستثناء بعض القصائد والدّواوين النّادرة .

أ- أدباء مرحلة النّكبة:

من بين أهم شعراء وأدباء هذه المرحلة "**أبو سلمى**" هو أحد الشّعراء الذين استمروا في تقديم إسهاماتهم بعد النّكبة، كتب العديد من الأناشيد للأطفال لربطهم بموطنهم الفلسطيني وواقعهم المعيش، وقام بجمع هذه الأناشيد التي تحولت إلى أغاني وأصدرها في مجموعة سمّاها (**أغاني الأطفال**)، وجمعت بين الأغاني الوطنية والتّرفيهية والتّعليمية، وشارك في الكتابة شعراء آخرون مثل: الشّاعرة "**فدوى طوقان**" وغيرها.

---

[1]- ينظر: فايز منصور، في أدب الأطفال في الأرض المحتلة، مجلة الكاتب، 1992م، ع: 149، ص: 21.

[2]- ينظر: محمد مهند الشّعبي، مدخل إلى أدب الطّفل الفلسطيني: دراسة وتراجم لكتاب أدب الطّفل الفلسطيني، ص: 30.

أمّا في الأدب النّثري فواصل "**راضي عبد الهادي**" مشواره الأدبي في هذا المجال حيث كتب (**كولو البطل**) عام (1954م) و(**فارس غرناطة**) عام (1952م) و(**سمسمة الشّجاعة**) عام (1953م).

و في عام (1957م) صدرت قصتان لـ "**عبد الرّؤوف المصري**" بعنوان (**رغيف يتكلم**) و(**الأم الطّموحة**) عن مكتبة الأندلس في القدس، وفي الستينات صدرت لـ (**فائز علي الغول**) مجموعة من القصص بما في ذلك (**حكايات الدّنيا**) عام (1965م) و(**أساطير بلادي**) عام (1966م) ومن (**سواليف السّلف**) عام (1966م)، وقد في تمويل إصدار هذه الكتب من قبل أصحابها بشكل خاص، وكانت خالية من الرّسومات الجميلة والجذابة[1].

وفي العام (1975م) نشرت قصة لـ "**غسان الكنفاني**" وهي من أروع ما كتب للأطفال بلغتها وأسلوبها وفكرتها، وفي عام (1980م) قام "**الخليلي**" بنشر مجموعة حكايات للأطفال بعنوان (**عايش تلين له الصّخور**) والتي ضمّت الرّسومات الملونة، كما قام "**محمود شقير**" في العام نفسه بنشر مجموعة قصصية تحمل عنوان (**الجندي واللّعبة**) وكانت إحدى القصص تحمل نفس العنوان.

وتواصلت الكتابة على يد العديد من الأدباء والكتاب، منهم "**باسمة حلاوة**" التي كتبت قصة (**لوز أخضر**)، و"**إبراهيم جوهر**" الذي كتب قصة (**الدّيك المغرور**)، و"**السامية الخليلي**" التي كتبت قصة (كف حمدان)، وقد قام عدد من الأدباء الفلسطينيين بترجمة بعض كتب أدب الأطفال من الأدب العالمي، ومن بينهم "**محمد شحادة**" الذي نشرت له دار الكاتب في عام (1979م) ستة كتب مترجمة للأطفال[2].

ظهر الاهتمام الحقيقي بالطّفولة وأدبها، ممّا أدى إلى بروز داسرين وباحثين مميزين في هذا المجال، حيث أصبحت دراساتهم مراجع هامة في فهم أدب الأطفال، ومن بين هؤلاء الدّارسين والباحثين

[1]- ينظر: هيفاء شرايحة، أدب الأطفال ومكتباتهم، مركز هيا الثّقافي، عمان، دط، 1978م، ص: 38.

[2]- ينظر: ماري جميل فاشة، الببليوغرافيا الفلسطينية لكتب الأطفال، ص: 96، 97.

الشّاعر "**علي الخليلي**"، الذي نشر كتابا بعنوان (**شروط وظواهر في أدب الأرض المحتلة**) عام (1984م)، حيث قدّم دراسة نقدية جادة للأدب الطّفل الفلسطيني في الضّفة الغربية وقطاع غزة.

كما صدر لـ "**عبد الفتاح أبو معال**" كتابان بعنوان (**أدب الأطفال: دراسة وتطبيق**) و(**مسرح الأطفال**) عام (1984م) وصدر لـ "**جاك الحام**" و"**علي الجريري**" كتاب بعنوان (**أدب الأطفال أغاني وأناشيد**) في العام نفسه، حيث حاولوا تنمية الذّوق الموسيقي لدى الأطفال من خلال تقديم مجموعة من الأغاني والأناشيد.

وصدر لـ "**النّاصر يوسف أحمد**" كتاب بعنوان (**القصص الفلسطيني المكتوب للأطفال 1975- 1984م**) عام (1989م)، وصدر لـ "**نجلاء شهوان**" كتاب بعنوان (أدب الأطفال القصصي) عام (1991م) قدّمت دراسة نقدية لنماذج في الأدب القصصي في فلسطين، وساهمت "**ماري جميل فاشة**" في هذا المجال بإعداد الببليوغرافيا الفلسطينية لكتب الأطفال التي صدرت عام (1997م)، والتي ضمّت معظم ما تم تأليفه من كتب أطفال في مرحلة ما قبل النّكبة ومرحلة ما بين النّكبة وأوسلو، بما في ذلك القصص والشّعر والمسرحيات[1].

3- مرحلة ما بعد النّكبة:

تأثر الوضع الثّقافي في الضّفة الغربية وقطاع غزة بتوقيع اتفاقية أسلو وتأسيس السّلطة الوطنية، حيث شهد ازديادا في نشاطات النّشر والتّأليف، وقد تأسست العديد من المراكز والمؤسسات الثّقافية التي بدأت ترعى الإبداعات الثّقافية وتعمل على نشرها، وقدّمت السّلطة الوطنية دعما لهذه المبادرات من خلال وزارة الثّقافة وغيرها، ممّا أتاح للأطفال فرصة الاستفادة من الأدب الخاص بهم، بدأ اهتمام الجهات الرّسمية بأدب الأطفال يتزايد، وتم تنفيذ مشروعات تطويرية في المدارس بالتّعاون مع وزارة التّربية والتّعليم والجامعات والمؤسسات الثّقافية، بالإضافة إلى تدريب المعلمين وطلبة الجامعات على أدب الأطفال وتعزيز ثقافة القراءة[2].

---

[1]- إياد محمود سالم الرجوب، أدب الأطفال في فلسطين فنونه واتجاهاته، ص: 21.

[2]- ينظر: ملكي سليمان، حوار مع سونيا نمر، جريدة الحياة الجديدة، 25-12-2008م، ع: 4723، ص: 15.

كما تم فتح مكتبات جديدة للأطفال في مختلف المحافظات الفلسطينية، وتمّ شراء آلاف الكتب من أدب الأطفال وتوزيعها في المدارس للاستفادة من قبل المعلمين، وهذا جعل أدب الأطفال يحظى بمكانة بارزة في المكتبات، ومن أبرز هذه المكتبات مكتبة البيرة التي خصت طبائعها.

كانت مجلة (**غدير**) في مدينة القدس تظل واحدة من المجلات النّادرة التي ما زالت تصدر في الضّفة الغربية، وتحافظ على سمات مجلة الطّفل النّموذجية، تصدر بجهد فردي من قبل مؤسسها "خليل سموم" وتوزع على بعض المدارس في القدس.

وفي غزة كانت هناك مجلة منتظمة الصّدور تحمل اسم (**ينابيع**)، حيث صدر منها حوالي أربعين عددا، وأيضا مجلة (**طموح**) التي تصدر عن جمعية طموح لتنمية المهارات، وهي مجلة ثقافية متخصصة للأولاد والبنات، تستهدف الأطفال من سن 6 إلى 16 عاما، وتهتم بالقيم والنّضال من خلال قصصها ومواضيعها المتنوعة في كل عدد[1].

ومن بين الباحثين والدّارسين الذين اهتموا بأدب الأطفال في فلسطين نجد "**عبد الرحمن الحيازي**" الذي نشر دراسة بعنوان (**اتجاهات شعر الطّفل في الشّعر الفلسطيني المعاصر**)[2]، كما أعدّ "**فايز منصور**" دراسة بعنوان (**في أدب الأطفال في الأرض المحتلة**) نشرت في مجلة (**الكاتب**)[3].

وقام "**تيسير المغربي**" بإعداد دراسة بعنوان (**واقع أدب الأطفال ومشكلاته في فلسطين – قصة أدب الأطفال الفلسطينية أنموذجا–**)، بالإضافة إلى ذلك أعدت "**سائدة العمري**" دراسة بعنوان (**الشّعر والأناشيد في أدب الأطفال واقع ومشكلات**) وكانت هاتان الدّراستان ورقتا عمل مقدمتان في اليوم الدّراسي (**أدب الأطفال في فلسطين واقع ومستقبل**) الذي عقد في مركز القطان للطفل في 30 مارس (2008م).

---

[1]– ينظر: فايز منصور، في أدب الأطفال في الأرض المحتلة، ص: 21.

[2]– ينظر: مشهور عبد الرحمان الحيازي، دور اتجاهات شعر الطّفل في الشّعر الفلسطيني المعاصر، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدّراسات، 2009م، ع: 15، ص: 215– 262.

[3]– ينظر: فايز منصور، في أدب الأطفال في الأرض المحتلة، ص: 16– 24.

بالإضافة إلى ذلك هناك من كتب مقالات نقدية عن أدب الأطفال مثل "**ليانة بدر**"، التي كتبت مقالة نقدية عن قصة محمود شقير تحت عنوان (**قالت مريم... قال الفتى**)، حيث انتقدت الكتاب العديدين المتخصصين في فن إثارة الغبار الاحتفالي في صحفنا اليومية، ودعتهم إلى مراجعة ومناقشة الكتب الإبداعية القيمية[1].

وبالإضافة إلى الإصدارات داخل فلسطين صدرت العديد من كتب أدب الطفولة الفلسطينية خارج فلسطين، روضة الفرخ الهدهد من بين الأسماء الأبرز في هذا المجال، حيث خلّدت في أعمالها قصص البطولة الفلسطينية منذ عام (1979م) وصول إلى عام (2002م).

4- انتفاضة الأقصى:

إنّ الحديث عن الانتفاضة التي بدأ نشوبها بشكل واضح أواخر عام (1987م)، فقد برز هذا المصطلح مع تزايد الغضب الشّعبي نتيجة الممارسات التّعسفية ضدّ الشّعب الفلسطيني، بخاصة حادثة صدن شاحنة إسرائيلية سيارتان تقلان عاملين فلسطينيين عند مدخل قطاع غزّة الشّمالي في الثّامن من كانون الأوّل ذلك العام[2].

ثمّ عاد المصطلح ليشع مرّة أخرى بعد افتتاح الاحتلال نفقا تحت الأقصى في أيلول عام (1996م)، فاندلعت المواجهات بين الشّعب الفلسطيني وجنود الاحتلال، وسمّيت بانتفاضة النّفق، وفي 28 سبتمبر عام (2000م) بدأ نشوبها بعد تدنيس "**أربيل شارون**" المسجد الأقصى الشّريفة، لم يعد موضوعا جديدا، فقد كتب العديد من الباحثين عن أبعادها ونتائجها في فعالية المقاومة المسلحة للفلسطينيين والعرب، وأثناء هذه الانتفاضات واصل الشّعراء والكتاب الكتابة في أدب الطّفل لتخليد هذه المراحل من المقاومة في ذاكرة النّاشئين الأطفال، وتشجيعهم على تحمل الصّعاب والصّبر على ما يمرون به، وكانت هذه الأعمال تبعث الأمل لدى الأطفال بأنّ هناك إمكانية من

[1]- ينظر: إياد محمود سالم الرجوب، أدب الأطفال في فلسطين فنونه واتجاهاته، ص: 29.

[2]- ينظر: محمد اشتية، موسوعة المصطلحات الفلسطينية، المركز الفلسطيني للدّراسات الإقليمية، فلسطين، دط، 2008م، ص: 90.

الانتصار، وأنّ التّعاون ضروري لتحقيق النّصر، ومن بينهم "**عبد الحكيم أبو جاموس**" الذي رصد بعض أحداث الانتفاضة في موضوعه[1]، (**نشيد الانتفاضة**) قائلا:

«نحن أشبال التّحدي نحن جيل لا يلين

يا فلسطين استعدي لاندحار الغاصبين

فاصبري يا أمنا واسلمي يا قدسنا

أمطرونا بالقذائف وصواريخ الدّمار

ليلنا دام ونازف من جراحات النّهار

فاصبري يا أمنا واسلمي يا قدسنا

حاصرونا بالحواجز إنّه أمر مريع

حولوا الحب جنائز قتلوا الطّفل الرّضيع

فاصبري يا أمنا واسلمي يا قدسنا»[2].

ومن جهة أخرى قام "**وجيه سالم**" بكتابة مجموعة أناشيد وجمعها في كتابه (**أغاني الأطفال**) تدعوا الأطفال إلى مقاومة الاحتلال والشّهادة في سبيل الوطن قائلا:

«نحن الشّهداء، نحن الشّرفاء، نحيا ببهاء

في أعلى السّماء

دمنا يسيل، كالسّلسبيل، فهو السّبيل

لنرى الضّياء

يوم سعيد، بل يوم عيد، فيه الشّهيد

لبي النّداء

[1]- ينظر: إياد محمود سالم الرجوب، أدب الأطفال في فلسطين فنونه واتجاهاته، رسالة ماجستير، جامعة القدس، عمادة الدّراسات العليا، دائرة اللّغة العربية وآدابها، 2012م، ص: 56.

[2]- عبد الحكيم أبو جاموس، فراشة في سماء راعفة شعر، مركز أوغاريت الثّقافي للنّشر والتّرجمة، رام الله، ط1، 2001م، ص: 26.

أماه لا تبكي على رمز العلا

رمز الإباء»[1].

كما استعرض في هذه المرحلة مكانة القدس وطنيا وسياسيا ودينيا، وحرص على ترسيخ هذه المدينة المقدسة في ذهن كلّ طفل فلسطيني، ويبقى إسهاما خالدا مخلدا في القلب والعقل قائلا:

«القدس القدس مدينتنا عاصمة أنت دولتنا

شرفك الله وشرفنا

القدس القدس القدس لنا

زينك الله بأقصانا والصخرة ربي أعطانا

وبأحمد أسرى مولانا فأبقى للمسلم عنوانا

ولأهلي كوني ديوانا»[2].

وفي خلاصة القول؛ إنّ أدب الطّفل في فلسطين يشكل جزءا أساسيا من التّراث الثّقافي والأدبي، حيث يلعب دورا مهما في تعزيز الوعي الثّقافي وترسيخ الهوية الإقليمية والقومية، فضلا عن المحافظة على اللّغة الأم وتعزيزها...

5- اتجاهات أدب الطّفل في فلسطين:

إنّ أدب الأطفال في فلسطين يتوزع على اتجاها رئيسية، الوطني، التّرفيهي، التّعليمي والاجتماعي، ومع تركيز بارز على الاتجاه الوطني، ولقد تأثرت الحياة الفلسطينية بالمسائل الوطنية، ممّا جعل الاتجاه الوطني يعطي حضورا أوسع مقارنة ببقية الاتجاهات، ويكاد يكون متضمنا فيها بأشكال مختلفة. وفيما يلي بيان هذه الاتجاهات على النّحو الآتي:

[1]- سالم وجيه، أغاني الطّفولة ديوان شعر للأطفال، مركز أوغاريت الثّقافي للنّشر والتّرجمة، القدس، ط1، 1999م، ص: 80، 81.

[2]- المرجع نفسه، ص: 63.

أ- الاتجاه الوطني:

تناول الأدباء الفلسطينيون في هذا الاتجاه التّعبير عن «هويتهم الفلسطينية إزاء محاولة طمس هذه الشّخصية، وطالبوا بالصّمود في وجه المحتل»[1]، وقد ألّف العديد من الشّعراء قصائد للأطفال حول هذا الموضوع حيث برز الاتجاه الوطني في أشعار "**برهان العبوشي**" الذي اعتز بوطنه في قصيدة (**أبشر يا وطن العروبة**)، والشّاعر "**إسكندر البيتجالي**" في أنشودة (**بلادي ما أحلاها**)، التي رسم فيها لهذا الطّفل فضاء من نوع خاص يمتزج فيه المكان بالتّاريخ والإنسان، و"**محمد الطّاهر حاصب**" الذي كتب قصيدة (**الوطن**) وقد اختلف إلى حدّ ما عن الآخرين لكنّه يتوافق بشكل كبير مع الكيان الإنساني بكافة مكوناته ومقوماته للصّمود والبقاء، إضافة إلى "**مازن دويكات**" الذي ربط بين الوطن والدّين في أنشودة (**وطني**) قائلا:

«الله بحبك قد أوصى ووصايا الخالق لا تعصى
وطني أشهد أنّك مني وبقلبي مرصوصا رصا
من ينكر في المصحف نصا يصبح بالكفر قد اختصا
ولأنّك كالمصحف عندي ازددت على حبك حرصا
نعم من ربّي لا تحصى كاملة ليس بها نقصا
أجملها يا وطني أني مولود في كنف الأقصى»[2].

فأجاد الرّبط بين البعدين وأخذ يعتز بانتمائه لوطنه ودينه، فهذه الأناشيد لم تكن فقط للأطفال بل رددها رجال المقاومة أيضا فكانت تبعث فيهم روح الحماس والشّجاعة.

وفي سياق الكتابة للأطفال في هذا الاتجاه ينبغي أو يلى الاهتمام الكبير للتّأثير النّفسي، مع مراعاة درجات الحذر القصوى، ويجب على أصحاب القرار ودور النّشر والمطبوعات أن يتخذوا الاحتياطات اللّازمة لضمان عدم نشر أي محتوى يحث الأطفال على المشاركة في أعمال العنف أو

[1]- راضي صدوق، شعراء فلسطين في القرن العشرين توثيق أنطولوجي، المؤسسة العربية للدّراسات والنّشر، بيروت، ط1، 2000م، ص: 27.

[2]- مازن دويكات، أناشيد الشّاطر حسن قصائد للأطفال والفتيان، مجلة الحياة للأطفال، حيفا، دت، ص: 37، 38.

القتال، فمن غير المقبول أن يدفع الصّغار إلى المواجهة والقتال، وهذا ما أشار إليه "**عبد الكريم أبو خشان**" على لسان "**اللّطيف عقل**" رحمه الله في إحدى محاوراته قائلا: «لقد أسأت شخصيا لكبار الذين يحلون قضاياهم العويصة التي وضعوا أنفسهم فيها يحلونا بحلم الصّغار، ونعيت الأمة التي يبيعنا فيها الكبار ويقاتل فيها الصّغار»[1].

فالطّفل الفلسطيني على عكس أطفال العالم وجد نفسه أمام نصوص أدبية مفعمة بمفردات وطنية، بغض النّظر عن المرحلة العمرية التي يمرّ بها، فقد هيمنت القضايا الوطنية على معظم النّصوص التي كتبت له[2].

ب- الاتجاه الاجتماعي:

للجانب الاجتماعي تأثير بارز على الطّفل، إذ يتضمن أبعادا إنسانية تؤدي به إلى تبني روح الانتماء والتي تعالج مشكلاته ومشكلات مجتمعه، إذ تعدّ مرحلة الطّفولة مرحلة أساسية في تشكيل سلوك الطّفل وتنشئته الإنسانية، حيث تلعب دورا حيويا في تكوين شخصيته المستقبلية بناءً على الأفكار والمشاعر التي تترسخ في ذهنه خلال هذه المرحلة، وقد تناول عدد من الأدباء هذا الجانب مثل: الشّاعر "**وهيب البيطار**" الذي يدعو إلى الوحدة والتّماسك في ديوانه (**أنت المعلّم**)، ومن جهة أخرى نجد "**إبراهيم طوقان**" الذي كان يحث على العمل والاجتهاد فكان بارزا بشكل واضح في مطلع أنشودته التي عنوانها (**العمل**) قائلا:

«إنّ العمل يحي الأمل
سر الوجود فيه نسود
في العالمين
ما للكسول قيمة بين الملا
ولا الخمول بسلم إلى العلا

[1]- عبد الكريم أبو خشان وآخرون، محاورة العقل في الأدب والثّقافة لغتنا الجميلة للصّف السّادس أساسي، وزارة التّربية والتّعليم العالي الفلسطينية، ط3، 2002م، ج: 2، ص: 95.

[2]- ينظر: إياد محمود سالم الرجوب، أدب الأطفال في فلسطين فنونه واتجاهاته، ص: 68.

إذ الهمم تبني الأمم خير الشيم

أن تعملا»[1].

وهي أنشودة يرددها الصّغار والكبار على حد سواء، كما دعا الشّاعر "**محمد البسطامي**" و"**أبو النّصر التّميمي**" إلى حب وطاعة الوالدين وعدم نكران جميلهما في رعاية الأبناء والسّهر عليهم والرّبط بين طاعتهما وطاعة الله عزّ وجل، فقال "محمد البسطامي":

«لأمي وأبي فضل علي لست أنساه

نعم أهواهما أبدا فإنّ الحق أهواه

ومن يجحد جميلهما عليه يغضب الله

فكم تعبا وكم سهرا بما قد كنت ألقاه

لأمي وأبي عندي جميل سوف أرعاه»[2].

أمّا "**سالم وجيه**" أبرز أهمية الصّديق الذي يضفي جمالا وحلاوة على الحياة، خصوصا إذا كان ذا قلب رقيق ويكون سندا في الحياة، ويعرف قيمة الأخوة والعلاقات الإنسانية، يقول في أنشودته:

«ما أجمل الوفاء يكون من صديق

من طبعه الحياة فؤاده شفيق

سما وما أساء مهذب أنيق

لا يعرف الرّياء وبالعلا حقيق

يقدّس الإخاء كأنه شقيق»[3].

[1]- إبراهيم طوقان، الأعمال الشّعرية الكاملة، المؤسسة العربية للدّراسات والنّشر، بيروت، ط2، 1993م، ص: 266.

[2]- محمد البسطامي الشادي، في الأناشيد المدرسية الوطنية، ص: 12. نقلا عن: إياد محمود سالم الرجوب، أدب الأطفال في فلسطين فنونه واتجاهاته، ص: 71.

[3]- سالم وجيه، أغاني الطّفولة ديوان شعر للأطفال، ص: 65.

فهذا الاتجاه تضمّن العديد من العناصر الاجتماعية، وقد ركّز الأدباء على الأم «وأشادوا بكفاحها ودورها في تحمل مسؤولياتها تجاه أبنائها وبيتها»[1]، كما دعوا إلى ترسيخ الفضائل والقيم الأخلاقية.

ج- الاتجاه التّعليمي:

اهتم العديد من الأدباء بتربية الأطفال وتعليمهم، من خلال أعمالهم التي شملت مختلف أنواع المعرفة ومن خلال القصائد والأناشيد، وغرسوا في نفوس الأطفال القيم الأخلاقية الرّفيعة وعلموهم السّلوك القويم وزرعوا فيهم حب الوطن، فقد اختص كلّ منهم بهدف معيّن أهمها الحث على الخلق الحسن، وبدا ذلك واضحا في أنشودة (**الحسن الشّاطر**) لـ "**مازن دويكات**" يقول فيها:

«حسن حسن الخلق وشاطر وجميل كالورد العاطر
ينهض في الصّبح مع الطّير ثم يقول صباح الخير
للأهل صغارا وكبارا ويحي الجارة والجارا
يبدأ باسم الله نهاره فرحا يتناول إفطاره
يحمل دفتره وكتابه مبتسما يلقى أصحابه
ويسير إلى الدّرس بهمة إنّ العلم يضيئ الظّلمة»[2].

وهنا يمكن القول إنّ الكتابة في الاتجاه التّعليمي مهارة عالية في إتقان المفردات وتناغم الإيقاع، لضمان أن تظل الأناشيد والقصائد راسخة في ذاكرة الأطفال، ففي هذا المجال لا يمكن إنكار مدى تأثير الشّاعر "**مريد البرغوثي**" في قصائده كقصيدة (**الشّجرة**)، و(**نشيد للفقر**) و(**المسلح**) و(**خواطر**) و(**رأيت رام الله**)، بالإضافة إلى الشّاعر السّوري الكبير "**سليمان العيسى**" فقد أدرجت

[1]- أيمن سليمان مسمح، الاتجاه الاجتماعي في الشّعر الفلسطيني بين الانتفاضات 1987- 2005، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2007م، ص: 198.

[2]- مازن دويكات، أناشيد الشّاطر حسن قصائد للأطفال والفتيان، ص: 20.

العديد من أناشيده في المناهج الدّراسية الأردنية للمرحلة الابتدائية، كما اعتمدت بشكل رسمي في فلسطين، خاصة أناشيد (**ماما**) و(**قطاري**) و(**يا إلهي**) و(**نعمة الله**) و(**النّجار**)[1].

د- الاتجاه التّرفيهي:

يشما هذا الاتجاه كل ما يكتب للأطفال بهدف تسليتهم وإمتاعهم، وغالبا ما تكون القصائد أو الأشعار ذات طابع قصصي لتحقيق هذا الغرض، وقد اعتمد الأدباء على هذا الاتجاه لإيصال الأفكار والرّسائل إلى الأطفال، باستخدام الحيوانات وتصويرها كشخصيات رئيسية في أعمالهم الأدبية، ولم يكن تركيز الأدباء منصبا على إبراز الحيوانات بحدّ ذاتها بقدر ما كان اهتمامهم منصبا على إيصال الأفكار والرّسائل إلى الأطفال، باستخدام الحيوانات كوسيلة فعّالة للتّعبير.

فقد تطرق الأدباء إلى العديد من المواضيع في هذا الاتجاه، فالشّاعر "**عبد الكريم الكرمي**" يدعوا إلى التّجديد والإبداع ويحث على تجنب القبول السّلبي لما يعرض علينا، مؤكدا أهمية التّعامل النّقدي والواعي مع المعلومات والأفكار المطروحة فيقول في وصف الببغاء:

«ألببغا مقلدة ولا ترى مجددة

تعجم في بيانها والعقل في لسانها

تقول ما قيل لها فلا تكن كالببغا

منقارها محدب وريشها محبب

أحبسها في غرفتي وذاك من محبتي

تؤنسني في وحشتي ألببغا ألببغا»[2].

وفي قصيدة (**أنا سوسو التي تكبر**) يصوّر الشّاعر "**فيصل قرقطي**" لحظات الطّفولة بتفاصيل دقيقة، حيث يوضح كيف ترغب الطّفلة سوسو بالاستمتاع بفترة الطّفولة، حيث ترغب في اللّعب والرّقص والمرح مع صديقاتها، بهدف الاستمتاع بفترة الطّفولة قبل أن تنتهي قائلا:

«أنا سوسو التي تكبر

[1]- ينظر: إياد محمود سالم الرجوب، أدب الأطفال في فلسطين فنونه واتجاهاته، ص: 75.

[2]- عبد الكريم الكرمي، ديوان أبي سلمى، ص: 131.

أحب الزّيت والزّعتر

ولي فستاني الأحمر

أألبسه؟ ولكن السّما تمطر

أنا سوسو التي تكبر

أحب اللّوز والتّين

وأرقص في البساتين

كحسون يطير... يطير

أبعد من رؤى عيني

فيا أماه خلينا

لنلعب ساعة أخرى

أنا ورفيقتي لينا»[1].

وخلاصة القول، لقد أخذ الاتجاه التّرفيهي يحرك خيال الطّفل ويصوّر له لحظات تشعره بالمرح والفكاهة، خصوصا حين يقدّم الأدباء أعمالهم في قالب قصصي، فهو قالب محبب إلى نفسية الأطفال.

هـ- الاتجاه التّاريخي:

تميّز أدب الأطفال في فلسطين بتضمينه مجموعة واسعة من المضامين التّاريخية، حيث يسعى الأدباء إلى استحضار الأحداث التّاريخية لتعزيز وعي الأطفال بالماضي وضمان ارتباطهم بالسّياق التّاريخي للعرب عامة وفلسطين خاصة.

ويهدف الاتجاه التّاريخي في أدب الأطفال إلى ترسيخ الذّاكرة التّاريخية لدى الأجيال النّاشئة، حيث يستخدم الأدباء هذا الأسلوب للحفاظ على اتصال الأطفال بالأحداث التي شكلت هوية وتراث المنطقة، ويظهر ذلك بوضوح في قصّة (ذاكرة الزّيتون) لأديب "**عبد الرحمن عباد**" في

[1]- فيصل قرقطي، أناشيد أطفال فلسطين، اتحاد الكتاب الفلسطينيين، رام الله، دط، 1997م، ص: 7، 8.

استحضار التّاريخ العربي، تقوم "سامية فارس الخليلي" بإحياء ذاكرة مدينة عكاكي في قصة (**هزار العكاوية**) مستعرضة التّغيرات التي طرأت على المدينة بعد الاحتلال الصّهيوني لفلسطين[1].

ونخلص في الأخير إنّ الاتجاه التّاريخي يسعى إلى ترسيخ الحداث الماضية في عقول الأطفال، وضمان استمرارية ذاكرة الأجيال النّاشئة جيلا بعد جيل، إذ يمثل هذا التّوجه جزءا لا يتجزأ من الواقع الفلسطيني، فهو يعزز قيم النّضال الإيجابية التي تحث على حب الوطن والتّمسك به والدّفاع عنه، والسّعي لإقامة دولة فلسطينية مستقلة وحرّة.

وفيما يلي نورد مخططا يوضح اتجاهات أدب الأطفال في فلسطين.

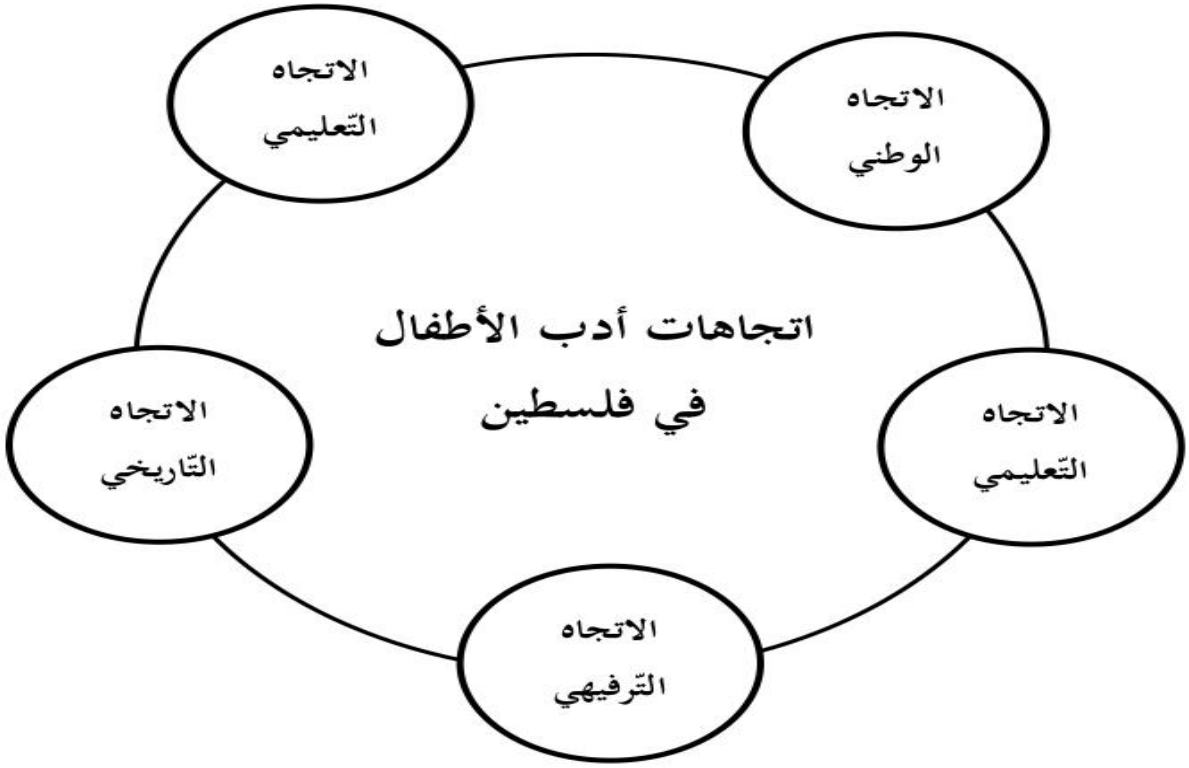

الشكل:01- 02: رسم تخطيطي يوضح اتجاهات أدب الأطفال في فلسطين

6- الهوية والانتماء في أدب الطّفل الفلسطيني:

تعدّ الهوية والانتماء من أهم مقومات الثّقافة الإسلامية التي ترتبط بعقيدة الأمّة وحضارتها، والتي تشكل عناصر القوة في خصية الأمة، كما لهما دور في محور تشكيل شخصية الأفراد وتوجيه سلوكياتهم حاصة في مراحل الطّفولة، حيث تشكل القيم والمبادئ الأساسية التي تبني شخصية

[1]- ينظر: إياد سالم محمود الرّجوب، أدب الأطفال في فلسطين فنونه واتجاهاته، ص: 119- 131.

الإنسان، كما هو الحل في فلسطين التي تعاني من الصّراعات والحروب، والتي عانت محاولة من طمس هويتها ومحوها من عقول الأطفال وقلوبهم، ولكن هيهات هيهات.

6- 1- مفهوم الهوية:

يحظى مصطلح الهوية بأهمية بالغة لدى الباحثين والدّارسين في مختلف التّخصصات، لذا تعددت تعريفاته بتعدد الخلفيات الفكرية ومجال الاستعمال بين العلوم الإنسانية والاجتماعية وحتى علم النّفس، ولإدراك مفهوم المصطلح لا بدّ من عرض معناه اللّغوي أوّلا:

أ- الهوية لغة:

ورد مصطلح الهوية في (لسان العرب) بأنّها «تصغير هوة وقيل الهوية بئر بعيد المهواة»[1]، ويؤكد "**عبد القادر الجرجاني**" (ت: 471 هـ) أنّ «الهوية عند بعضهم هي الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النّواة على الشّجرة في الغيب المطلق»[2].

أمّا في (**المعجم الوسيط**) فقد وردت الهوية على أنّها «حقيقة الشّيء أو الشّخص التي تميّزه عن غيره، وهي مصدر صناعي من (هو) ضمير المفرد الغائب المعروف بأداة التّعريف (ال) ومن اللّاحقة المتمثلة بال (ي) المشددة، وعلامة التّأنيث: أي (ة)»[3].

والهوية «مرادف لاسم الوحدة والوجود وتدل على ذات الشّيء»[4].

ومن خلال دراستنا لهذه التّعريفات نجد أنّ الهوية هي سمة شخصية الفرد، وهي الذّات نفسها أو الشّيء نفسه، مرتبطة بالانتماء وتميل إلى الشّخص نفسه إلى غيره.

---

[1]- أبو الفضل جمال بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دط، 2005م، ص: 793

[2]- عبد القادر الجرجاني، التّعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب، ط1، دت، ص: 320.

[3]- شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّولية، مجمع اللّغة العربية، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التّراث، مصر، دط، 2004م، ص: 998.

[4]- جميل صليبيا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، لبنان، ط2، 1982م، ص: 530.

ب- الهوية اصطلاحا:

والمعنى الاصطلاحي متعدد هو الآخر مثل المعنى اللّغوي، ومن أبرز تعريفاتها ما يلي:

جاء في تعريف الهوية «عند أرسطو أنّها حقيقة الشّيء من حيث تميزه عن غيره وتسمّى أيضا وحدة الذّات».[1]

فالهوية هي «جملة المعالم المميّزة للشّيء التي تجعله هو، بحيث لا تخطئ في تمييزه عن غيره من الأشياء، ولكل منا كالإنسان شخصيته المميزة له، فله نسقه القيمي ومعتقداته وعاداته السّلوكية وميوله واتجاهاته وثقافته وهكذا بالنّسبة للأمم والشّعوب»[2].

ويرى "**محمد عمارة**" أنّ الهوية «كالبصمة بالنّسبة للإنسان يتميّز بها عن غيره، وتتجدد فاعليتها، ويتجلّى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الطّمس، إنّها الشّفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقاته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها»[3].

ويقول "**نديم بيطار**" إنّ «هوية الأمة هي هوية تاريخية والتّاريخ هو يشكلها»[4].

ومن خلال التّعريفات السّابقة نستنتج أنّ الهوية تنقسم إلى قسمين فردية وجماعية، فهما مترابطان ومتكاملان، فالهوية الفردية تثبت وجود ذات الفرد أمّا الهوية الجماعية تؤكد انتمائه للجماعة الواحدة، والبلد الواحد.

ج- أهم مقومات الهوية:

تتأسس الهوية الفلسطينية على عدّة مقومات جوهرية منها: الأرض، الشّهيد، الأرض والوطن، إذ تمثل الرّكيزة الأساسية في تشكيل معالم هوية الشّعب الفلسطيني، والتي تتكامل معا لتعزيز الانتماء الوطني الفلسطيني، بحيث تسهم هذه العناصر في الحفاظ على الذّاكرة الجماعية وتوجيه النّضال نحو الاستقلال والحرية، وفيما يلي نورد هذه المقومات بإيجاز فيما يلي:

---

[1]- مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، ط1، 1983م، ص : 208.

[2]- علي إسماعيل سعيد، الهوية والتّعليم، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2005م، ص: 95.

[3]- محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثّقافية، دار النّهضة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1999م، ص: 6

[4]- نديم البيطار، حدود الهوية القوية نقد عام، دار الوحدة، بيروت، دط، 1982م، ص: 19.

1- الشّهيد:

الموت والحياة مفهومان قد لا يتقاطعان بوضوح ولكنّهما يثيران نقاشات عميقة حول كينونة الإنسان، ومن الضّروري فهم الموت لتحقيق معنى الحياة، وهذا يؤدي إلى ظهور بُعد عقائدي عند الطّفل؛ هذا البعد يتبلور أثناء حديثه عن الشّهيد ممّا يعزز انتماءه الدّيني والوطني ويدفعه إلى طرح العديد من الأسئلة حول الموت والحياة، ويتجلّى ذلك في فهمه للشّهيد على أنّه حي عند الله لا يموت، كما هو منصوص عليه في العقائد الدّينية، حيث إنّ الأدباء الفلسطينيين الذين كتبوا للأطفال أبدوا اهتماما كبيرا بالموضوعات الوطنية منها الشّهيد، فاستخدموه بمصطلحات مختلفة ومعانٍ عديدة، وكذلك الشّعارات التي يتداولها النّاس في المناسبات المختلفة[1].

إنّ الموت في سبيل الحرية ينهي الوجود المادي للفرد، ولكنّه لا يمحو أثره في التّاريخ ولا في الذّاكرة الجماعية عبر الأجيال، بهذا الوعي يدرك الأطفال أنّ الموت ليس مجرد نهاية ذليلة، لا هو وسيلة لتحقيق أهداف سامية تتجاوز حياة الذّل والاضطهاد، فالموت في سبيل الحرية يتسم بنبل يفوق ظلام الاحتلال وممارسته اللّاإنسانية، والغاية منه تحقيق حياة أكثر كرامة وعدالة والدّفاع عن الحق والأرض والوطن بدلا من كونه حلما فرديا يتلاشى بوفاة صاحبه، يبقى خلود الشّهيد متجذرا في وعي أهله وشعبه ورفاقه وأمته، ويستمد الخلود من تقدير المجتمع لأولئك الذين قدّموا حياتهم فداء للحرية والكرامة الجماعية، هذا تقدير يعزز مكانة الشّهيد في الضّمير الجماعي ويمنح النّاس إحساسا عميقا بالطّمأنينة[2].

2- الأرض:

يجد الفلسطيني في أرضه وطنه الأصيل ملاذا لأفكاره ومشاعره ومأوى لأحلامه الخلاقة، وينعكس هذا لحنين في وجدانه بعمق، حيث يستحضر ذكريات الطّفولة التي كانت تمتلئ برحابه حقولها وجمال زهورها ويستمتع بجمالية طبيعتها وتنوعها، ممّا يثري روحه وقله ويحفز إبداعه إلى الأرض

---

[1]- ينظر: مشهور عبد الرحمان الحيازي، اتجاهات شعر الطّفل في الشّعر الفلسطيني المعاصر، ص: 219.

[2]- ينظر: مرزوق بدوي، الهوية والانتماء في قصص الأطفال في الأدب الفلسطيني الحديث، مجلة جامعة النّجاح للأبحاث، جامعة النّجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2014م، مج: 38، ع: 4، ص: 437.

التي تعتبر الوطن الأصلي ومصدر الثّقة والإلهام، حيث يجد فيها الفلسطيني ترابطت وتأصيلا ويبني عليها مستقبله.

تعدّ الأرض ركيزة أساسية للهوية الثّقافية والاجتماعية والإنسانية للإنسان بشكل عام والفلسطيني بشكل خاص، ومع ذلك يعيش الفلسطيني تحت ظروف قاسية مليئة بالقمع والمعاناة، حيث يتم الاستلاء على الأرض وتغيير معالمها بشكل مستمر، ممّا يجعل استخدام مفهوم الأرض في سياق فلسطين يتجسد بشكل ملحوظ في المقاومة والصّمود أمام التّحديات المستمرة والظّروف القاسية التي يواجهها الفلسطينيون، فأرض فلسطين هي أرض الله المقدسة، إذ جاء في قوله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ [سورة المائدة، الآية: 20].

ولذلك فإنّ «المسلمين عندما يقرؤون القرآن الكريم يشعرون بارتباط عميق بينهم وبين الأرض، لأنّ ميدان الصّراع بين الحق والباطل تركز على هذه الأرض لأنّهم يؤمنون بأنّهم حاملوا ميراث الأنبياء ورافعوا راياتهم»[1].

كما أنّها معراج الرّسول عليه الصّلاة والسّلام، بالإضافة إلى ذلك تكثر فيها مقامات الأنبياء، ولذلك شرّفها الله سبحانه وتعالى وجعلها أرض المحشر يوم القيامة[2].

الأرض في قلب فلسطين هي المنبع الذي ينطلق منه تاريخها وثقافاتها وعواطف سعبها، وتعدّ العنصر الرّئيسي الذي يجمع الفلسطينيين ويمثل مصدر الانتماء في هويتهم الوطنية.

3- الوطن:

يدرك الفلسطينيون بصورة متزايدة وبعمق أهمية الوطن، الذي يمثل لهم مصدر هويتهم الوطنية والانتماء له، وهم على وعي واضح بالحاجة الماسة للحفاظ على تراثهم الثّقافي والتّاريخي وهويتهم، فهم يرون في الوطن جوهر وجودهم واستمراريتهم، ولا يمكنهم نسيان هويتهم بأي حال من الأحوال[3].

---

[1]- صالح محسن محمد، فلسطين، مركز الإعلام العربي، القاهرة، ط2، 2003م، ص: 54.

[2]- ينظر: مرزوق بدوي، الهوية والانتماء في قصص الأطفال في الأدب الفلسطيني الحديث، ص: 449.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 443.

فالوطن ليس مجرد أرض بحدود معيّنة أو نظام حكم معين أو تراث محدد، بل هو تجسيد لعدّة عوامل تتضمن الهوية الثّقافية والرّوابط الاجتماعية والتّاريخ الحضاري والانتماء العاطفي، ممّا يجعله جوهرا لا يمكن تقديره ببساطة بل يتجاوز حدود الوصف ليصل إلى أبعاد أعمق في تجليات الإنسانية[1].

ومن هنا نستخلص أنّ الفلسطيني ينتمي إلى واقعه الوطني الذي ينبغي أن ينمو على ولائه وانتمائه إليه، خاصة مع أهمية حب الوطن والدّفاع عنه، والذي ينبغي أن يتسم بالإحساس العميق والرّغبة المتجددة في تعزيز التّفاعل من أجل تحقيق تقدمه.

6-2- مفهوم الانتماء:

إنّ الحديث عن الهوية يستلزم الحديث عن الانتماء، لأنّهما مكملان لبعضها البعض، وللتّعرف على الانتماء لا بدّ الانطلاق من مفهومه اللّغوي والاصطلاحي.

أ- الانتماء لغة:

وردت العديد من التّعريفات اللّغوية لمصطلح الانتماء نذكر منها أنّ كلمة (نما) في اللّغة تعني «الارتفاع ومن معاني الانتماء الانتساب، وانْتَمى هو إليه: انتسب، وفلان ينتمي إلى حسب وينتمي: يرتفع إليه...، أي انتب إليهم، ومال وصار معروفا بهم، ويقال: انتمى فلان إلى فلان إذا ارتفع إليه في النّسب وكل ارتفاع انتماء، وتنمى الشّيء تنميّا؛ ارتفع»[2]، فالانتماء هو العلو والارتفاع وهو الانتساب.

وورد مفهوم الانتماء في معجم (**مقاييس اللّغة**) بمعنى الانتساب فجاء فيه «انتمى فلان إلى حسبه انتسب»[3].

---

[1]- ينظر: سند غسان منير حمزة، علي أحمد الطّراح، الهوايات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام، دار النّهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، دت، ص: 24.

[2]- أبو الفضل جمال بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1989م، ج: 13، ص: 351.

[3]- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقايس اللّغة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1382هـ، مج: 1، ص: 840.

وبناء على ما تقدّم من المعنى اللّغوي فإنّ الانتماء هو الانتساب إلى شيء معيّن والشّعور بالولاء والفخر تجاهه.

ب- الانتماء اصطلاحا:

ترى "**نجلاء عبد الحميد راتب**" أنّ الانتماء «ظاهرة إنسانية متطورة بالجدل الإنساني، لا يلزمه الوعي بحقيقة وجوده، فالانتماء في الأصل موجود بقوة وجود ناس تربطهم علاقة ما، ومحدد بزمان ومكان معيّن»[1].

كما عرّفها "حسين عصام" بأنّها «كيان يجمع انتماءات متكاملة، وهوية المجتمع تمنح أفراده مشاعر الأمن والاستقرار والطّمأنينة، فالهوية القومية تمنح أبناء الأمة الشّعور بالثّقة والأمن والاستقرار، في الوقت الذي يكون فيه المجتمع متعددا بانتماءات وفئات وجماعات عرفية أو دينية أو سياسية أو اجتماعية على السّياسيين العمل على دمج هذه الانتماءات المتنوعة من أجل الوصول إلى هوية مشتركة تمثل مصالح الجماعة بانتماءاته الطّبيعية المختلفة»[2].

ويرى بعض الباحثين والمفكرين أنّ الانتماء هو «الانتساب الحقيقي للدّين والوطن فكرا، وتجسد فيه الجوارح عملا، والرّغبة في تقمص عصوية ما لمحبة الفرد لذلك ولاعتزازه بالانضمام إلى هذا الشّيء، ويكون الانتماء للدّين بالالتزام بتعليماته والثّبات على منهجه والانتماء للوكن يجسد بالتّضحية من أجل الشّعب والأرض تضحية نابعة من الشّعور بحب ذلك الوطن وأهله»[3].

وينبغي الإشارة إلى أنّ «الانتماء لن يخص الجانب السّياسي فقط بل يشمل جميع الجوانب الثّقافية والاقتصادية والاجتماعية»[4].

---

[1]- نجلاء عبد الحميد راتب، الانتماء الاجتماعي للشّباب المصري، مركز المحروسة للنّشر، القاهرة، مصر، دط، دت، ص: 57.

[2]- حسن عصام حسن أحمد، إدراك الهوية لدى الطّفل المصري، رسالة ماجستير، معهد الدّراسات العليا للطّفولة، جامعة عين شمس، مصر، 1991م، ص: 13.

[3]- إبراهيم ناصر، التّربية المدنية، جمعية عمال المطابع التّعاونية، عمان، الأردن، ط1، 1993م، ص: 23.

[4]- رابح قيرود، الهوية والانتماء بين الحضور والغياب في الإبداع الجزائري، مجلة مفاهيم للدّراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة، جامعة مزيان عاشور، الجلفة، 2018، ع: 4، ص: 306.

ج- أبعاد الانتماء:

الانتماء يرتكز على عدّة مقولات بكونها أساسية ومهمة وهي التي تحدد انتماء الشّعوب، وبهذا نعرج عليها فيما يلي ونذكر من أهمها:

1- الانتماء الدّيني:

هو انتماء حقيقي يستوجب الصّدق ويمتزج بالعاطفة والشّعور بمعاناة وأحوال المسلمين ومجتمعهم مع الاهتمام بمصالحهم، فهو يمثل العلاقة التي يجب أن تسود بين المسلمين، كما يقول شفيع الأمة محمد صلّى الله عليه وسلّم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسّهر والحمى»[1]، فعبّر على عن الانتماء والتّعاطف والتّراحم بين المسلمين ويؤكد على العلاقة الأخوية الوثيقة فيما بينهم.

2- الانتماء القومي:

يشير البعد القومي إلى الشّعور بالانتماء إلى قوم أو جماعة، ويرتبط بأواصر اجتماعية وعاطفية تنبثق من الدّين واللّغة والقيم والعادات، فهذه الرّوابط تؤدي إلى التّضامن والتّعاون والتّفاهم بشأن الاحتياجات المشتركة، ممّا يعزز الأمن والتّفاهم والتّرابط بين المواطنين.

وعليه فإنّ «القومية هي التي تنتمي إلى طائفة من الظّواهر التي تتعلق بعملية تحديد الهوية وانتماء جماعات من النّاس، فالنّاس قد تحدد هويتهم على أساس مجموعة كبيرة من العوامل والعلامات مثل: الدّين، العنصر العرقي، اللّغة»[2].

3- الانتماء الوطني:

يعدّ الانتماء لوطن إدراك الفرد بأنّه جزء من مجموعة أكبر يشاركها الجنسية ويشعر بالفخر للانتماء إليها، ويمثل هذا الانتماء شعور وجداني داخلي تبرز فيه المواقف المتعلقة بالوطن.

---

[1]- أبو الحسين بن الحجاج مسلم، الصّحيح، تح: محمود فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التّراث، لبنان، بيروت، ط1، دت، ص: 45.

[2]- شاهيندا محمد عبد العزيز الشّافعي، القومية في ميزان الإسلام، مذكر ماجستير، كلية الشّريعة، الرّياض، 2010م، ص: 8.

فالانتماء الوطني يعدّ من أهم أبعاد الانتماء، لأنّه يتطلب التّضحية والبذل والعطاء من أجل بلده ويشعر نحوه بالفخر والولاء والاعتزاز بهويته.

الفصل الثالث:
فاعلية تمظهرات الهوية

"الهوية الفلسطينية ليست شيئا يمكن أن تسرقه إسرائيل،
إنها موجودة في قلوبنا وأرواحنا"

إدوارد سعيد.

توطئة:

يشكل أدب الأطفال دورا هاما في الحياة الشّخصية والعامة للطّفل، انطلاقا من تحديد هويته وصولا إلى تأكيد الانتماء لديه، لأنّه هو من يقدّم له المواد الأوّلية والمرتكزات الأساسية التي ينطلق منها من أجل بناء شخصيته، ومن خلال نختلف فنونه مثل: القصص والأناشيد وحتى المسرح، إذ تعمل هذه الفنون على تعريف الطّفل بمفهوم الهوية ومن ثمّ ترسيخها لديه، وتخلق في روحه المسؤولية والتّفكير في الوطن الذي ينتمي إليه كل إنسان في هذه الحياة.

وتتجلّى تمظهرات الهوية في سلوك الطّفل وحبه لوطنه واعتزازه به، وحتّى تغنيه به وتقديسه للأماكن والشّخصيات الهامة في بلده، وهذا ما سنتطرق إليه استنادا على جملة من الآليات التي تشكل تمظهرات الهوية في الأعمال الأدبية.

1- الآليات التي شكلت تمظهرات الهوية:

إنّ أدب الطّفل هو أدب مميز بلغته وأسلوبه وموضوعه، فالكتابة للطّفل تختلف عن الكتابة لغيره، إذ تتطلب لغة خاصة وتستوجب توظيف آليات أسلوبية تمهد السّبيل للوصول إلى عقل الطّفل وقلبه.

وقد تعددت هذه الآليات منها «الفنية والجمالية، والخيال والتّخييل وحتى آليات الأداء العقلي»[1]، وسنحاول أن نقف عند بعضها:

أ- الآليات الفنية والجمالية:

الجانب الفني والجمالي في الكتابة هو الذي يثير فضول الطّفل القارئ، ويلفت انتباهه ويجذبه إلى القصّة، لذا ينبغي أن يتخيّر الكاتب لذلك الأسلوب الملائم فيجيب أن يكون «نقيا غير خاطئ، قصير الجمل مبسط التّراكيب مع التّماسك، متخيّر الألفاظ مع بعض التّجديد يجنح إلى الوصف نوعا، وإلى المجاز أكثر كيلا نفوّت على الطّفل مزياه الثّلاثة وهي: جماله وإغناؤه لمفردات اللّغة

[1]- دخية فاطمة، صليحة سبقاق، ترسيخ حق الهوية الفلسطينية في أدب الطّفل -قصص محمد جمال عمرو أنموذجا-، مجلة Ex Professo، جامعة الوادي، 2022م، مج: 7، ع: 1، ص: 342.

وأساليبها، وأن يحتوي على العناصر الحسية والتي هي الصّورة واللّون واللّحن والحركة، وأن يجد الطّفل فيه نفسه أو بعض رغباته وميوله واهتماماته وعالمه الذي يحبه»[1].

وتتجلّى الآليات الفنية والجمالية في الجانب التّركيبي الذي يتعلق «بالطّاقة التّعبيرية الكامنة في أشكال التّركيب النّحوي للجمل، وذلك مثل ما يحدث لاعتبارات تعبيرية من تقديم وتأخير، وحذف واختيار بدائل تركيبية للتّعبير عن الجوانب الوجدانية مثل: التّعجب والمدح والذّم»[2].

وبالنّسبة لأساليب التّعبير اللّغوي والتي تنحصر في الأسلوب الخبري والإنشائي، فإنّنا نجد معظم القصص طغيان الأساليب الخبرية لأنّها تناسب المحتوى التّعليمي، كما نجد بعض أساليب التّوكيد أحيانا سواء عن طريق الحرف أو الكلمة أو اللّفظ أو العبارة، والذي غايته منه تأكيد المعنى وترسيخه في الذّهن وأحيانا يكون هناك بعض أساليب النّفي أو الاستفهام، ممّا يسهم في خلق جو من الزّينة والإبداع والجمال في أدب الطّفل[3].

وقد يعتمد الكاتب على التّراكيب الانزياحية والتّشبيه والصّور البيانية والبديعية، وهي وسائل أسلوبية وجمالية تثير القارئ، تراعي الدّلالة وتكون بعيدة عن الغموض وممزوجة بالعواطف والأحاسيس والمشاعر، وهذه الآليات هي التي تشكل لغة تخاطب عقل الطّفل وتستهوي قلبه وخياله فيحبها، ويمكن من خلالها الوصول إلى الغاية والقيمة التي يسعى الكاتب لغرسها في نفس الطّفل[4].

فالآليات الجمالية والفنية هي الصّورة التي تبقى في ذهن الطّفل فتترسخ في نفسه اللّفة من جهة والدّلالة من جهة ثانية.

---

[1]- الربعي بن سلامة، أدب الطّفل في الجزائر والعالم العربي، دار المداد، الجزائر، ط1، 2009م، ص، 87.

[2]- محي الدّين محسب، الأسلوبية التّعبيرية عند شارل بالي أسسها ونقدها، علوم اللّغة ودراسات، دار الغريب، القاهرة، مصر، 1998م، مج: 1، ع: 2، ص: 61.

[3]- ينظر: منال روابح، نماذج من شعر الأطفال في الجزائر دراسة أسلوبية، مجلة الآداب واللّغات، 2022م، ع: 11، ص: 238.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 324- 344.

2- آلية الخيال والتّخييل:

من أهم الآليات المعتمدة في أدب الطّفل (الخيال والتّخييل)، ويعدّ الخيال أحد أهم مكونات الإبداع، فمن دونه لا يستقيم العمل الأدبي، والخيال ميزة إنسانية خالصة، فهو «ملكة من ملكات العقل بما تمثل أشياء غائبة كأنّها مائلة لشعورنا ومشاعرنا»[1].

والخيال والتّخييل من «الصّفات الأساسية التي تتسم بها الطّفولة النّشطة، ولا سيما في المراحل الأولى يسبغ الطّفل ذاته وخياله على الكثير من الأمور والأشياء الواقعية، أي أنّ لديه قدرة (قوة معرفية) تركيبية عبلى دمج الخيال بالواقع»[2].

ويتخذ «كاتب أدب الأطفال من هذا الخيال مطية لإيصال رسالته إلى الطّفل بضبط القوة الخيالية وتنظيمها، ونقله من الجموح اللّامتناهي في الخيال إلى الخيال المنظم وعقلنته من خلال الرّبط بين الثّقافة العلمية والأدبية»[3].

والتّخييل هو الوجه الثّاني للخيال، إذ أنّهما وجهان لعملة واحدة وهي التّعبير عمّا يجول في خاطر الطّفل، والتّخيل الذي يمارسه الطّفل يكون مستندا على ما تقدّمه اللّغة المنطوقة من عوالم خيالية التي يدعمها الرّاوي بمحاكاته للشّخوص والأحداث المقدمة، لذا نجده يقلّد أصوات شخصيات القصّة بنبراتها المختلفة، حزن، فرح، بكاء، ضحك، كما يحاكي وظائفها متقمصا أدوارها، قفز، دوران، رقص وغيرها من الحركات[4].

---

[1]- محمد عبد الحميد خان، الأساطير الغربية قبل الإسلام، لجنة التّأليف للتّرجمة والنّشر، القاهرة، مصر، دط، 1937م، ص: 22.

[2]- عيسى شماس، الأبعاد التّربوية للخيال العلمي في أدب الأطفال، مجلة الخيال العلمي، وزارة الثّقافة، سوريا، ع: 5، 6، 2008م- 2009م، ص: 22.

[3]- لينا كيلاني، أدب الأطفال والخيال العلمي بين الواقع والطّموح اجتماع خبراء أدب الخيال العلمي في الوطن، المنظمة العربية للتّربية والثّقافة والعلوم، تونس، 2009م، ص: 4.

[4]- ينظر: عبد النّور إبراهيم، بودية أم كلثوم، الخيال في قصص الأطفال من الشّفهي إلى الرّقمي، مجلة حوليات، جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر، 2018م، ع: 19، ص: 14، 115.

3- آليات الأداء العقلي والوجداني:

لا تقل أهمية آليات الأداء العقلي والوجداني عن باقي الآليات في أدب الطّفل، فإذا كان الكاتب يرمي التّأثير في الطّفل بلغته وأسلوبه أوّلا، يركز على الجوانب الجمالية والفنية ويستعين بآليات الخيال والتّخييل ثانيا، كما يركز على آليات الأداء العقلي مادام يهدف إلى جذب الطّفل القارئ من أجل غرس رسالة متوخاة من موضوعه.

تركز آليات الأداء العقلي والوجداني على اللّغة، إذ ينبغي أن تقدّم للطّفل في قوالب لغوية تراعي قدراته العقلية والعمرية، وتراعي التّدرج في نقل المعلومات إليه، ذلك أنّ «عقل الطّفل تواق ومنكشف، فهو عقل ملهم للمعرفة، والتي يمكن إدراكها إلّا عن طريق التّخييل الذي يتجاوز به حدود عقله، ولا يكون هذا إلّا من خلال رسم معالمه بالقصص التي تعتبر فيه الأم هي الرّؤى التي تتماشى مع روح ذهنه التي يمكنه أن يتلاءم معها»[1].

ومن الضّروري أن يستخدم «أسلوبا يتلاءم مع قدرات الطّفل وقاموسه اللّغوي، وأن يكون شيّقا جذابا يستجيب لحاجات الأطفال الوجدانية والفكرية وتنشيط تفكيره في مجالات كثيرة كالتّذكر والتّخييل والتّركيز الانتباه والرّبط بين الحوادث، وفهم الأفكار والحكم على الأمور وحسن الاستنتاج»[2].

فآليات الأداء العقلي والوجداني تركز على القدرات العقلية واللّغة الملائمة والتّخييل، وبالتّالي فالآليات التي تشكل الهوية تتظافر فيما بينها من أجل تعليم معنى الانتماء.

لذا استنادا إلى الجانب التّطبيقي للبحث قررنا الاعتماد على الأعمال التي تحتوي على الهوية والانتماء وفقا للتّمظهرات السّابقة وهي كالآتي: قصة فلسطين للأطفال[3]، قصة بلدي

---

[1]- سعد أبو الرّضا، النّص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية، مكتبة العبيكان، الرّياض، ط1، 2005م، ص: 19.

[2]- محمد حسن بريغتش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص: 142.

[3]- قصة فلسطين للأطفال، https://youtu.be/kXLbMw-sT5o?si=CN7FLoQIqW9H1OZP، اطلع عليه يوم [05-06-2024م]، 7:00 سا.

للكاتبة ناهد الشوا[1]، الأنشودة السّويدية تحيا فلسطين (**Leve Palestina**)[2]، أنشودة دمت يا أقصى لنا يا وصية الرّسول[3].

4- قصة فلسطين:[4]

أ- الآليات التي شكلت تمظهرات الهوية في قصة فلسطين:

تعدّ قصة فلسطين من أكثر القصص رواية للأطفال في الوطن العربي بصورة عامة وفي فلسطين بصورة خاصة، لأنّها القضية الأهم بالنّسبة للعرب، وهي أكثر القصص جذبا لانتباه الأطفال، فكلمة فلسطين وحدها كفيلة أن تخلق في نفوسهم الفضول كما الحب، وينبغي الإشارة في هذا الصّدد إلى أنّ أطفال فلسطين الذين يقيمون هناك يعرفون قصة بلدهم جيّدا ذلك أنّهم يعايشون الأحداث يوميا، أمّا الأطفال الفلسطينيون المقيمون خارج الوطن فهم لا يعرفون تاريخ فلسطين ولا حتّى القضية إلّا عن طريق القصص أو الأناشيد التي تبث عبر الوسائل السّمعية البصرية.

ويمتلئ أدب الطّفل في الوطن في كل أنحاء العالم بالعديد من قصص فلسطين، إذ تعود بدايات كتابة القصّة الفلسطينية إلى «تنبه بعض الدّارسين إلى ما ينشر باللّغة العبرية للأطفال اليهود مع التّركيز على تربيتهم على الحقد والكره للمسلمين، وإظهار المسلمين عامة والعرب خاصة بأنّهم غير أخلاقيين وتافهين وغيرها من الصّفات التي من شأنها أن تحط قدرهم وتشوه صورتهم الحقيقية، هذه

---

[1]- emain the book worm، قصة بسيطة بمفاهيم عميقة عن فلسطين للكاتبة ناهد الشوا، https://www.instagram.com/tv/CPlHpBZJ8tt/?igsh=aWt6NmowMWpuNnFt، اطلع عليه يوم [05-06-2024م]، 15:00 سا.

[2]- أنشودة السويدية تحيا فلسطين Leve Palestina، https://youtu.be/cv8Iglq06-0?si=rC7OndQmkpxdUtEM، اطلع عليه يوم [06-06-2024م]، 06:00 سا.

[3]- أحمد نايف، أنشودة دمت يا أقصة لنا يا وصية الرّسول، https://aghanilyrics.com، اطلع عليه يوم [06-06-2024م]، 18:00 سا.

[4]- قصة فلسطين للأطفال، مشاهدة من اليوتيوب.

الصّورة دفعت عددا من الكتاب للعناية بأدب الطّفل الفلسطيني وتضمينه»[1]، لمعرفة تاريخ بلاده وقصة أجداده.

وقد اعتمد الكاتب في عرضه لقصة فلسطين على بعض الآليات التي تسهم في غرس القضية الفلسطينية في نفوس الأطفال، حيث بدأت القصة بصورة مفتاح معلق على جدار البيت وبجانبه صورة تحمل خريطة فلسطين قبل تقسيم (1948م)، فأثار المفتاح انتباه الطّفلة وسألت جدتها عن سره فأجابتها الجدة: إنّه مفتاح بيتنا، فتوظيف الصّورة كرمز وإشارة لبدايتها يحيل إلى أهمية الصّورة من جهة ودلالتها من جهة أخرى، وهي من الآليات الجمالية في عرض الوقائع التّاريخية المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وفاعلية الصّورة تتجلّى في لفت انتباه الطّفل وجذبه وتشويقه، فهي عنصر إثارة وتشويق وتحيل إلى دلالات عدّة، فالطّفل يمكنه أن يدرك بالصّورة أكثر لأنّها تقرب الأشياء وتحمل قيما فنية وجمالية وحتّى أخلاقية[2].

ويرى "**مايكل تولان**" (**Michael Tolan**) أنّ «الصّورة تسهل فهم القصّة على الأطفال وتفسرها وتواصل عمل السّرد باستخدام آليات غير الآليات الكلامية»[3]، ودلالة صورة فلسطين بجانب المفتاح تحيل إلى أنّ الحديث سيكون عن فلسطين، فتوظيف الكاتب لهذه الصّورة (المفتاح والخريطة) يشير إلى نيته في تثبيت الهوية الفلسطينية وغرسها في نفس الطّفلة، إذ كلّما رأت المفتاح ستتذكر بيتهم في فلسطين.

كما اعتمد المؤلف على الحوار كأوّل مشهد في عرض أحداث هذه القصّة، من أجل استمالة القارئ في مشاركة الحفيدة في معرفة الحقائق عن قضية تاريخية، فيعدّ «الحوار نمطا من أنماط التّعبير الفني وعنصرا هاما يشترك مع السّرد والوصف في بناء النّص الرّوائي خاصة الحوار الخارجي، وهو الذي

---

[1]- براهيمي فاطمة، تاريخ أدب الأطفال في الوطن العربي، مجلة مقاربات، جامعة الجلفة، 2015م، مج: 3، ع: 5، ص: 300.

[2]- عبد القادر سليماني، دلالة الصّورة التّعليمية وفاعليتاها في مناهج الجيل الثّاني، مجلة أمارات في اللّغة والأدب والنّقد، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، الجزائر، 2018م، مج: 2، ع: 1، ص: 564، 565.

[3]- تولان مايكل جي، رواية الشناسي، تر: فاطمة علوي، فاطمة نعيمي، دار الآمدي زيان شنحاختي، طهران، سمت، دط، 1386م، ص: 256.

تتناوب فيه شخصيات أو أكثر في إطار المشهد داخل العمل القصصي بطريقة مباشرة»[1]، وهو من الآليات الفنية والجمالية في هذه القصّة.

ونهوض القصّة على استفسار أو سؤال يغرس في الطّفل العربي قضية فلسطين، التي ممّا لا شك فيها أنّها تعني كل عربي وإسلامي، فالخطاب التّاريخي هو إرث للجميع ممّن تجمعهم عوامل مختلفة وليس متعلقا بأفراد أو أسر معيّنة، فعرض الكاتب لقصة فلسطين من سنة (1948م) ودخول اليهود إلى أرض غير أرضهم ليس المغزى فيها تزويد الطّفل بمعلومات حول هذه الوقائع التّاريخية، وإنّما من أجل شعور الطّفل العربي بانتمائه لهدا الجزء من الأرض، وبالتّالي تثبيت جذور الهوية في عقله.

كما استعملت الجدّة في حكايتها عن فلسطين أو بالأحرى عن مدينة (يافا) ألفاظ تشويق وانتباه الطّفلة لكلام الجدّة، ممّا يجعلها تحاول معرفة كل تلك الأسرار التّاريخية، فقد استعملت الجدّة لفظ "حلّو" في قولها "كنا نعيش في بين حلّو"، وهذا له دلالة أنّ الفلسطينيين قبل نكبة (1948م) امتلكوا البيوت الجميلة والقصور العالية، وأنّ أرضهم كانت جنّة الله فوق الأرض، فلم يكن الخطاب التّاريخي الموجه للطّفل العربي على العموم مجرد سرد لأحداث تاريخية وإنّما تصوير ذلك وفق أساليب وألفاظ تشوق السّامع لإكمال القصّة.

ب- آلية الخيال والتّخييل:

الملاحظ في هذه القصّة أنّ حديث الجدّة عن بلدهم يعتمد على الخيال كوسيلة من أجل معايشة الطّفلة لتلك الوقائع، فهو تصوير يعتمد على توظيف حسية الأشياء وجعلها قريبة من ذهن السّامع العربي، واعتمدت الكاتبة على آلية الوصف ليثير الطّفلة، إذ أنّ الوصف من «من أبرز الأساليب الفنية التّصويرية والتّعبيرية التي حفل بها الأدب في مختلف العصور، ولذلك يُعرّف عادة بكونه ذلك النّوع من الخطاب الذي ينصب على ما هو، جغرافي أو مكاني أو شيئي أو مظهري أو

[1]- عبد السّلام الفاتح، الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السّردية، المؤسسة العربية للدّراسات والنّشر، الفارس للنّشر والتّوزيع، الأردن، دط، 1999م، ص: 41.

فيزيونومي سواء أكان ينصب على الدّاخل أم على الخارج، يمكنه أن يحضر مجسدا في دليل مفرد أو مركب، أي في كلمة أو في جملة متتالية من الجمل، فالوصف خطاب يسم كل ما هو موجود»[1].

وقد اعتمد الكاتب على الوصف منذ الحديث عن المنزل الجميل ووصف المزرعة التي كانت تحظى بها العائلة في فلسطين، ثمّ إنّ الصّورة المرفقة جسّدت ذلك الوصف فبدى المشهد حيّا أمام الطّفلة الصّغيرة، وكأنّها فعلا ترى منزل العائلة من خلال الصّورة وعبر مخيلتها، ثمّ تحدثت الجدّة عن تجمع اليهود من كل حدب وصوب في فلسطين، وتهجير السّكان الأصليين وقتلهم وهجومهم على مدينة يافا، ونزوح سكان يافا نحو مدينة غزّة، فهذا التّصوير «منح المتلقي حرية كبيرة في إطلاق نشاط المخيلة لتصور أبعاده ومقترباته... فاشتغل القاص بهذا المعنى اشتغال المصور الذي يلتقط الصّورة وفق رؤية مخصوصة، فيؤطر المشهد بعناصره المكونة مركزا على عنصر بعينه فيبرزه ويسلّط الضّوء عليه»[2].

وأضافت الجدّة حديثها عن طرد الفلسطينيين والاستلاء على منازلهم وأخذ مدن فلسطين سنة النكبة (1948م)، ورحيل الجدّة إلى مصر للدّراسة، ثمّ حرب (1968م) ودخول اليهود للقدس وكل مدن الضّفة وبناء المستوطنات وإقامة الحواجز، ثمّ استقرار اليهود في المستوطنات، وكذلك بسالة الفلسطينيين في المقاومة والجهاد، فوصفت الجدّة كل هذه الأحداث بصورة دقيقة وموجزة، وكأنّ الحفيدة ترى شريطا سينمائيا مصورا أمامها، وأثارت خيال الطّفلة ومشاعرها حتّى بدت كأنّها تعايش الأحداث، فكانت تقاطعها بطرح الأسئلة، فحين تحدثت الجدّة عن تجمع اليهود في فلسطين من كل مكان من أجل إقامتهم فيها تساءلت الطّفلة قائلة "لكن هناك أناس يسكنون في فلسطين؟"، وكأنّها أرادت أن تقول كيف لهم أن يسكنوا في أرض مأهولة بسكانها فأجابتها الجدّة "أنّه كان يسكنها الفلسطينيين".

[1]– عبد اللّطيف محفوظ، وظيفة الوصف في الرّواية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2019م، ص: 93.

[2]– فيصل موساوي، اشتغال المشهد السّردي في القصّة القصيرة، مجلة إشكالات في اللّغة والأدب، جامعة تامنغست2022م، مج: 11، ع: 1، ص: 132.

فقد لعبت الكلمات هنا دور المحفز البصري لمخيلة القارئ، فقد تمكن الكاتب من تحويل كلمته المكتوبة إلى قوة تواصلية تداولية هائلة استطاعت تحقيق فضاء تقلي سمعي وشعوري وبصري، فكان القارئ يسمع إيقاع الحدث والشّخصية والزّمن والمكان، فضلا عن كونه يشعر ويرى[1].

ثمّ عادت الجدّة لإبراز المفتاح لتثبت للطّفلة أنّهم فعلا كانوا يملكون بيتا هناك وأنّ الفلسطينيين هم أصحاب الأرض، فالكاتب يصر من خلال هذا على تأكيد الهوية الفلسطينية وأنّهم هم السّكان الأصليين.

وحين حديث الجدّة عن طرد الفلسطينيين إمّا بالتّقتيل أو الاستلاء المباشر على مساكنهم وتهجيرهم تساءلت الطّفلة قائلة: كيف لليهود أن يسكنوا في بيت وأصحابه موجودين فيه فالمنزل ليس لهم؟ ثمّ قالت: "هذا ظلم"، فقد أراد الكاتب من خلال تساؤلات الطّفلة أن يثبت أنّ اليّهود حين استولوا على فلسطين كان هذا بالظّلم والغش، فهم استعمروها وأهلها موجودين ومقيمين فيها، وهو تأكيد أيضا على الهوية الفلسطينية، وأنّ أرض فلسطين كانت ملكهم واليهود هم المستعمرين.

وقد نجح الكاتب في إثارة فضول الطّفلة لمعرفة تفاصيل أكثر عن القصّة، فأسلوبه في الوصف كان شيقا استطاع أن يثير فضولها وخيالها معها فتساءلت "وماذا حدث بعدها؟"، فاتحد هنا عنصر الوصف مع الخيال وجعل منه الكاتب إجراء فنيا لا غنى للأديب عنه[2].

واستكملت الجدّة حديثها عن ذهابها إلى مصر للدّراسة وعن حرب (1968م) وهزيمة العرب ومتابعتها للأحداث من خلال الرّاديو وانتظار الأخبار المفرحة، وكان هذا حال كل العرب في متابعتهم للقضية، ثمّ عدم مقدرة الجدّة في العودة إلى منزلهم في فلسطين، فقالت كنت أحلم بالعودة إلى "بيتنا مزرعتنا مدينتنا الحلوة" وعدم مقدرة الفلسطينيين على العودة إلى ديارهم رغم تواجد أهلهم هناك، فتحدثت هنا بصيغة الجمع بضمير "نحن" وهي إشارة أخرى من الكاتب على أنّ الأرض الفلسطينية والسّكان فلسطين، وأنّ فلسطين كانت جميلة جدّا قبل الاحتلال، وعمد الحديث عن نوايا الصّهاينة في استعارة فلسطين اعتمدت على ألفاظ ذات دلالات حسيّة مثل: استخدام الفعل

[1]- ينظر: ثائر العذاري، نظرية القصّة القصيرة، دار كنوز المعرفة للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2020م، ص: 35.

[2]- ينظر: إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، الآفاق، الجزائر، ط1، 1999م، ص: 101.

(تجمع) والفعل (قتل) و(هجم)، وكل هذه الأفعال ذات الدّلالة على الحركة والديمومة تجعل الطّفلة تعيش تلك الأحداث ذهنيا.

وقد استطاع الكاتب هنا أن يثير خيال الطّفلة من خلال تصويره للأحداث من خلال توظيف «عناصر المكان المحسوسة لتشكيل مكانة المتخيل واستطاع أن يشعر القارئ بأنّه في ذلك المكان، وخلق انطباعا بالحقيقة وتأثر مباشرة بالواقع»[1]، فستعد الخيال الطّفلة على تصور ما ترويه القصّة وكأنّها ممثلة أمامها.

ونخلص إلى أنّ «الآلية البنائية التي تقوم على الخيال والتّخييل، أبعدت الخيال عمّا شأنه أن يحصره في الوظيفة الجمالية فحسب، وعززته بالأداء التّخييلي الذي يصل إلى حدود الواقع المأمول هويته والدّفاع عنها»[2].

ويتجلّى هذا من خلال حديث الطّفلة حينما قالت بأنّها تسمع "أنّه ليس هناك يهود في غزة" فأجابت الجدّة أنّ اليهود لم يستطيعوا مقاومة الجهاد لذا خرجوا من غزّة لأنّهم ما زالوا يستعمرون باقي الأراضي الفلسطينية، وما زال الفلسطينيون يقاومون حتّى يومنا هذا وهم لم سلموا الأرض ولن يتخلوا عنها رغم كل الظّروف.

ج- آلية الأداء العقلي والوجداني:

إنّ الإبداع بشكل عام يحاور العقل ويحرك الوجدان، وحتّى الأدب الموجه للطّفل يضطلع المبدع بهذا الدّور ليحقق هدفه.

إنّ حضور الوجدان في عملية التّواصل التي يجريها المبدع لأمر ضروري، فالأطفال أكثر النّاس ممّن تحركهم المشاعر، ومن ثمّ فإنّ كاتب القصّة اعتمد كلمات تجعل من الطّفل يشعر بالانتماء خاصّة باستخدامه لخطاب التّكلّم على صيغة الجمع مثل: مفتح "بيتنا"، "أرضنا"، "مزرعتنا" و"مدينتنا الحلوة" وغيرها من مثل تلك الكلمات والتّراكيب التي تحرك مشاعر الطّفل ومعرفة الأشياء التي تخصه.

[1]- قرين آسيا، تقنيات السّرد في رواية نجيب محفوظ (القاهرة الجديدة دراسة بنيوية تطبيقية)، الأمل للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط1، 2015م، ص: 65.

[2]- دخية فاطمة، صليحة سبقاق، ترسيخ حق الهوية الفلسطينية في أدب الطّفل -قصص محمد جمال عمرو أنموذجا-، ص: 347.

كما أنّ الموضوع الأساسي الذي تدور حوله أحداث هذه القصّة يؤدي دورا في تحريك وجدان الطّفلة، أوّلا ومن ورائها القارئ العربي بشكل عام إذ تدور حول فلسطين وبالضّبط حول مدينة يافا التي عاشت فيها الجدّة أحداثها، بالإضافة إلى ذكر المؤلف وسرده تلك البطولات والمعارك التي خاضها الشّعب الفلسطيني في سبيل طرد الصّهاينة، وهي بطولات تثير الحماسة وتحرك الوجدان.

ومن آليات الأداء العقلي توظيف الكاتب أسوبا يتلاءم مع قدرات الطّفل وقاموسه اللّغوي، وقد كان الحديث شيّقا جذابا، استجاب لحاجة الطّفلة الوجدانية والفكرية، زوده بألوان متعددة من الخبرات والمعارف التي تساعد الطّفل على فهم الحياة وحتّى يتمكن من التّعايش معها، وساعده على معرفة بعض الأحداث التّاريخية، وكلّ هذا قدّم في قالب فني جذاب، واستطاع أن يحصل على تأثره بالقصّة، وعمل على تنشيط تفكير الطّفلة وخيالها، لذا تفاعلت مع القصّة من خلال التّركيز والرّبط بين الحوادث فهم الأفكار والحكم على الأمور[1].

وهدف الكاتب من خلال قصة فلسطين توظيفه لمختلف الآليات الجمالية والفنية المتمثلة في الصّورة والحوار واللّغة والأسلوب، أليتي الخيال والتّخييل والوصف على أنّه الأداء العقلي والوجداني، هو أن يجسد المشهد التّاريخي للقضية الفلسطينية وكأنّه مائل أمام عيون الطّفل، وأراد أن يؤكد من خلال القصّة على الهوية الفلسطينية المتجذرة في التّاريخ، وعلى انتماء فلسطين للفلسطينيين وأنّهم هم أصحاب الأرض والحق في العيش فيها، وأنّهم لن يستسلموا ويتخلوا عنه.

5- قصّة بلدي:[2]

أ- الآليات الفنية الجمالية لقصة بلدي:

قصّة بلدي للكاتبة الفلسطينية "ناهد الشوا"، وهي قصّة قصيرة من سلسلة المثقف الصّغير، تحوي 14 صفحة، في كل صفحة سطر أو سطرين تتضمن عدّة

[1]- ينظر: العياضي أحمد، أدب الأطفال أشكاله أهدافه ودوره في ثقافة الطّفل العربي، مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، 2020م، مج: 1، ع: 2، ص: 135، 136.

[2]- emain the book worm، قصة بسيطة بمفاهيم عميقة عن فلسطين للكاتبة ناهد الشوا، مشاهدة من الأنستغرام.

صور ورسومات ملونة، لم نستطع التّحصل عليها ورقيا.

ارتكزت ناهد الشوا في آلياتها الفنية والجمالية في قصّة بلدي على توظيف الصّور الملونة في كامل القصّة، إذ إنّ كل حدث في القصّة عبّرت عنه بالكتابة والصّورة، فكانت الكتابة فوق الصّورة مباشرة، فجاءت صورة القصّة مرآة عاكسة لأحداثها، لربّما قد يدرك الطّفل محتوى الصّورة دون حتى أن يقرأ، وهذه آلية فنية جمالية زيّنت بها الكاتبة قصتها، ومنحتها أبعادا دلالية متعددة، إذ «تحتوي اللّغة على هذه الصّورة وتعبّر هذه الصّورة عن اللّغة»[1].

وقد اختارت ناهد الشوا مفردات تشير إلى المتحدث وهو الطّفل السّارد «بلدي فيه بيتي، فيه سريري الأزرق ولعبتي المفضلة»[2].

تكرار ضمير المتحدث (ياء) هنا دلالة على تأكيد الانتماء إلى البلد وعلى الهوية.

وفي حديث الطّفل عن بلده قال:

«في سمائه طائرتي الورقة

من بحره اصطدت سمكاتي الذّهبية

على شاطئه قلاعي الرّملية

وأرضه زرعت شجرة ياسمين سحرية

تحت نخله مشى معي ظلي إلى المدرسة»[3].

وظفت الكاتبة في هذه السّطور ضمير الغائب (هو) وضمير المتكلّم (ياء) فكان ضمير الغائب يشير إلى الوطن أي الهوية، في حين كان ضمير المتحدث يشير إلى الانتماء.

واعتمدت الكاتبة على لغة بسيطة، فانتقت ألفاظها واختارتها بعناية ودقة، لتدل على الانفعالات والمشاعر، وعلى السّجع كآلية جمالية في قولها (الورقية، الذّهبية، الرّملية، السّحرية) أضفت

[1]– أحمد قزويط، سعيد بن يحي بهون علي، طبيعة الصّورة والكلمة في صناعة أدب الأطفال بالجزائر نماذج مختارة من دور نشر جزائرية، مجلة علوم اللّغة العربية وآدابها، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، الجزائر، 2024م، مج: 16، ع: 1، ص: 545.

[2]– emain the book worm، قصة بسيطة بمفاهيم عميقة عن فلسطين للكاتبة ناهد الشوا، مشاهدة من الأنستغرام.

[3]– المصدر نفسه.

رونقا ومنحت النّص لحنا ونغما يشبه الشّعر، فأثرت بعمق وخلفت جمالا في نفوس القراء، كما أنّ اختيار الكاتبة للألفاظ تعكس طبيعة البيئة الفلسطينية جعل من لغتها تحمل الهوية الفلسطينية.

ب- آلية الخيال والتّخييل:

من أهم سمات أسلوب ناهد الشوا في كتابتها للأطفال هو اعتمادها على آلية الخيال والتّخييل، فقد وظفت الخيال في هذه القصّة من أجل تصوير مشهد الدّمار الذي أصاب حياة الطّفل، وكذلك حياة الفلسطينيين بصورة عامة.

يقول السّارد في القصّة:

«لكن سريري انكسر وألعابي ضاعت

وطائرتي أسقطتها رصاصة همجية

خافت سمكاتي وتهدمت قلاع أحلامي

ما عاد هناك ما يسقي ياسمينتي

وما صار لي ظل أذهب معه إلى أي مكان

حزت حزنا شديدا... بكيت دمعا غزيرا»[1].

قد صوّرت الكاتبة من خلال هذه السّطور الحياة التّعيسة التي أصبح يعيشها الفلسطيني، فكل ما حوله صار دمارا وخرابا برصاصة همجية، وهي كناية عن مستعمر غاشم ليس له هوية ويحاول طمس هوية الفلسطينيين والقضاء على كل ما لهم به صلة مع أرضهم ومنازلهم وبحارهم، وحتى يسعى للقضاء على أحلامهم وتحويلها إلى كوابيس.

ج- آلية الأداء العقلي والوجداني:

تعتمد ناهد الشوا على تقنية الأداء العقلي والوجداني بصورة كبيرة في كتاباتها، فهي حين تخاطب الطّفل تخاطب عقله ووجدانه لتغرس في نفسه حب الانتماء إلى الوطن الفلسطيني، وهذا ما تجلّى من خلال قصة بلدي، فحين قال السّارد:

[1] - emain the book worm، قصة بسيطة بمفاهيم عميقة عن فلسطين للكاتبة ناهد الشوا، مشاهدة من الأنستغرام.

«وطائرتي أسقطتها رصاصة همجية

خافت سمكاتي وتهدمت قلاع أحلامي

ما عاد هناك ما يسقي ياسمينتي

وما صار لي ظل أذهب معه إلى أي مكان»[1].

خاطبت الكاتبة هنا عقل الطّفل الذي يفهم أنّ المقصود من الرّصاصة الهمجية هو المستعمر الإسرائيلي، المحتل الغاصب الذي سرق فرح الأطفال وسلام البلاد وأمنها، وجعل الحزن والخوف يسيطر عليهم وزرع فيهم الخوف والألم.

وعندما قال السّارد:

«حزت حزنا شديدا... بكيت دمعا غزيرا

لكن دمعي سقى ياسميني فأزهرت

الشّمس أهدتني ضوءا... والأرض أعطتني حجرا»[2].

توظيف الكاتبة للدّمع في هذا السّياق يتضمن تعبيرا عن الحزن والألم، فالدّموع هنا جاءت لتخفف من ألم صاحبها وتزرع في نفسه الأمل من جديد، ومن خلال قولها (الشّمس أهدتني ضوءا... والأرض أعطتني حجرا) فالحجر هنا رمز للمقاومة الفلسطينية، وفي قولها (الشّمس أهدتني ضوءا... والأرض أعطتني حجرا) أرادت أن تخاطب وجدان الطّفل وتجعله يفهم أنّه رغم كل الدّمار إلّا أنّه ما زال هناك أمل بأن تزهر أيامهم، وأنّه ينتمي إلى هذه الأرض وأنّ هويته فلسطيني، فهو حتما سيسعى من جديد في أرضه، فنا تأكيد على الهوية والانتماء لفلسطين.

وفي ختام القصّة قال السّارد:

«بلدي أحبك...

وسأبقى لك وكلي أمل... مهما طال الزّمن»[3].

---

[1] – emain the book worm، قصة بسيطة بمفاهيم عميقة عن فلسطين للكاتبة ناهد الشوا، مشاهدة من الأنستغرام.

[2] – المصدر نفسه.

[3] – المصدر نفسه.

اختارت الكاتبة أن تنهي قصتها بتأكيد الطّفل على انتمائه لوطنه وحبه له، وأنّه سيبقى فلسطيني الهوية ويحلم بالتّحرر لينشر الطّمأنينة النّفسية.

6- الأنشودة السّويدية تحيا فلسطين وتسقط الصّهيونية Leve Palestina:[1]

أ- تمظهرات ترسيخ الهوية في الأنشودة السّويدية تحيا فلسطين وتسقط الصّهيونية Leve Palestina:

تعد أنشودة تحيا فلسطين وتسقط الصّهيونية أوّل أنشودة سويدية داعمة للقضية الفلسطينية، من تأليف الفرقة الكوفية التي أسسها الفنان الفلسطيني "**جورج توتري**" ابن مدينة النّاصرة، فقد أخذت بعدا قوميا لوضوح معانيها التي تعمل على ترسيخ الهوية الفلسطينية والانتماء لها إبانة المجزرة، التي قامت بها الدّولة الصّهيونية لطمس الهوية الفلسطينية، وذلك بقتل الأطفال وترميل النّساء، حيث جاءت هذه الأنشودة كرد فعل على الصّهيونية، إذ جاء في مقاطعها:

«Leve Palestina och تحيا فلسطين و

krossa sionis men تسقط الصّهيونية

Leve Palestina och تحيا فلسطين و

krossa sionis men تسقط الصّهيونية

Leve, leve, leve Palestina تحيا تحيا تحيا فلسطين

Leve, leve, leve Palestina تحيا تحيا تحيا فلسطين

Leve Palestina och krossa sionis men تحيا فلسطين وتسقط الصّهيونية

Leve Palestina och krossa sionis men تحيا فلسطين وتسقط الصّهيونية

Och vi har odlat jorden نحن زرعنا الأرض

Och vi har skördat vetet ونحن حصدنا القمح

Vi har plockat citronerna ونحن قطفنا اللّيمون

Och pressad oliverna وعصرنا الزّيتون

[1]- أنشودة السويدية تحيا فلسطين Leve Palestina، مشاهدة من اليوتيوب.

Och hela världen känner till vår jord وكل العالم يعرف أرضنا

Leve, leve, leve Palestina تحيا تحيا تحيا فلسطين

Leve, leve, leve Palestina تحيا تحيا تحيا فلسطين

Leve Palestina och krossa sionis men تحيا فلسطين وتسقط الصّهيونية

Leve Palestina och krossa sionis men تحيا فلسطين وتسقط الصّهيونية

Och vi har kastat stenar på ونحن رمينا الحجارة

soldater och poliser على الجنود والشّرطة

Och vi har skjutit raketer ونحن أطلقنا الصّواريخ

mot våra fiender على أعدائنا

Och hela världen känner till vår kamp وكل العالم يعرف عن كفاحنا

Leve, leve, leve Palestina تحيا تحيا تحيا فلسطين

Leve, leve, leve Palestina تحيا تحيا تحيا فلسطين

Leve Palestina och krossa sionis men تحيا فلسطين وتسقط الصّهيونية

Leve Palestina och krossa sionis men تحيا فلسطين وتسقط الصّهيونية

Och vi ska befria vårt land وسوف نحرر أرضنا

från imperialismen من الإمبريالية

Och vi ska bygga upp vårt land وسوف نعمر بلادنا

till socialismen نحو الاشتراكية

Och hela världen kommer att bevittna العالم بأجمعه سيشهد ذلك

Leve, leve, leve Palestina تحيا تحيا تحيا فلسطين

Leve, leve, leve Palestina تحيا تحيا تحيا فلسطين

Leve Palestina och krossa sionis men تحيا فلسطين وتسقط الصّهيونية

Leve Palestina och krossa sionis men تحيا فلسطين وتسقط الصّهيونية

Leve Palestina och krossa sionis men تحيا فلسطين وتسقط الصّهيونية

Leve Palestina och krossa sionis men تحيا فلسطين وتسقط الصّهيونية

Leve Palestina och krossa sionis men تحيا فلسطين وتسقط الصّهيونية»[1].

ب- بعد العاطفة:

لقد تجلّت العاطفة في "أنشودة تحيا فلسطين وتسقط الصّهيونية" بشكل قوي في الغضب والأمل، الغضب ينبع من الظّلم والاحتلال الذي يتعرض له الشّعب الفلسطيني، حيث عبر عنه الشّعب السّويدي بالغضب والاستياء من الوضع السّياسي والاجتماعي الظّالم.

ومن جهة أخرى يتجلّى الأمل في رغبة الشّعب في تحقيق الحرية والعدالة وتحقيق حلم السّلام والاستقرار في فلسطين، هذه العواطف المتناقضة تضفي عمقا وتأثيرا على الأغنية، وتجعلها تلهم وتحفز المستمعين على العمل من أجل التّغيير والتّحرر.

ج- بعد الهوية:

تمثل الهوية الفلسطينية العمل الثّقافي والتّاريخي للشّعب الفلسطيني، حيث تعكس الأنشودة هذا الانتماء القوي والجذور العميقة للشّعب بأرضهم وهويتهم الوطنية، ويتجلّى ذلك في المقطع الأوّل:

«نحن زرعنا الأرض

نحن حصنا القمح»[2].

وهذا دال على مدى حبهم لأرضهم وعلاقتهم الوثيقة بها، بالإضافة إلى روح الصّمود والمقاومة التي يتمتع بها الشّعب الفلسطيني رغم التّحديات والصّعوبات التي يواجهونها، وتجلّى ذلك في المقطع الثّالث:

«وكل العالم يعرفنا

تحيا، تحيا، تحيا فلسطين

نحن رمينا الحجارة

[1]- أنشودة السّويدية تحيا فلسطين Leve Palestina، مشاهدة من اليوتيوب.

[2]- المصدر نفسه.

ونحن أطلقنا الصّواريخ»[1].

فهذا المقطع أثبت الهوية الفلسطينية التي تتمتع وتتمسك بالكرامة وتطالب بحريتها، وذلك من خلال تصديهم للظّلم والاحتلال بكل قوة وإصرار.

وفي هذا السّياق تعكس الأنشودة الهوية الفلسطينية بشكل معمق، من خلال الرّسالة القوية التي تحملها والتي تنادي بالحرية والعدالة للشّعب الفلسطيني.

د- بعد الانتماء:

إنّ فهم الانتماء بشكل موسع ومعمق في الأنشودة يتطلب أبعادا ذات جوانب متعددة نذكر منها:

1- الانتماء الوطني:

في هذه الحالة عبّر الشّعب عن انتمائه العميق لفلسطين كوطن لهم ومصدر لهويتهم، وقد ظهر ذلك في مقطع واضح:

«نحن زرعنا الأرض

نحن حصدنا القمح

نحن قطفنا اللّيمون

وعصرنا الزّيتون»[2].

فهذه الألفاظ تشير إلى الانتماء لبلد الأصل والتّضامن مع الثّقافة والتّاريخ والأرض، رغم قلّة حاجياته إلّا أنّه هو الوطن الأم.

2- الانتماء الاجتماعي:

أشارت الأنشودة إلى العلاقات الاجتماعية والرّوابط الشّخصية التي يشكلها الشّخص مع المجتمع المحيط بهم، مثل تصديهم للاحتلال وتعاونهم مع بعض، ويظهر هذا في المقطع:

«تحيا فلسطين وتسقط الصّهيونية

---

[1]- أنشودة السّويدية تحيا فلسطين Leve Palestina، مشاهدة من اليوتيوب.

[2]- المصدر نفسه.

وسوف نحرر أرضنا من الإمبريالية

وسوف نعمر بلادنا نحو الاشتراكية

العالم بأجمعه سيشهد ذلك»[1].

فقد جمعت هذه الألفاظ بين القوة والصّمود والصّبر على الصّعاب، فيد الله مع الجماعة فهي تشجع على التّضامن والوحدة والعمل المشترك.

هـ- البعد القومي:

تحمل الأنشودة أبعادا قومية ممّا يعزز الشّعور بالانتماء القومي من خلال الوعي المشترك، ونذكر منها:

1- اللّغة والثّقافة:

- استخدام اللّغة السّويدية للتّعبير عن القضية الفلسطينية.

- اختيار اللّغة السّويدية لكتابة الأغنية يعكس الرّغبة في إيصال الرّسالة إلى جمهور دولي واسع/ ممّا يعزز التّضامن العالمي مع القضية الفلسطينية.

Leve Palestina och krossa sionis men

التّرجمة: تحيا فلسطين وتسقط الصّهيونية.

2- الدّعوة للتّضامن الدّولي:

الأغنية بكتابتها باللّغة السّويدية تدعو إلى التّضامن الدّولي مع القضية الفلسطينية، هذا يعكس أهمية الوحدة والتّضامن ليس فقط داخل الأمة الفلسطينية بل أيضا بين الشّعوب الأخرى.

3- الوحدة الوطنية:

تسلّط الضّوء على أهمية الوحدة بين الفلسطينيين، ممّا يعزز الشّعور بالانتماء القومي.

4- العدالة والحرية:

تدعو الأنشودة إلى الحرية والعدالة للفلسطينيين، وهي قيم مركزية في الهوية القومية، التّأكيد على هذه القيم يعزز الشّعور بالانتماء والتّماسك الوطني.

[1]- أنشودة السّويدية تحيا فلسطين Leve Palestina، مشاهدة من اليوتيوب.

7- أنشودة دمت يا أقصى لنا يا وصية الرّسول:[1]

أ- تمظهرات الهوية في أنشودة دمت يا أقصى لنا يا وصية الرّسول:

«دمت يا أقصى لنا يا وصية الرّسول

وعد ربي قد دنى والظلام لن يطول

قدسنا لن تضام قد قرعنا الطّبول

وامتشقنا الحسام وعرفنا السّبيل

حاولوا الاقتحام لم يمر المغول

وارقبوا الموت الزّؤام عاد جحفل الرّسول»[2].

لقد أخذت أنشودة "**دمت يا أقصى لنا يا وصية الرّسول**" بعدا قوميا قويا، إذ تحمل في طياتها معانٍ عديدة تجمع بين الوصية والقدس، بالإضافة إلى الأمانة التي تركها الرّسول عليه الصّلاة والسّلام للأمة الإسلامية، بالإضافة أنّها تسعى إلى ترسيخ البعد القومي والوطني والدّيني لدى الأطفال.

ب- الأسوب:

1- أسلوب التّكرار:

التّكرار هو أحد الأساليب البلاغية التي تستخدم لتأكيد المعنى وتعميق التّأثير في الأنشودة، يتم تكرار الكلمات الأساسية مثل: "**الأقصى**"، و"**وصية**" لزرعها في ذهن المستمع وتعزيز أهمية الرّسالة.

2- أسلوب النّداء:

يستخدم النّداء بشكل «مؤثر على الخيال والحدس ينطلق عبر الجزئيات الحسية إلى المضامين الفكرية والشّعورية والنّفسية العميقة والمعقدة»،[3] وذلك من خلال مخاطبة المسجد الأقصى مباشرة

[1]- أحمد نايف، أنشودة دمت يا أقصى لنا يا وصية الرّسول، https://aghanilyrics.com، اطلع عليه يوم [05-06-2024م]، 22:00 سا.

[2]- المصدر نفسه.

[3]- ريتا عوض، أعلام الشّعر العربي الحديث أبو القاسم الشّابي، المؤسسة العربية للدّراسات والنّشر، بيروت، ط1، دت، ص: 31، 32.

بعبارات مثل: «دمت يا أقصى لنا»[1]، ممّا يضفي شعورا بالقرب، والعلاقة الشّخصية بين المتحدث والمكان المقدس.

3- أسلوب الوصف:

يستخدم الوصف عادة للتّعبير عن الحقيقة النّفسية والحسية[2]، إذ كان دوره في الأنشودة واضحا من خلال إبراز قدسية المسجد الأقصى ومكانته، وصفا لمكانته التّاريخية والدّينية، ممّا يساعد المستمعين على تصور عظمة الأقصى وأهميته.

4- أسلوب التّشبيه:

الاستعارات تستخدم لإضفاء عمق جمالي على النّص، على سبيل المثال قد يشبه المسجد الأقصى بالوصية الثّمينة التي يجب الحفاظ عليها، ممّا يعزز قيمة المكان في نفوس المستمعين.

5- أسلوب الخطاب الجمعي:

تتوجه الأنشودة بخطابها إلى جماعة المسلمين، ممّا يخلق شعورا بالوحدة والمسؤولية المشتركة، استخدام الضّمائر الجماعية مثل: "لنا" يعزز من هذا الشّعور ويجعل الرّسالة جمالية ومشتركة.

6- الأسلوب العاطفي:

تعتمد الأنشودة على استثارة المشاعر من خلال الكلمات المعبرة والمؤثرة، فقد كانت واضحة في العديد من العبارات، والتي كان لها الأثر القوي في رفع الرّوح المعنوية والحب والحنين والفخر والاعتزاز بمكانة المسجد الأقصى[3].

7- الأسلوب الحواري:

تتضمن الأنشودة أسلوبا حواريا ضمنيا من خلال توجيه أسئلة بلاغية أو استدعاء ردود فعل المستمعين، ممّا يخلق تفاعلا أكبر ويجعل الرّسالة أكثر تفاعلية وحيوية.

---

[1]- أحمد نايف، أنشودة دمت يا أقصى لنا يا وصية الرّسول.

[2]- ينظر : بلاشير ريجيس، تاريخ الأدب العربي، تر: إبراهيم الكيلاني، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط2، 1984م، ص: 125.

[3]- ينظر: أحمد عبد المعطي محمد سعد، الجانب النّفسي والعاطفي في خطاب القائد أبي عمار ودوره في رفع الرّوح المعنوية للشّعب الفلسطيني، مجلة الاستقلال للأبحاث، جامعة القدس المفتوحة، 2019م، مج: 4، ع: 1، ص: 17.

8- أسلوب الدّعاء:

فقد تضمن أسلوب الدّعاء «مجالا لتجربة حيوية تربط الإنسان بخالقه على عكس الفنون الأخرى شعرها ونثرها والتي غالبا ما تكون ذات بعد بشري»[1]، وذلك بتوجيه الدّعوات والصّلوات لحماية المسجد الأقصى ونصرته، هذا الأسلوب يعزز الجانب الرّوحاني والدّيني في الأنشودة.

9- الأسلوب الرّمزي:

استخدام الرّموز الدّينية والتّاريخية يعزز من عمق الرّسالة ويجعلها ذات دلالة أعمق للمستمعين الدّيني يدركون هذه الرّموز.

10- أسلوب الأنشودة:

دمت يا أقصى لنا يا وصية الرّسول يتميّز بالبساطة والعمق في الوقت نفسه، حيث يجمع بين الألفاظ العميقة والمعبرة مع الإيقاع الملحن المميز.

11- البساطة والوضوح:

- تميز الأسلوب بالبساطة والوضوح، ممّا يسهل فهم الرّسالة وتأثيرها على السّامعين.
- الجمل قصيرة وموجزة، ممّا يعزز التّركيز على كلمات الأنشودة وتأثيرها العاطفي.

12- العمق والمعنى:

تنقل الكلمات معانٍ عميقة مثل: الحب الوطن والتّضامن مع الشّعب والاحترام للمقدسات الدّينية.

- الاستخدام المتقن للألفاظ يعزز التّأثير العاطفي والرّوحاني للأنشودة.

13- الحماس والدّعم:

- يعزف الأسلوب على وتيرة الحماس والدّعم للقضايا الوطنية والدّينية ممّا يشجع على التّضامن والتّفاؤل.
- يستخدم الأسلوب الإيقاع والتّكرار لخلق جو من الحماس والتّشجيع.

[1]- مسعود خرازي، فن الدّعاء في الشّعر الجزائري القديم مقاربة أسلوبية، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة ورقلة، 2007م- 2008م، ص: 30.

في الأنشودة «دمت يا أقصى لنا يا وصية الرّسول»[1]، تشكل الألفاظ فيها مزيجا متنوعا من الأبعاد الوطنية والدّينية والقومية، وهذا يعزز من تأثيرها وجاذبيتها على المستمعين.

- سنقوم بتحليل تلك الألفاظ وتقسيماتها حسب هذه الأبعاد:

1- الألفاظ الدّينية:

- **"أقصى"**: تعبير ديني يشير إلى المسجد الأقصى في القدس، وهو مقدس في الإسلام.

- **"وصية"**: تعبير عن التّوجيهات الدّينية والتّعاليم الواردة في وصية النّبي محمد صلّى الله عليه وسلّم.

- **"رسول"**: يشير إلى النّبي محمد صلّى الله عليه وسلّم، ويعبّر عن الاحترام.

2- الألفاظ الوطنية:

- "وطن": يشير إلى البلاد والمكان الذي يعيش فيه الشّخص ويعبّر عن الحب والولاء للوطن.

- "شعب": يعبّر عن الجماعة الوطنية والتّضامن ويجسّد الوحدة والقوة للشّعب الواحد.

3- الألفاظ القومية:

- "فداك": تعبير عن الشّعب والأمة ويعبّر عن الوحدة والقوة.

تم استخدام ألفاظ دينية مثل: "أقصى"، "وصية" لتعزيز الرّسالة الدّينية.

4- الألفاظ الوطنية:

مثل: فداك وأمة تعبّر عن الاستعداد والتّضحية والوحدة القومية.

ج- أبعاد المضمون:

1- البعد الدّيني: يتجلّى البعد الدّيني في الأنشودة من خلال:

- التّعبير عن الاحترام للمسجد الأقصى، الذي يعتبر ثالث الحرمين الشّريفين في الإسلام.

- الإشارة إلى وصية النّبي محمد صلّى الله عليه وسلّم بشأن المسجد الأقصى وأهميته.

- التّذكير بأهمية القدس والأرض المقدسة في الإسلام والتّاريخ الدّيني.

[1]- أحمد نايف، أنشودة دمت يا أقصى لنا يا وصية الرّسول.

2- البعد القومي:

«يقظة الشّعور القومي كانت الدّافع الأوّل إلى نظم مثل هذه الآراء وذيوعها»[1]، ويظهر البعد القومي في الأنشودة من خلال:

- التّضحية والاستعداد للدّفاع عن الوطن والمقدسات الوطنية.
- تجسيد الوحدة والتّضامن الوطني والتفاف الشّعب حول قضايا الأمة.
- الإشارة إلى الاستقلال والكرامة الوطنية والرّغبة في تحقيقها.

بهذه الأبعاد المضمونية تعبّر الأنشودة عن تلاحم الدّين والوطن والقومية في قلوب النّاس، وتحمل رسالة تضامن ووفاء واستعداد للتّضحية من أجل الأمانة الوطنية والإيمانية.

3- البعد الوطني:

وجود «دعوة حارة إلى العمل المتواصل لصالح الوطن وشعبه الذي ظل عرضة للجيش المدمر»[2]، وينعكس البعد الوطني في الأنشودة من خلال:

- الحب والانتماء للوطن والارتباط العميق بأرض فلسطين والمسجد الأقصى.
- التّعبير عن الفخر والاعتزاز بالوطن والتّضحية من أجله.
- دعم وتضامن الشّعب مع قضية فلسطين وحقوقها الوطنية.

[1]- عمر دقاق، الاتجاه القومي في الشّعر العربي الحديث، مكتبة الشّرق للنّشر والتّوزيع، حلب، ط2، 1963م، ص: 40.

[2]- الحاج جغدم، البعد الوطني في الشّعر الجزائري الحديث مفدي زكريا نموذجا، مجلة أدبيات، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، الجزائر، 2019م، مج: 1، ع: 2، ص: 51.

د- تمظهرات الانتماء في الأنشودة:

يتمظهر الانتماء في الأنشودة في أنواع متنوعة تعكس أبعادا متنوعة نذكر منها ما يلي:

1- الانتماء الدّيني:

إنّ الانتماء الدّيني كان مفعما بحرارة الفكرة ومشروعيتها متأثرا بقوة الدّين وتعاليمه، مستلهما الأفكار من القرآن والسّيرة النّبوية[1]، ويعبّر الارتباط العميق بالمسجد الأقصى عن الهوية الدّينية للمسلمين، والذي يعتبر المكان الثّالث المقدس في الإسلام بعد الحرمين.

- تعكس التّعابير الدّينية والتّذكير بتعاليم النّبي محمد صلّى الله عليه وسلّم الهوية الدّينية والرّوحانية للأنشودة.

2- الانتماء الوطني:

- يعبّر الاستشهاد بالأرض والوطن عن الهوية الوطنية القومية العميقة، يظهر التّضامن الوطني مع قضية فلسطين وحماية الأرض والمسجد والأقصى كجزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية للشّعب الفلسطيني والعربي والإسلامي.

- الحب للأمانة والدّين، حيث يبرز الحب والولاء للأمة الإسلامية والتّضامن مع قضيتها ومسجدها المقدس.

- يعزز التّضحية والاستعداد للدّفاع عن الدّين والوطن بكل الوسائل الممكنة.

3- الانتماء القومي: يتجلّى الانتماء القومي من خلال التّضامن والولاء لفلسطين كوطن ورمز للهوية العربية الإسلامية، وفيما يلي بيان ذلك:

أ- التّضامن مع فلسطين:

تعكس الأنشودة التّضامن القومي مع الشّعب الفلسطيني وقضيتهم الوطنية، ويظهر هذا التّضامن في التّعبير عن الدّعم والدّفاع عن الأرض الفلسطينية والمسجد الأقصى.

[1]- عبد القادر بوزياني، أبعاد الهوية الوطنية في الشّعر الجزائري الحديث، مجلة الكلم، جامعة وهران1 أحمد بن بلة، 2019م، مج: 4، ع: 1، ص: 64.

ب- الولاء لفلسطين:

- تعبّر الكلمات عن الولاء والانتماء العميق لفلسطين كوطن وموطن للشّعب الفلسطيني ورمز للهوية العربية والإسلامية.

- تعزز الأنشودة فكرة أنّ فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الإسلامي.

ج- الدّفاع عن الهوية:

- تعبّر الأنشودة عن الاستعداد للتّضحية والدّفاع عن الهوية العربية والإسلامية والحفاظ على المقدسات.

- تؤكد الأنشودة فكرة أهمية الدّفاع عن الوطن والهوية والتّضحية من أجلهما.

8- دور القصّة في ترسيخ قيم الهوية والانتماء لدى الطّفل:

أسهمت القصّة بشكل كبير في تعزيز الهوية الوطنية وتعميق الشّعور بالانتماء لدى الأكفال، فضلا عن غرس المفاهيم السّياسية في مرحلة من عمرهم، وتجلّت أهمية هذا الدّور في الجوانب التّالية:[1]

- تعزيز قيم التّضحية والشّهادة لدى الطّفل الفلسطيني بهدف الدّفاع عن الوطن وحماية سيادته.

- تناولت بعض القصص مواضيعها بأسلوب رمزي ممّا أسهم بعمق في تعزيز التّمسك بالأرض والدّفاع عنها.

- تقوم القصّة بربط الأجيال بحب الأرض والوطن وتحقيق الهدف المنشود في استرجاع الحق المغتصب.

- تتسم القصّة بالاعتماد على الأسلوب الرّمزي لتقديم أعمال الكتاب، حيث يتجلّى هذا الأسلوب في بعض الأعمال عبر صور إيحائية تجسد مفاهيم متعددة مثل: رمز الشّهيد ورمزية الأرض والوطن.

[1]- ينظر في تفصيل ذلك: مرزوق بدوي، الهوية والانتماء في قصص الأطفال في الأدب الفلسطيني الحديث، ص: 454، 455.

– يولي كتاب القصّة اهتماما بالغا لتوظيف مجموعة واسعة من الأساليب السّردية الفنية، بهدف تعزيز المستوى الثّقافي والأدبي للأطفال، مع مراعاة توافق ذلك مع مستوياتهم الإدراكية والعقلية والنّفسية.

– تهدف القصّة إلى مراعاة المراحل العمرية للطّفل، إذ برز فيها عنصر الخفة والبساطة والجمال والتّناغم مع مستوياتهم.

– تسعى القصّة إلى «غرس القيم والاتجاهات المرغوبة، وتشكيل هوية الطّفل العقائدية والقومية والثّقافية»[1].

– القصّة «تخرج الطّفل من ضيق الحفظ والتّكرار إلى فساحة المعنى والذّوق الجمالي والفني للقرآن»[2].

ومنها نستخلص أنّ القصص الوطنية الموجهة للأطفال نشكل مساهمة لا تقدر بثمن في بناء الولاء للوطن، إذ تعمل على تعزيز الانتماء الوطني وتعزيز الشّعور بالمسؤولية تجاه المجتمع والوطن.

[1]– محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 100.

[2]– نعيمة بوزيدي، القصص القرآني وأثره في أدب الطّفل (أدب القصّة)، مجلة التّواصلية، جامعة المدية، 2018م، ع: 2 خاص، ص: 91.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي ختام بحثنا هذا صورة فلسطين في أدب الطّفل –الهوية والانتماء– تتضح أنّ أدب الطّفل يساهم بشكل كبير في تكون شخصية الطّفل وترسيخ هويته، ممّا يؤدي إلى شعوره بالفخر والاعتزاز بهويته وانتمائه والدّفاع عنهما بثقة ووعي، وممّا لا شك فيه أنّ أي موضوع بحث إلّا ويكون مزودا بجملة من النّتائج يمكن تلخيصها فيما يلي:

– الطّفولة تمثل المرحلة الأولى من مراحل حياة الإنسان، وهي مرحلة تتميز بقدرة الطّفل على استيعاب وتذوق الأدب الموجه له، ممّا يساهم في استيعاب المعلومات وترسيخها في الذّهن.

– يعدّ أدب الطّفل وسيلة فعّالة لتحقيق أهدافه وأهميته المشابهة لأدب الكبار، إذ يراعي خصوصية هذه المرحلة اللّغوية والإدراكية.

– تتنوع وسائل أدب الطّفل لتلبي احتياجاته الثّقافية ولكلّ منها ركائزها الخاصة ومميزاتها الفريدة.

– يهدف أدب الطّفل في تقوية الانتماء الوطني وتعميق السّياسة مبكرا لدى الأطفال.

– يعمل أدب الطّفل على تعزيز الهوية الوطنية وترسيخها.

– ينمي الشّعور بالانتماء الوطني والقومي والدّيني.

– اكتشاف الطّرق التي يتم من خلالها تصوير الهوية عند الطّفل.

– أدب الطّفل في فلسطين يتجاوز كونه وسيلة ترفيهية ليصبح جزءا جوهريا من النّضال الثّقافي والوطني، مؤكدا على دور الأدب في تعزيز الهوية والانتماء.

– تعتبر مقومات الهوية عنصرا بارزا في أدب الطّفل، حيث تلعب دورا مهما في تعزيز الهوية وترسيخ حقوقها.

– تمكن أدب الطّفل من خلال تركيزه على التّراث الثّقافي العربي والقضية الفلسطينية، ويعزز قدرة الطّفل على تعزيز الانتماء الثّقافي، ممّا يسهم في تنمية قدراته العقلية والعاطفية بشكل متزامن وفعّال.

– قدّم أدباء الأطفال صورة متألقة عن فلسطين التي أصبحت تحتل مكانة خاصة في وجدانهم وتحرك مشاعرهم بمعمق.

الخاتمة:

التّوصيات: في ضوء النّتائج التي توصلنا إليها نقترح جملة من التّوصيات:

– تعزيز البرامج التّربوية والثّقافية التي تعمق روح الولاء والانتماء الوطني، مع إيلاء اهتمام خاص بالتّفاعل مع المناسبات الوطنية من خلال توضيح دلالاتها وأسبابها وإنجازاتها.

– دمج الأدب الفلسطيني في المناهج المدرسية أمر ضروري لتنمية مشاعر الانتماء الوطني لدى الأطفال منذ سن مبكر.

– توجيه الاهتمام إلى القصص التي تعزز قدرة الأطفال على الارتباط ببيئتهم وواقهم المعاش، ودراسة مدى استيعابهم لهذا الواقع والتّأثيرات التي تنعكس عليهم بسببه.

– من الضّروري التّركيز على قضية الاستيطان والمخاطر التي تهدد الأرض في حال إهمالها والابتعاد عنها وعدم العناية بها.

– حث الجهود على اشتراك الأطفال في الأنشطة التي تعزز شعورهم بالانتماء للأرض، وذلك من خلال ممارس أعمال تطوعية والمشاركة في المسابقات الثّقافية، بهدف تعزيز وتفعيل القيم الوطنية لديهم.

– التّركيز على الجانب الإنساني يهدف إلى إعفاء الأطفال من مشاعر الخوف اتجاه المستقبل، وتوجيههم نحو فهم ما بعد الحدث بهدف مساعدتهم في التّكيف الطّبيعي داخل المجتمع.

– تسليط الضّوء على التّراث الوطني من خلال تنوع مصادره التّاريخية، الثّقافية، الدّينية والاجتماعية، حيث تكمن أهمية الاهتمام بهذا التّراث في إيجاد إجابات لتساؤلات الهوية والانتماء للفرد داخل المجتمع.

– إهمال القصص التّراثية يعدّ إهدارا للثّورة الثّقافية، إذ تمثل مصادر هامة للتّغذية الثّقافية وتسهم في نمو الوعي الذّاتي وتعزيز الانتماء الاجتماعي.

– تبني مبدأ الثّقافة الوطنية يعزز عملية تشكيل شخصية الطّفل الفلسطيني، ويسهم في توثيق انتمائه للواقع الذي يعيش فيه.

وختاما لا نزعم أننا وفينا الموضوع حقه، فنسأل الله العلي القدير أن يعلمنا وأن ينفعنا بما علمنا.

مكتبة البحث

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع:

1- باللّغة العربية:

1. إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، الآفاق، الجزائر، ط1، 1999م.

2. إبراهيم طوقان، الأعمال الشّعرية الكاملة، المؤسسة العربية للدّراسات والنّشر، بيروت، ط2، 1993م.

3. إبراهيم ناصر، التّربية المدنية، جمعية عمال المطابع التّعاونية، عمان، الأردن، ط1، 1993م.

4. أحمد زلط، أدب الطّفل العربي دراسة معاصرة في التّأصيل والتّحليل، دار الهبة نيل للنّشر والتّوزيع، ط1، 1998م.

5. أحمد عبده عوض، أدب الأطفال العربي رؤى جديدة وصيغ بديلة، الشّامي للنّشر والتّوزيع، مصر، دط، 2000م.

6. أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1991م.

7. أبو إسحاق إبراهيمي السري الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، تر: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، ط1، 1988م، ج: 3.

8. إسكندر الخوري البيتجالي، الطّفل المنشد، مكتبة العلمية، القدس، ط2، 1945م.

9. أبو بكر محسن بن حسن بن دريد، الاشتقاق، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م.

10. ثائر العذاري، نظرية القصّة القصيرة، دار كنوز المعرفة للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2020م.

11. أبو جعفر بن حرير بن يزيد الطبري، جامع القرآن عن تأويل آي القرآن، دار هجر للطّباعة والنّشر والتّوزيع والإعلان، ط1، 2001م، ج: 5.

12. جميل صليبيا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، لبنان، ط2، 1982م.

13. حسن شحاتة، أدب الطّفل العربي، الدّار المصرية اللّبنانية، القاهرة، دط، 2022م.

14. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقايس اللّغة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1382هـ، مج: 1.

15. أبو الحسين بن الحجاج مسلم، الصّحيح، تح: محمود فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التّراث، لبنان، بيروت، ط1، دت.

16. حسين عمر حمادة، محمد عزة دروزة صفحات من حياته وجهاده ومؤلفاته، الاتحاد العام للكتاب والصّحافيين الفلسطينيين، بيروت، دط، 1983م.

17. عبد الحكيم أبو جاموس، فراشة في سماء راعفة شعر، مركز أوغاريت الثّقافي للنّشر والتّرجمة، رام الله، ط1، 2001م.

18. خليل الحسيني، إسكندر الخوري حياته وأدبه، القدس مطابع الدّفاع، دط، 1981م.

19. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السّمرائي، دار المكتبة، الهلال، د ط، دت، ج: 7.

20. راضي صدوق، شعراء فلسطين في القرن العشرين توثيق أنطولوجي، المؤسسة العربية للدّراسات والنّشر، بيروت، ط1، 2000م.

21. الربعي بن سلامة، أدب الطّفل في الجزائر والعالم العربي، دار المداد، الجزائر، ط1، 2009م.

22. رنيه وليك، أوستن وآرن، نظرية الأدب، دار المريخ للنّشر، الرّياض، المملكة العربية السعودية، دط، 1994م.

23. ريتا عوض، أعلام الشّعر العربي الحديث أبو القاسم الشّابي، المؤسسة العربية للدّراسات والنّشر، بيروت، ط1، دت.

24. سالم وجيه، أغاني الطّفولة ديوان شعر للأطفال، مركز أوغاريت الثّقافي للنّشر والتّرجمة، القدس، ط1، 1999م.

25. سعد أبو الرّضا، النّص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية، مكتبة العبيكان، الرّياض، ط1، 2005م.

26. عبد السّلام الفاتح، الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السّردية، المؤسسة العربية للدّراسات والنّشر، الفارس للنّشر والتّوزيع، الأردن، دط، 1999م.

27. سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار الميسرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، عمان، الأردن، ط1، 2006م.

28. سند غسان منير حمزة، علي أحمد الطّراح، الهوايات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام، دار النّهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، دت.

29. الشطي محمد صالح، في أدب الطّفل أسسه وفنونه وقضاياه، الأندلس للنّشر والتّوزيع، ط3، 2003م.

30. شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّولية، مجمع اللّغة العربية، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التّراث، مصر، دط، 2004م.

31. صالح محسن محمد، فلسطين، مركز الإعلام العربي، القاهرة، ط2، 2003م.

32. أبو الطاهر مجد الدّين بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1980م.

33. علي إسماعيل سعيد، الهوية والتّعليم، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2005م.

34. عمر دقاق، الاتجاه القومي في الشّعر العربي الحديث، مكتبة الشّرق للنّشر والتّوزيع، حلب، ط2، 1963م.

- **عبد الفتاح أبو معال:**

35. أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، ط2، 1988م.

36. أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتثقيفهم، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005م.

37. أبو الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير القريشي الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان ط1، 2000م.

- **أبو الفضل جمال الدّين بن مكرم بن منظور:**

38. لسان العرب، دار صادر، بيروت، دط، 2005م.

39. لسان العرب، دار صادر، بيروت، دط، دت، ج: 9.

40. لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1989م، ج: 13.

41. فيصل قرقطي، أناشيد أطفال فلسطين، اتحاد الكتاب الفلسطينيين، رام الله، دط، 1997م.

42. عبد القادر الجرجاني، التّعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب، ط1، دت.

43. قرين آسيا، تقنيات السّرد في رواية نجيب محفوظ (القاهرة الجديدة دراسة بنيوية تطبيقية)، الأمل للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط1، 2015م.

44. كريم أبو خشان وآخرون، محاورة العقل في الأدب والثّقافة لغتنا الجميلة للصّف السّادس أساسي، وزارة التّربية والتّعليم العالي الفلسطينية، ط3، 2002م، ج: 2.

45. عبد الكريم الكرمي، ديوان أبي سلمى، دار العودة، بيروت، لبنان، دط، 1989م.

46. عبد اللّطيف محفوظ، وظيفة الوصف في الرّواية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2019م.

47. عبد الله له بن عباس جمعه مجمد الدّين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992م.

48. عبد الله حسن منصور آل عبد المحسن، أساسيات أدب الطّفل، دار الشّروق، دط، 2007م.

49. لينا كيلاني، أدب الأطفال والخيال العلمي بين الواقع والطّموح اجتماع خبراء أدب الخيال العلمي في الوطن، المنظمة العربية للتّربية والثّقافة والعلوم، تونس، 2009م.

50. ماري فاشة، الببلوغرافيا الفلسطينية لكتب الأطفال، مؤسسة تامر للتّعليم المجتمعي، ط1، 1997م.

51. مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، ط1، 1983م.

52. محمد اشتية، موسوعة المصطلحات الفلسطينية، المركز الفلسطيني للدّراسات الإقليمية، فلسطين، دط، 2008م.

53. محمد حسن بريغتش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1996م.

54. محمد داني، أدب الأطفال، الدّار البيضاء، ط1، 2019م.

55. محمد عبد الحميد خان، الأساطير الغربية قبل الإسلام، لجنة التّأليف للتّرجمة والنّشر، القاهرة، مصر، دط، 1937م.

56. محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثّقافية، دار النّهضة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1999م.

57. محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر، عمان، ط1، 2014م.

58. محمد مهند الشّعبي، مدخل إلى أدب الطّفل الفلسطيني: دراسة وتراجم لكتاب أدب الطّفل الفلسطيني، دار الينابيع، دمشق، ط1، 2002م.

59. مرتاض محمد، من قضايا أدب الأطفال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دت.

60. معطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، دار لكندي للنّشر والتّوزيع، دط، 2000م.

61. نجلاء عبد الحميد راتب، الانتماء الاجتماعي للشّباب المصري، مركز المحروسة للنّشر، القاهرة، مصر، دط، دت.

62. نجلاء نصير بشور، أدب الأطفال الفلسطيني، الموسوعة الفلسطينية، دار صادر، ط1، 1990م.

63. نديم البيطار، حدود الهوية القوية نقد عام، دار الوحدة، بيروت، دط، 1982م.

64. نصري الجوزي، تاريخ المسرح الفلسطيني (1918- 1948م)، مطابع الدّفاع، القدس، ط2، 1981م.

65. هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، سلسلة علم معرفة الكويت، دط، 1978م.

66. هيفاء شرايحة، أدب الأطفال ومكتباتهم، مركز هيا الثّقافي، عمان، دط، 1978م.

2- المترجمة:

67. بلاشير ريجيس، تاريخ الأدب العربي، تر: إبراهيم الكيلاني، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط2، 1984م.

68. تولان مايكل جي، رواية الشناسي، تر: فاطمة علوي، فاطمة نعيمي، دار الآمدي زيان شنحاختي، طهران، سمت، دط، 1386م.

69. جين كارل، كتب الأطفال ومبدعوها، تر: صفاء روماني، سلسلة مكتبة الأسد، دمشق، سوريا، دط، 1994م.

3- المجلات والجرائد:

70. أحمد عبد المعطي محمد سعد، الجانب النّفسي والعاطفي في خطاب القائد أبي عمار ودوره في رفع الرّوح المعنوية للشّعب الفلسطيني، مجلة الاستقلال للأبحاث، جامعة القدس المفتوحة، 2019م، مج: 4، ع:1.

71. أحمد قزويط، سعيد بن يحي بهون علي، طبيعة الصّورة والكلمة في صناعة أدب الأطفال بالجزائر نماذج مختارة من دور نشر جزائرية، مجلة علوم اللّغة العربية وآدابها، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، الجزائر، 2024م، مج: 16، ع: 1.

72. إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، مكتبة الدّار العربية للكتاب القاهرة، ط1، 2000م.

73. براهيمي فاطمة، تاريخ أدب الأطفال في الوطن العربي، مجلة مقاربات، جامعة الجلفة، 2015م، مج: 3، ع: 5.

74. الحاج جغدم، البعد الوطني في الشّعر الجزائري الحديث مفدي زكريا نموذجا، مجلة أدبيات، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، الجزائر، 2019م، مج: 1، ع: 2.

75. دخية فاطمة، صليحة سبقاق، ترسيخ حق الهوية الفلسطينية في أدب الطّفل –قصص محمد جمال عمرو أنموذجا–، مجلة Ex Professo، جامعة الوادي، 2022م، مج: 7، ع: 1.

76. رابح قيرود، الهوية والانتماء بين الحضور والغياب في الإبداع الجزائري، مجلة مفاهيم للدّراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة، جامعة مزيان عاشور، الجلفة، 2018، ع: 4.

77. روضة فرح الهدهد، أدب الأطفال في الأردن، مجلة الموقف الأدبي، 1996م، ع: 297.

78. العياضي أحمد، أدب الأطفال أشكاله أهدافه ودوره في ثقافة الطّفل العربي، مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، 2020م، مج: 1، ع: 2.

79. عيسى شماس، الأبعاد التّربوية للخيال العلمي في أدب الأطفال، مجلة الخيال العلمي، وزارة الثّقافة، سوريا، ع: 5، 6، 2008م- 2009م.

80. فايز منصور، في أدب الأطفال في الأرض المحتلة، مجلة الكاتب، 1992م، ع: 149.

81. فيصل موساوي، اشتغال المشهد السّردي في القصّة القصيرة، مجلة إشكالات في اللّغة والأدب، جامعة تامنغست2022م، مج: 11، ع: 1.

82. عبد القادر بوزياني، أبعاد الهوية الوطنية في الشّعر الجزائري الحديث، مجلة الكلم، جامعة وهران1 أحمد بن بلة، 2019م، مج: 4، ع: 1.

83. عبد القادر سليماني، دلالة الصّورة التّعليمية وفاعليتاها في مناهج الجيل الثّاني، مجلة أمارات في اللّغة والأدب والنّقد، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، الجزائر، 2018م، مج: 2، ع: 1.

84. مازن دويكات، أناشيد الشّاطر حسن قصائد للأطفال والفتيان، مجلة الحياة للأطفال، حيفا، دت.

85. محي الدّين محسب، الأسلوبية التّعبيرية عند شارل بالي أسسها ونقدها، علوم اللّغة ودراسات، دار الغريب، القاهرة، مصر، 1998م، مج: 1، ع: 2.

86. مدثر حميد، أدب الطّفل العربي وتطوره، مجلة قسم اللّغة، جامعة بنجاب لاهور، باكستان، 2015م، ع: 20.

87. مرزوق بدوي، الهوية والانتماء في قصص الأطفال في الأدب الفلسطيني الحديث، مجلة جامعة النّجاح للأبحاث، جامعة النّجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2014م، مج: 38، ع: 4.

88. مشهور عبد الرحمان الحيازي، دور اتجاهات شعر الطّفل في الشّعر الفلسطيني المعاصر، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدّراسات، 2009م، ع: 15.

89. ملكي سليمان، حوار مع سونيا نمر، جريدة الحياة الجديدة، 25-12-2008م، ع: 4723.

90. منال روابح، نماذج من شعر الأطفال في الجزائر دراسة أسلوبية، مجلة الآداب واللّغات، 2022م، ع: 11.

91. نعيمة بوزيدي، القصص القرآني وأثره في أدب الطّفل (أدب القصّة)، مجلة التّواصلية، جامعة المدية، 2018م، ع: 2 خاص.

92. عبد النّور إبراهيم، بودية أم كلثوم، الخيال في قصص الأطفال من الشّفهي إلى الرّقمي، مجلة حوليات، جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر، 2018م، ع: 19.

4- الأطروحات:

93. إياد محمود سالم الرجوب، أدب الأطفال في فلسطين فنونه واتجاهاته، رسالة ماجستير، جامعة القدس، عمادة الدّراسات العليا، دائرة اللّغة العربية وآدابها، 2012م.

94. أيمن سليمان مسمح، الاتجاه الاجتماعي في الشّعر الفلسطيني بين الانتفاضات 1987- 2005، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2007م.

95. حسن عصام حسن أحمد، إدراك الهوية لدى الطّفل المصري، رسالة ماجستير، معهد الدّراسات العليا للطّفولة، جامعة عين شمس، مصر، 1991م.

96. شاهيندا محمد عبد العزيز الشّافعي، القومية في ميزان الإسلام، مذكر ماجستير، كلية الشّريعة، الرّياض، 2010م.

97. مرزوق البدوي، أناشيد الأطفال في الشّعر الفلسطيني من سنة 1920م- 1948م، رسالة ماجستير، جامعة النّجاح الوطنية، نابلس، 2004.

98. مسعود خرازي، فن الدّعاء في الشّعر الجزائري القديم مقاربة أسلوبية، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة ورقلة، 2007م- 2008م.

99. نورة بنت أحمد بن معطي الغامدي، قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق، مذكرة ماجستير في اللّغة العربية وآدابها، كلية اللّغة العربية، جامعة أم القرى، السّعودية، 2011م.

5- المواقع الإلكترونية:

11. https://aghanilyrics.com

101. https://gate-ahram.com

102.https://www.instagram.com/tv/CPlHpBZJ8tt/?igsh=aWt6NmowMWpuNnFt

103.https://www.instagram.com/tv/CPlHpBZJ8tt/?igsh=aWt6NmowMWpuNnFt

104. https://youtu.be/cv8Iglq06-0?si=rC7OndQmkpxdUtEM

105. https://youtu.be/kXLbMw-sT5o?si=CN7FLoQIqW9H1OZP

106. https://youtu.be/ky8OLswZT14?si=5Wno9lwdsbdUvuQ0

فهارس البحث.

وتحتوي على:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النّبوية.
- فهرس الخطاطات.
- فهرس الجداول.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

السّورة	ترتيبها في المصحف	نوعها	الآية	رقم الآية	رقم الصّفحة
الحج	22	مدنية	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُم فِي رَيب مِّنَ ٱلبَعثِ فَإِنَّا خَلَقنَٰكُم مِّن تُرَاب ثُمَّ مِن نُّطفَة ثُمَّ مِن عَلَقَة ثُمَّ مِن مُّضغَة مُّخَلَّقَة وَغَيرِ مُخَلَّقَة لِّنُبَيِّنَ لَكُم وَنُقِرُّ فِي ٱلأَرحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَل مُّسَمّى ثُمَّ نُخرِجُكُم طِفلا﴾.	05	2
غافر	44	مكية	هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَاب ثُمَّ مِن نُّطفَة ثُمَّ مِن عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخرِجُكُم طِفلا﴾.	67	2
مريم	19	مكية	﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾.	29	3
الكهف	18	مكية	﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلتَ نَفسا زَكِيَّةَ بِغَيرِ نَفس لَّقَد جِئتَ شَيـًٔا نُّكرا﴾.	74	3
يوسف	12	مكية	﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾.	19	3
الأنعام	6	مكية	﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَد وَلَم تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَة وَخَلَقَ كُلَّ شَيء وَهُوَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيم﴾.	101	3
البلد	90	مكية	﴿وَوَالِد وَمَا وَلَدَ﴾.	03	3

المائدة	5	مدنية	﴿ٱدخُلُواْ ٱلأَرضَ ٱلمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُم﴾.	20	45

فهرس الحديث النبوي

الحديث	الصفحة
مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسّهر والحمى.	48

فهرس الخطاطات

عنوان الخطاطة	الصفحة
رسم تخطيطي يوضح مراحل النّمو الإدراكي عند الأطفال	8
رسم تخطيطي يوضح مراحل النّمو اللّغوي عند الأطفال	10
رسم تخطيطي يوضح اتجاهات أدب الأطفال في فلسطين	41

فهرس الجداول

عنوان الجدول	الصفحة
جدول يوضح أهم الفروق بين أدب الصّغار وأدب الكبار	13

فهرس الموضوعات

البسملة

كلية الآداب واللّغات

كلمـــة *لا بد منها*

إهـــــــداء

مقدمة: ..... أ– و

الفصل الأوّل: أدب الطّفل– المنطلقات والمفاهيم– 1

توطئـــة: 2

1– مفهوم الطّفل (Child): 2

أ– الطّفل في القرآن الكريم: 2

ب: الطّفل لغة: 4

ج– الطّفل اصطلاحا: 4

2– مفهوم أدب الطّفل: 5

3– مراحل الطّفولة: 6

3–1– مراحل النّمو الإدراكي: 6

أ– مرحلة الطّفولة المبكرة (03– 05 سنوات): 6

ب– مرحلة الطّفولة المتوسطة (05– 08 سنوات): 6

ج– مرحلة الطّفولة المتأخرة من (09– 12) سنة: 7

د– مرحلة اليقظة الجنسية (12– 18 سنة): 7

هـ– مرحلة المثل العليا (من 18 سنة فما فوق): 7

3–2– مرحلة النّمو اللّغوي عند الطّفل: 8

فهارس البحث:

أ- مرحلة ما قبل الكتابة والقراءة (من 03 إلى 06 سنوات): 8

ب- مرحلة القراءة والكتابة المبكرة (من 06 إلى 8 سنوات): 9

ج- مرحلة الكتابة الوسطية (من 08 إلى 10 سنوات): 9

د- مرحلة القراءة والكتابة المتقدمة (من 10 إلى 12 سنة): 9

هـ- مرحلة الكتابة النّاضجة (من 12 إلى 15 سنة): 9

4- أسس أدب الأطفال:.....10

5- أهداف أدب الأطفال: 11

أ- الأهداف القيمية والاجتماعية:.....11

ب- الأهداف التّربوية:.....11

ج- الأهداف المعرفية والوجدانية:.....12

6- الفرق بين أدب الكبار وأدب الصّغار: 12

7- خصائص أدب الأطفال: 14

8- وسائط أدب الطّفل: 15

أ- الوسائط الورقية المطبوعة: 15

1- الكتب: 15

2- الشّعر:.....15

3- القصّة:.....15

4- الصّحافة: 16

ب- الوسائط السّمعية البصرية:.....16

أ- الإذاعة:.....16

ج- المسرح: 17

9- نشأة أدب الأطفال: 17

أ- أدب الأطفال عند الغرب:.....17

ب– أدب الأطفال عند العرب:.....19

الفصل الثّاني: كرونولوجيا أدب الطّفل في فلسطين –بين ترسيخ الهوية وإرساء معالم الانتماء–: 22

توطئة:.....23

1– مرحلة ما قبل النّكبة: 23

أ– أهم أدباء مرحلة ما قبل النّكبة:.....24

2– مرحلة النّكبة ما بين أوسلو: 28

أ– أدباء مرحلة النّكبة: 28

3– مرحلة ما بعد النّكبة:.....30

4– انتفاضة الأقصى:.....32

5– اتجاهات أدب الطّفل في فلسطين:.....34

أ– الاتجاه الوطني: 35

ب– الاتجاه الاجتماعي: 36

ج– الاتجاه التّعليمي:.....38

د– الاتجاه التّرفيهي:.....39

هـ– الاتجاه التّاريخي:.....40

6– الهوية والانتماء في أدب الطّفل الفلسطيني:.....41

6– 1– مفهوم الهوية:.....42

أ– الهوية لغة: 42

ب– الهوية اصطلاحا: 43

ج– أهم مقومات الهوية: 43

1– الشّهيد: 44

2– الأرض: 44

3- الوطن:.....45
6-2- مفهوم الانتماء:.....46
أ- الانتماء لغة:.....46
ب- الانتماء اصطلاحا:.....47
ج- أبعاد الانتماء:.....48
1- الانتماء الدّيني:.....48
2- الانتماء القومي:.....48
3- الانتماء الوطني:.....48
الفصل الثّالث: فاعلية تمظهرات الهوية:.....51
توطئة:.....51
1- الآليات التي شكلت تمظهرات الهوية:.....51
أ- الآليات الفنية والجمالية:.....51
2- آلية الخيال والتّخييل:.....53
3- آليات الأداء العقلي والوجداني:.....54
4- قصة فلسطين:.....55
أ- الآليات التي شكلت تمظهرات الهوية في قصة فلسطين:.....55
ب- آلية الخيال والتّخييل:.....57
ج- آلية الأداء العقلي والوجداني:.....60
5- قصّة بلدي:.....61
أ- الآليات الفنية الجمالية لقصة بلدي:.....61
ب- آلية الخيال والتّخييل:.....63
ج- آلية الأداء العقلي والوجداني:.....63
6- الأنشودة السّويدية تحيا فلسطين وتسقط الصّهيونية **Leve Palestina**:.....65

أ- تمظهرات ترسيخ الهوية في الأنشودة السّويدية تحيا فلسطين وتسقط الصّهيونية Leve Palestina: 65
ب- بعد العاطفة: 67
ج- بعد الهوية: 67
د- بعد الانتماء: 68
1- الانتماء الوطني: 68
2- الانتماء الاجتماعي: 68
هـ- البعد القومي: 69
1- اللّغة والثّقافة: 69
2- الدّعوة للتّضامن الدّولي: 69
3- الوحدة الوطنية: 69
4- العدالة والحرية: 69
7- أنشودة دمت يا أقصى لنا يا وصية الرّسول: 70
أ- تمظهرات الهوية في أنشودة دمت يا أقصى لنا يا وصية الرّسول: 70
ب- الأسوب: 70
1- أسلوب التّكرار: 70
2- أسلوب النّداء: 70
3- أسلوب الوصف: 71
4- أسلوب التّشبيه: 71
5- أسلوب الخطاب الجمعي: 71
6- الأسلوب العاطفي: 71
7- الأسلوب الحواري: 71
8- أسلوب الدّعاء: 72

9- الأسلوب الرّمزي:.....72
10- أسلوب الأنشودة: 72
11- البساطة والوضوح:.....72
12- العمق والمعنى:.....72
13- الحماس والدّعم: 72
1- الألفاظ الدّينية:.....73
2- الألفاظ الوطنية: 73
3- الألفاظ القومية: 73
4- الألفاظ الوطنية: 73
ج- أبعاد المضمون:.....73
1- البعد الدّيني: 73
2- البعد القومي:.....74
3- البعد الوطني: 74
د- تمظهرات الانتماء في الأنشودة: 75
1- الانتماء الدّيني: 75
2- الانتماء الوطني: 75
3- الانتماء القومي: 75
أ- التّضامن مع فلسطين:.....75
ب- الولاء لفلسطين: 76
ج- الدّفاع عن الهوية: 76
8- دور القصّة في ترسيخ قيم الهوية والانتماء لدى الطّفل: 76
الخاتمة.....78
مكتبة البحث 81

فهارس البحث:

قائمة المصادر والمراجع: 82

فهارس البحث. 91

فهرس الآيات القرآنية 92

فهرس الحديث النبوي 94

فهرس الخطاطات 95

فهرس الجداول 96

فهرس الموضوعات 97

ملخص الدّراسة:

ملخص الدّراسة:

يعدّ أدب الأطفال من أرقى المجالات التي تسهم في صقل شخصية الطّفل وتنميتها، إذ يهدف إلى تحقيق غايات سامية تجمع بين التّعليم والبهجة، ممّا يهيئ الطّفل لتحمل المسؤولية بكفاءة كونه جزء لا يتجزأ من مسيرة النّضال الثّقافي والوطني.

وضمن هذا المسعى تقدّم هذه الدّراسة موضوع صورة فلسطين في أدب الطّفل مركزة على الأثر الذي يتركه في نفوس الأجيال النّاشئة، حيث يعمق لديهم الهوية الوطنية والوعي التّاريخي والسّياسي، وينقل لهم القيم والمبادئ ويحافظ على التّراث والثّقافة.

بالإضافة إلى ذلك يهدف الأدب الرّفيع إلى ترسيخ الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء الوطني والقومي في وجدان الأفعال الأطفال سواء كانوا عربا أو غيرهم.

ومن أجل إثراء الجانب النّظري عمدنا إلى دراسة نماذج أدبية إلكترونية ورقية، بهدف الكشف عن دورها في تنشئة الطّفل وترسيخ الهوية الوطنية في مختلف مراحل نموه بل وأبعد من ذلك في إرساء معالم الانتماء لديه.

الكلمات المفتاحية: أدب الطّفل، صورة فلسطين، الهوية، الانتماء.

Abstract:

Children's literature is a refined field that helps shape and develop a child's personality, preparing them to take on responsibilities as part of the cultural and national struggle. This study explores the portrayal of Palestine in children's literature, focusing on its impact on young generations by deepening their national identity, historical and political awareness, conveying values and principles, and preserving heritage and culture.

Furthermore, this literature aims to reinforce national identity and enhance the sense of national and communal belonging in children, whether Arab or otherwise. To enrich the theoretical aspect, we studied both electronic and printed literary models to uncover their role in nurturing children and solidifying national identity at various stages of their development and beyond, in establishing a sense of belonging.

Keywords: children's literature, image of Palestine, identity, belonging.